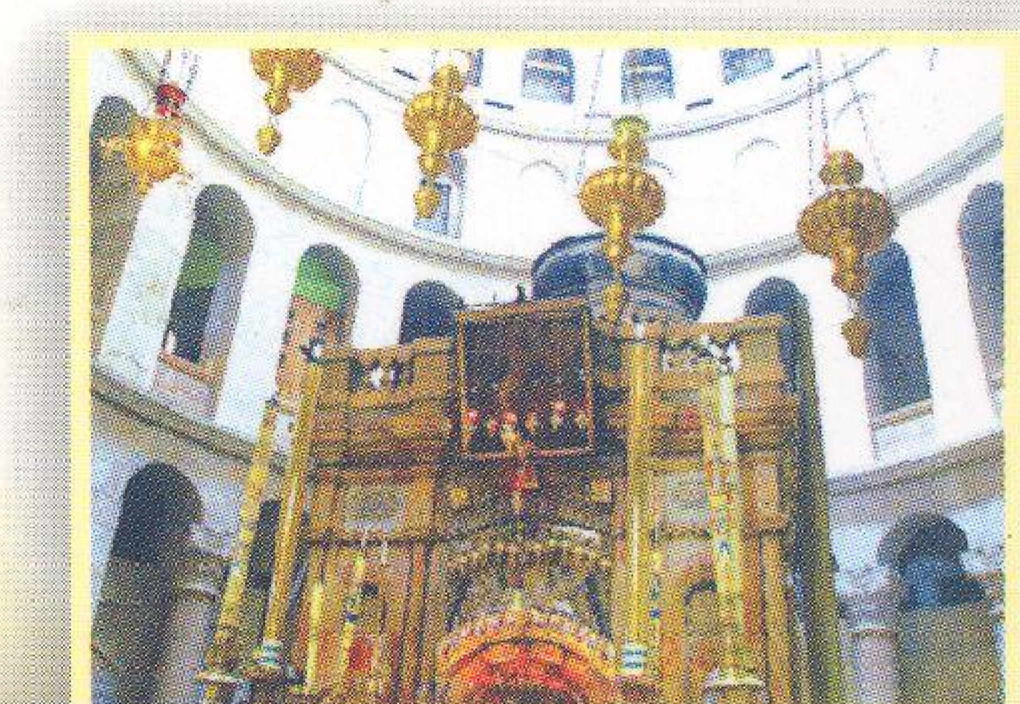
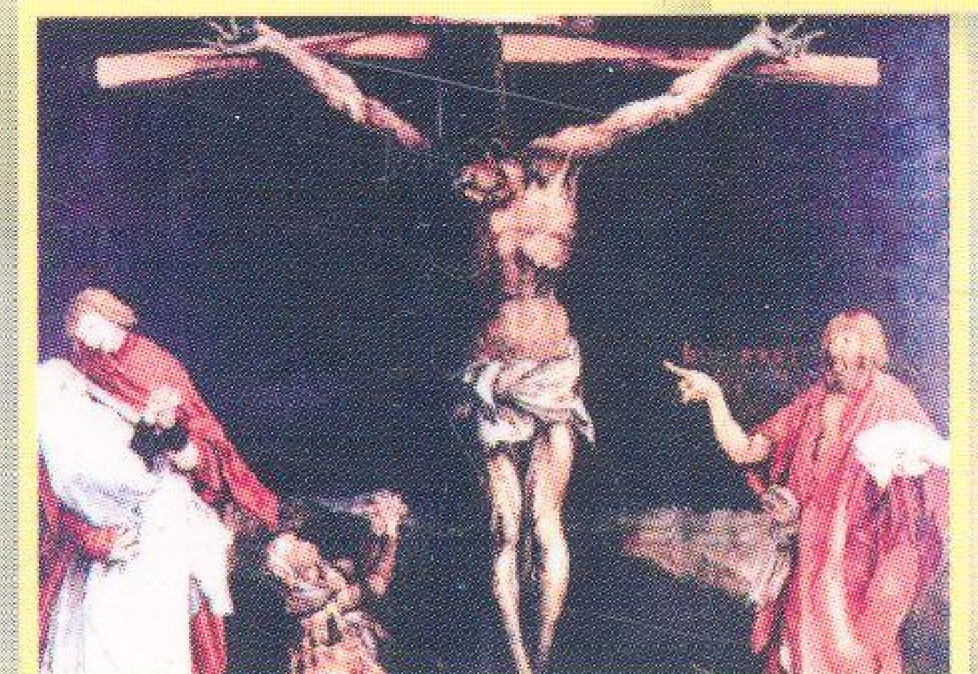
# خرافات وأسرار التلمود

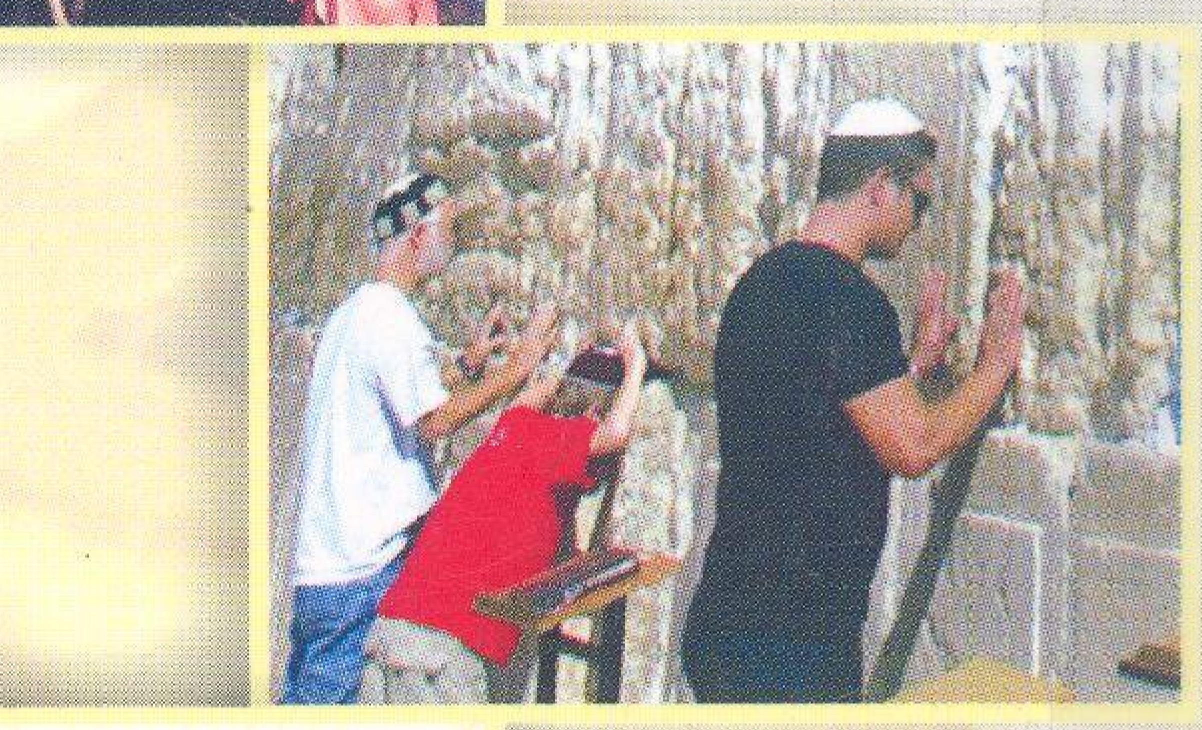
## دراسة تفصيلية لمحتويات التلمود



- تلمود بابل
- التلمود والهيكل
- التلمود والتوراة
- التلمود والمسيح



محمد عبد الحليم عبد الفتاح



كنوز
للنشر والتوزيع






إهـــــــداء ٢٠٠٨
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة




# أسرار..
# وخرافات التلمود

محمد عبدالحليم

أسرار..
وخرافات التلمود

---

المؤلف:
محمد عبدالحليم

---

الإشراف العام
ياسر رمضان

---

الناشـــــر
كنوز
للنشر والتوزيع
37 ش قصر النيل ـ القاهرة تليفون: 012 7717795
kenouz55@yahoo.com

---

التنفيذ الفنى
أسامة البحيرى
usamabahr_1977@yahoo.com

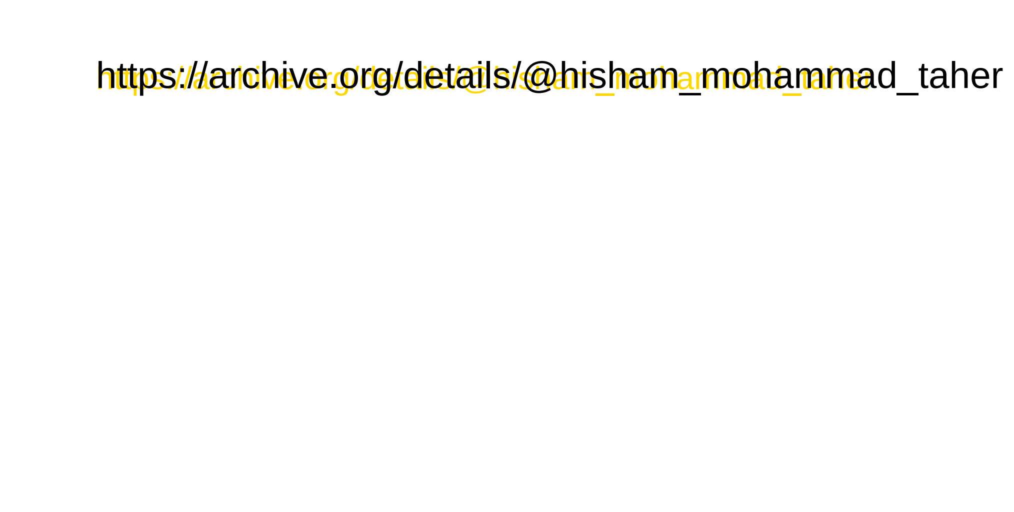
---

رقم الإيداع: 2923/ 2007
الترقيم الدولى: 977-6185-02-9

# أسرار.. وخرافات التلمود

محمد عبد الحليم

كنوز
للنشر والتوزيع



# مقدمة

يدعى اليهود أن موسى عليه السلام ألقى التلمود على بنى إسرائيل فوق طور سيناء، وحفظه عند هارون، ثم تلقاه من هارون (يوشع)، ثم (إليعازر) وهلم جرا.. حتى وصل الحاخام يهوذا حيث وضع التلمود بصورته الحالية فى القرن الثانى قبل الميلاد وذلك على ما يزعمون، والحقيقة أن التلمود هو موسوعة تضم كل شئ عن هواجس وخرافات بنى إسرائيل. ويعطى اليهود - عليهم لعنة الله - التلمود أهمية كبرى لدرجة أنهم يعتبرونه الكتاب الثانى، والمصدر الثانى للتشريع، حتى أنهم يقولون "أنه من يقرأ التوراة بدون المشنا والجمارة فليس له إله" والمشناة والجمارة هما جزءا التلمود. وكلمة التلمود كلمة عبرية تعنى الشريعة الشفوية والتعاليم، وهو كتاب تعليم الديانة اليهودية لكل ما فيها من رموز وخرافات وسفاهات وأحقاد على العالم.

يضم التلمود العديد من الأحقاد على العالم بأسره فمم جاء فيه: "يحل اغتصاب الطفلة غير اليهودية متى بلغت من العمر ثلاث سنوات وهب الله (وحاشا الله) اليهود حق السيطرة والتصرف بدماء جميع الشعوب وما ملكت". وأيضا "ومن يسفك دم غير يهودى فإنما يقدم قرباناً للرب". "اليهود بشر لهم إنسانيتهم، أما الشعوب الأخرى فهى عبارة عن حيوانات". "وبيوت غير اليهود حظائر بهائم نجسة، بأنهم جميعاً كلاب وخنازير". فهذا هو الشعب المبارك، شعب الله المختار على زعمهم قربانهم لله سفك الدماء، واغتصاب الأطفال، وغيرهم كلاب وخنازير، ومنازلهم حظائر قذرة.. مع أن الحقيقة المرئية أن بيوت اليهود بلاد شتى أقذر المنازل وأنتنها، والظاهرة

العالمية أنهم يسكنون الحارات الدنية الضيقة (الغوتا).

ومن السخافات الفاجرة الوقحة والكفر الصراح الوارد فى التلمود أنهم يقولو: "إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة عويصة لا يمكن حلها فى السماء"!

ويقولون أيضاً : "إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغيرها حتى بأمر الله". وفى التلمود يزعمون : أن إلاههم يهوى يغفر لهم فى عيد الغفران (الكيبور) كل سيئاتهم نحو الآخرين الأمميين ومقدم مغفور العام القادم، بل هو عمل مبرر إلا أن يكون الإجرام فى حق يهودى ولذا من يقتل يهودياً كمن قتل الناس جميعاً "

ويقول التلمود: "إن اليهودى أحب إلى الله من الملائكة فالذى يصفع اليهودى كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء" والعياذ بالله ما أكفركم من خلق.. هؤلاء اليهود.

ويقول التلمود لعنة الله عليه وعلى من وضعوه وكتبوه : "اليهودى من جوهر الله كما أن الولد من جوهر أبيه".

ومن تعاليم اليهودية : أن المرأة اليهودية إذا خرجت من الحمام ووقع نظرها على غير يهودى، أو كلب أو حمار أو خنزير أو برص فلابد أن ترجع وتغتسل مرة أخرى" أى أنهم يساوون بين الغير اليهود والحمار والكلب.

ومن أقبح ما جاء فى التلمود قولهم : "من رأى أنه يجامع أمه فسيؤدى

الحكمة.. ومن رأى أنه يجامع أخته فسيأتيه نور العقل".

ويقول التلمود : "ولولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض واحتجبت الشمس وانقطع المطر".

و مما جاء فى التلمود من سفاهات و افتراءات بهتاناً من اليهود الكاذبين فى تلمودهم اللعين: "يتندم الله على تركه اليهود فى حالة التعاسة حتى أنه (وحاشا لله) يلطم ويبكى كل يوم، فتسقط من عينيه دمعتان فى البحرفيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضرب المياه وترتجف الأرض فى أغلب الأحيان، فتحصل الزلازل". و أيضا وقد اعترف الله بخطئه (حاشا لله) فى تصريحه بتخريب الهيكل فصار يبكى ويمضى ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالأسد قائلاً : تباً لى ﴿اللهم تباً لهم عليهم اللعنة﴾ لإنى صرحت بخراب بيتى و إحراق الهيكل ونهب أولادى". و أيضا "إن النهار اثنتا عشرة ساعة.. فى الثلاث الأولى يجلس الله ويطالع الشريعة، وفى الثلاث الثانية يحكم، وفى الثلاث الثالثة يطعم العالم، وفى الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك".

إن لله وإنا إليه راجعون، وأستغفر الله، تعاليت يا ربى عن ذلك علوًا كبيراً فأنت الله الكبير المتعال.. وانظر للتناقض، والجنون العقلى، والشذوذ والسفالة اليهودية.. فهذا أحد مجرميهم مناحر يقول: "إنه لا شغل لله فى الليل غير تعليمه التلمود مع الملائكة، ومع اسموديه ملك الشياطين فى مدرسة السماء". إلى هذه الدرجة من الأجرام والجرأة وصل حل اليهود.. هؤلاء اليهود ألاّ يستوجب الأمر القضاء عليهم، واستئصال شأفتهم من

الأرض اللهم عجل بتدميرهم.

ويقول التلمود اللَعين عن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام : "يسوع الناصرى ابن غير شرعى حملته أمه وهى حائض سفاحاً من العسكرى (بانذار) وهو كذاب ومجنون و مضلل وساحر و مشعوذ ووثنى ومخبول ". وحاشا لله أن يكون عبده ورسوله عيسى ابن مريم كما يفترون. ويقول التلمود : "مات يسوع كبهيمة ودفن فى كومة قمامة".

وجاء أيضا فى التلمود : "يجب على كل يهودى أن يلعن كل يوم النصارى ثلاث مرات، ويطلب من الله أن يبيدهم ويفنى ملوكهم وحكامهم، وعلى الكهنة اليهود أن يصلوا ثلاث مرات بغضا للمسيح الناصرى". وذكر أيضا : " فإذا مات خادم ليهودى أو خادمة، وكانا من المسحيين فلا يلزمك أن تقدم له التعازى بصفة كونه قد فقد إنسانا ولكن بصفة كونه قد فقد حيوانا من الحيوانات لمسخرة له".

والتلمود يبيح "لليهودية أن تزنى بغير اليهودى، ولا حرج ولو كانت متزوجة، كما يصرح للرجل اليهودى أن يزنى بغير اليهودية، ولو أمام زوجته مادامت الزانية من الكوييم أى غير اليهود" لذا فهم أهل العرى والعهر فى العالم، ويروجون من خلال وسائل الإعلام لكل ما يحث على الرذيلة والفساد.

وجاء فى التلمود ما افتروه كذباً وبهتاناً على أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام: "إن إبراهيم أكل أربعة وسبعين رجلاً وشرب دماءهم دفعة واحدة ولذلك كانت له قوة أربعة وسبعين رجلاً" حاشا للنبى الله و خليل الرحمان.

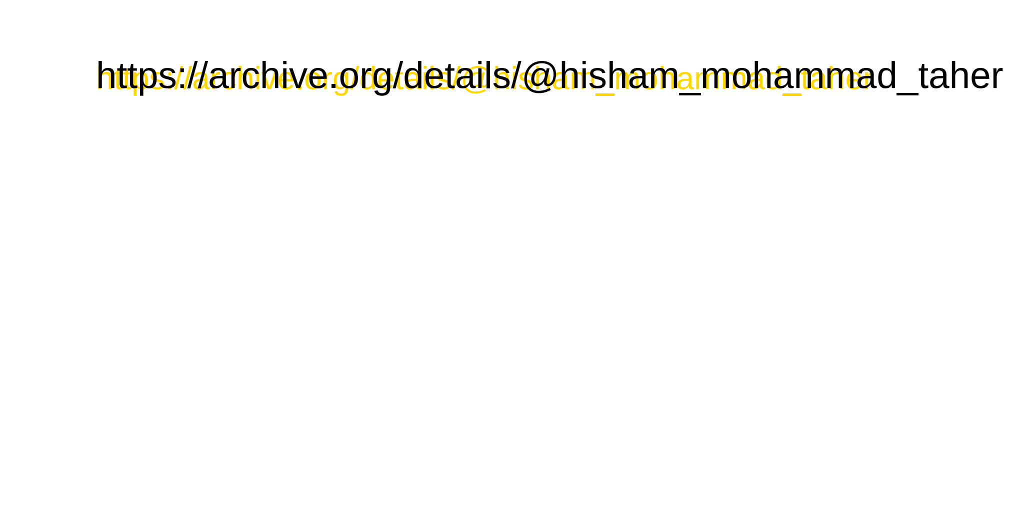
وجاء فى التلمود كذلك: "إن آدم عاشر ليليا عشرة زوجيه مائه وثلاثين سنة وليلت شيطانه وقد أنجبت له شياطين وأقزاماً وأما حواء فقد عاشرت شيطاناً مائة وثلاثين سنة معاشرة زوجية وأنجبت للشيطان ذرية" تأملوا بالله عليكم هذا الفُجر اليهودى بما يعتقده خنازير بنى صهيون من خرافات وشركيات وإجرام. أليس يدل على ذلك أنهم مناكير ملاعين أنجاس

محمد عبد الحليم عبد الفتاح

الجيزة

٢٠٠٦/٧/١

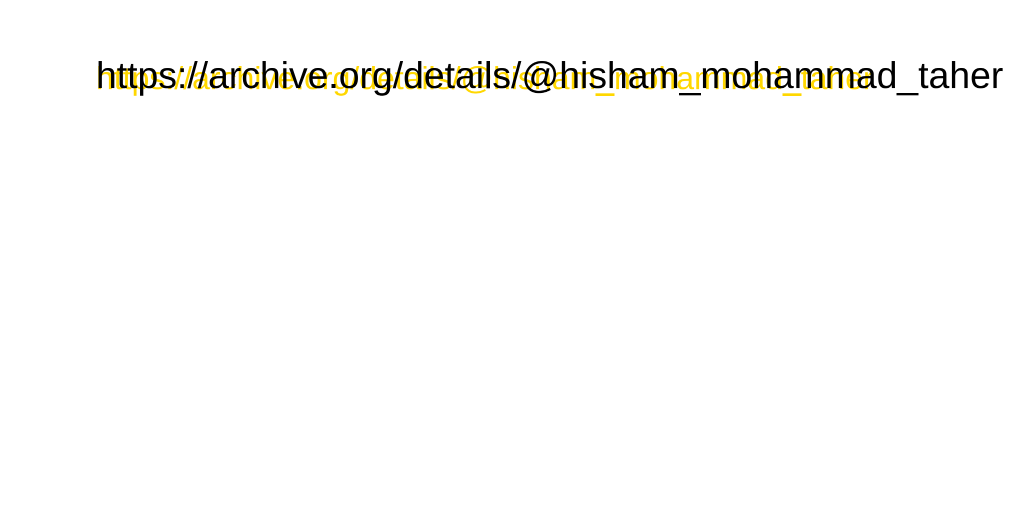
٠١٠٦٩٤١٦٨١



# الفصل الأول

## الكتب الدينية:

## اليهودية - التوراة - التلمود



# الفصل الأول

# الكتب الدينية اليهودية - التوراه التلمود

تمّ تحرير وتدوين التعاليم والقوانين الدينية والمدنية اليهودية خلال مراحل مختلفة كما ذكرت وبأقلام متعددة، وحفظت فى كتابين اعتبرا المصدر الرئيسى للديانة اليهودية ولكل شؤون الحياة اليهودية وهما التوراة والتلمود.

## أولاً: التوراة

ويسّمى أيضاً " العهد القديم" ويعنى بالعبّرية الشريعة والقانون والتعليم وتقسم إلى ثلاثة أقسام "توراة، أنبياء، مكتوبات" وكل كلمة من هذه الكلمات تقسم بدورها إلى أقسام " أسفار".

### ١- توراة: تنقسم إلى خمسة أسفار:

- سفر التكوين: ويتضّمن خبر خلق العالم وحياة الإنسان فى بدء الخليقة وقصة آدم وحواء ونوح والطوفان وحياة إبراهيم الخليل وولديه إسماعيل وإسحق وتاريخ يعقوب وأبنائه الإثنى عشر الذين كوّنوا فيما بعد أسباط بنى إسرائيل. وينتهى هذا السفر بالحديث عن يوسف بن يعقوب وأوضاعه فى مصر وتعّرفه على أخوته أثناء زيارتهم إلى مصر لشراء الطعام، وذهاب أبيه يعقوب لرؤيته فى مصر بعد أن أرسل يوسف بطلبه ومن ثمَّ إقامة يعقوب

وأولاده وأحفاده فى مصر حتى ظهور موسى.

- سفر الخروج: ويحتوى على نشأة موسى فى مصر ودعوة الإله له لإخراج أقربائه الإسرائيليين المضطهدين من مصر إلى أرض كنعان " فلسطين" الأرض الموعودة ليستقرّوا هناك نظراً لأنّ الإله يهوه هو الذى منحهم أرض كنعان لتكون ملكاً أبديّاً لهم. ثم يتحدّث السفر عن كيفية الخروج، والمعجزات الخارقة التى قام بها موسى، وكانت هذه المعجزات من صنع إله موسى "يهوه" وعن إنزال الوصايا العشر على موسى، والتيه فى الصحراء، وذكر لطائفة من الشرائع الدينية والمدنية التى تلقّاها موسى، ووفاته قبل دخوله أرض كنعان. وفيه نقرأ عن تذمّر بنى إسرائيل المتكرّر ومخالفاتهم الدائمة للوصايا والقوانين الموسوية والعقوبات التى استحقوها من أجل ذلك.

- سفر اللّاويّين: اللّاويّون هم الكهنة وسدنة الهيكل المسؤولون عن تنفيذ الشرائع والطقوس المتنوعة "الذبح، القرابين، الصلوات". فهذا السفر يبحث فى العادات والشرائع الخاصّة باللاّويين، والعبادة والقرابين، وفيه تفصيلات عن الحلال والحرام والأعياد والصلوات والطهارة والنجاسة والأحكام الدينية اليهودية.

- سفر العدد: ويحتوى على تاريخ بنى إسرائيل أثناء التيه فى صحراء سيناء حتى وصولهم إلى أرض موآب، وقد استّمر هذا التيه أربعين سنة وفيه ذكر لحوادث كثيرة تعرّض لها التائهون بسبب سلوكهم غير السّوى وعصيانهم

للأوامر اليهويّة.

- سفر التثنية: ويتضمّن تكراراً لبعض ما ورد من وصايا وشرائع خاصّة بالعبادات والصلوات والوصايا، وفيه خطب موسى وهو يعظ بنى إسرائيل فى الصحراء قبيل وفاته.

٢- أنبياء: وهو قسمان: الأنبياء الأوّلون والأنبياء الأخيرون. أمّا الأوّلون فيقسم إلى أربعة أسفار:

- سفر يشوع: ويحتوى على تاريخ بنى إسرائيل بعد وفاة موسى وقيام يشوع بن نون خلفاً له وقيادته بنى إسرائيل ودخوله أرض كنعان وحروبه التى أحرق فيها المدن والقرى والحقول والأشجار وقتل فيها الشيوخ والنساء والأطفال والحيوانات، حتى وفاته.

- سفر القضاة: ويحتوى على تاريخ الإسرائيليين فى عهد القضاة الذين حكموا الشعب بعد وفاة يشوع بن نون، وفيه الكثير من التفصيلات التى تتحدّث عن التفكّك والذوبان فى المجتمع الكنعانى ومحاولات القضاة "الحكام" حثّهم على الالتزام بتعاليم يهوه، ويتضمّن أيضاً سلوك أكثر القضاة المخالف للشريعة الموسوية..

- سفر صموئيل الأوّل وسفر صموئيل الثانى: ويحتويان على تاريخ حياة صموئيل النبّى ومحاولاته رصّ الصفوف بين اليهود وتحذيره لهم من مغبة الذوبان بالمجتمع الكنعانى والتخلى عن تعاليم موسى، ومن ثمّ تنصيبه للملك

شاؤول ملكاً عليهم أسوة بالأمم الأخرى بناء على طلبهم وإلحاحهم، وينتهى السفران بظهور الملك داود وانتصاراته وتوحيده لليهود فى بقعة صغيرة أسموها مملكة داود.

- سفر الملوك الأوّل وسفر الملوك الثانى: ويحتويان على موت الملك داود وحكم ابنه سليمان وحتى بدء السبى البابلى وخراب الهيكل على يد نبوخذ نصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد. ونقرأ فيه عن انقسام مملكة داود وسليمان والصراعات المتعددة التى نشبت بين دويلة يهوذا ودويلة إسرائيل، وتخلّى أكثر اليهود عن الإله يهوه لصالح آلهة الكنعانيين "عشتاروت، بعل، ملكوم، كموش وغيرهم".

**وأمّا الأنبياء الأخيرون فيحتوى على الأسفار التالية:**

" إشعيا، إرميّا، حزقيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجّاى، زكريا، ملاخى.". هؤلاء كلّهم أنبياء أرسلهم يهوه لهداية اليهود إلى طريق الصواب وابتعادهم عن الاندماج والذوبان فى المجتمع الكنعانى أو غيره، وللتأكيد على النقاء العرقى وضرورة الحفاظ على الزرع المقّدس والاحتراز من الأغيار.

٣- مكتوبات ويحتوى على:

- مزامير داود: وهى عبارة عن حكم ومواعظ تنسب إلى داود.

- أمثال سليمان: وهى أيضاً حكم ومواعظ وأمثال تعّمق الشعور بطاعة

الله ومحبته وضرورة التقّرب منه.

- تاريخ أيّوب: ويبحث فى ضرورة الصبر واحترام القرارات الإلهية وعدم التأفّف من المصير المكتوب، وفيه نقرأ عن المعاناة التى عاناها أيّوب النّبى بعد أن ابتلاه اللّه وكيف صبر وتحمّل.

- المجّلات : وهى أسفار: نشيد الأنشاد، راعوث، مراثى إرميّا والجامعة، أستير، دانيال، عزرا ونحمّيا، وينتهى هذا الجزء بكتابين تاريخيين هما:" أخبار الأيام الجزء الأوّل وأخبار الأيام الجزء الثانى." ويحتويان على تاريخ الإسرائيليين بإيجاز منذ بدء الخليقة حتى عهد قورش ملك الفرس.

## ثانياً - التّلمود:

يحتل التلمود مكانة هامة داخل الديانة اليهودية، فاليهودية الربّانية ليست سوى تلك اليهودية التلمودية، وهى التى توّطدت دعائمها بين يهود العالم أجمع. و التلمود هو مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات كانت تتناقل وتدرّس شفهياً من حين إلى آخر. فهو نتاج الشريعة الشفوية التى يزعم اليهود أنّه قد جرى تلقينها عن طريق التقليد المأثور وبالتواتر منذ أقدم الأزمنة. وأنّ هذه الشريعة قد تلّقاها موسى فى سيناء فانتقلت من السلف إلى الخلف وقبلت كسّنة سماعية إلى جانب الشرائع المدّونة فى أسفار موسى الخمسة. أى أنّ موسى تلّقى شريعتين أوتوراتين فى عرفهم " المكتوبة والشفوية". وخوفاً من النسيان

وحفظاً للأقوال والنصوص والآراء الأصلية المتعدّدة، ونتيجة لكثرة التقاليد والاجتهادات، والمجتهدين الناظرين فى الشريعة، فقد دونّها الحاخامون بالكتابة سياجاً للتوراة فتكّون من هذه الشروح والتفاسير الشفهية ما يسّمى " التلمود".

هذه الشريعة الشفوية لم تتجل بصورة مميّزة إلاّ بعد قيام الكتبة خلفاء عزرا ومحاولتهم نشر التوراة بين الناس عن طريق التعليم والشرح والتفسير. والفترة التلمودية التى جعلت الشريعة الشفهية فى منزلة المكتوبة لاتبدأ إلاّ بعد خراب الهيكل الثانى أى منذ عام / ٧٠/ بعد الميلاد وحتى مطلع القرن السادس وذلك على يد المعلمين المعروفين ب " التنائيم".)

هناك نسختان من التلمود، التلمود الفلسطينى والتلمود البابلى. أمّا الفلسطينى فيرجع تاريخه إلى منتصف القرن الرابع للميلاد وقد وضع أسسه الرّابى "يوحنان بن نبّحة" أحد تلامذة الرّابى "يهوذا هاناسى" مؤسس أكاديمية طبرية، وهو يختلف عن التلمود البابلى من حيث المادة والأسلوب وطريقة العرض واللغة. فالتلمود الفلسطينى يكتفى بالشرح أو التحليل لنّص المشنا مع سرد مناقشة غير مطوّلة بين الأحبار، ويعرض فى نهاية القول المرجع والأمر الفصل فى كل نظرية فقهية ومعاملة تشريعية، بينما البابلى يفتح الباب على مصراعيه لمناقشات طويلة لا تنتهى إلى قول مرّجح. فأسلوب التلمود الفلسطينى ينحو صوب الاقتضاب والمادة فيه تبدو هزيلة. وما تمّ تدوينه فيه أشبه بعبارات متقطعة جاءت استجابة لحاجات الذين

كتبوها، وكان القصد منها تنشيط الذاكرة كما يرى الباحثون، وهذا ما أسهم فى إحلال التلمود البابلى تلك المنزلة الرفيعة، وجعله طيلة قرون عديدة، التلمود الأوحد بلا منازع).

التلمود البابلى هو نتاج الأكاديميات اليهودية فى العراق وأشهرها "صورة ونهار دعا وبمبديثة" وهو أكثر تفوقاً وأهمية من الفلسطينى حيث أنّ حجم مادته تبلغ ثلاثة أضعاف التلمود الفلسطينى وأسلوبه أكثر انفتاحاً فى المناقشة وفيه إسهاب وسعة فى المادة ممّا جعله يحتل مكانة هامة ومنزلة رفيعة ويغدو مرجعاً هاماً لا غنى عنه.

## نشأة التلمود وتكوينه:

إنّ التلمود عمل اشتركت فيه أقلام كثيرة خلال أجيال متعدّدة. أكثر من ألف عام، وفى كل فترة كان يتّم جمع وتبويب وتصنيف وتدوين التلمود.

المرحلة الأولى التكوينية للتلمود تبدأ بمجيء عزرا الكاتب من بابل، وتمتد حتى عصر المكابين ٤٥٠- ١٠٠ قبل الميلاد. خلال هذه الفترة جرى جمع القسم الأكبر من الكتابات وأضيفت إلى التوراة لتغطية الأوضاع والنواحى الجديدة وتكييف بعض الشرائع التوراتية وفقاً لمتطلبات الحياة، طالما أنّ النصّ التوراتى لم يفِ بهذه الحاجات. وهذه المرحلة يطلق عليها مرحلة الكتبة الذين انحصر نشاطهم الرئيسى فى حقل نشر التعليم الدينى إلى جانب بعض التشريعات والمراسيم التى كان لها أثر فى ترتيب التوراة وإثبات

نصّها المعيارى.

المرحلة الثانية تبدأ فيما بين " المكابى والهيرودى" وخلال هذه الفترة ظهر ما يعرف بالمعلمين الكبار الذين أطلقت عليهم تسمية "الأزواج(زوجوت)" وكان هناك خمسة من هؤلاء يمتدّون على خمسة أجيال، ويمثّل كل زوج منهم المنصبين التاليين :" رئيس السنهدرين أو الأمير ولقبه النّاسى، ونائب الرئيس أو رئيس بيت الدين وهم حسب التسلسل:

- جوزية بن يوعزر............جوزية بن يوحنان
- يشوع بن فراحيا..............نطاّى الأربيلى
- يهوذا بن طباى..............سمعان بن شّطاح
- شماعيا.......................أتباليون
- هيلّل.........................شمّاى

هؤلاء لعبوا دوراً هاماً فى تطوير الشريعة الشفوية، مع الإشارة إلى أنّ الخلافات فى الرأى حول ممارسة بعض الفرائض الدينية كانت فى تصاعد مستمر بين هؤلاء الحكماء، وهناك العديد من الروايات والأقوال الهجادية والأحكام الشرعية والقوانين التى تنسب إليهم... والزوج الأهم من بين هؤلاء الأزواج الخمسة " هيلّل وشمّاى" فهناك كثير من الأحكام الشرعية التى تحمل اسميهما، وكان هناك خلاف دائم بينهما استّمر حتى مع الأجيال

اللاحقة.

المرحلة الثالثة كانت خلال القرنين الأوّلين للميلاد وفيها يظهر التنائيم أى المعلّمون والثقاة ومعظمهم يحملون لقب "رابى" بمعنى سيدى وعصرهم يقسم إلى أربعة أجيال متتالية:

١-الجيل الأوّل فيما بين ١٠- ٨٠ بعد الميلاد، ورجالات هذا الجيل ورثوا الخلافات من مدرستى هيّلل وشمّاى، وأشهرهم الرابى جملئيل الأكبر من أحفاد هيّلل والرابى يوحنان بن زكّاى الذى أسّس مدرسة يمنية لتعليم الدين وأصبحت مركزاً للحياة والفكر بعد الخراب الثانى للهيكل.)

٢-الجيل الثانى فيما بين ٩٠-١٣٠ بعد الميلاد، وأشهر التنائيم فى هذا الجيل الرابى جملئيل الثانى الذى ترأس المدرسة الدينية فى يمنية بعد وفاة زكّاى، والرابى إسماعيل بن أليشا، والرابى عقيبابن يوسف، وهو أشهر علماء هذا الجيل ومعّلم السواد الأعظم من ربّانى الجيل الثانى.

٣-الجيل الثالث فيما بين ١٣٠ - ١٦٠ بعد الميلاد، ويمثّله تلامذة الرابى إسماعيل والرابى عقيبا، وأشهر تلامذة عقيبا الرابى" مائير" الذى تابع العلم التنظيمى للتقاليد الشفهية بعد معّلمه، وتنسب إليه المصادر اليهودية أنه وضع الأساس لجمع المشنا.

٤-الجيل الرابع فيما بين ١٦٠- ٢٢٠ بعد الميلاد، وأشهر التنائيم فى هذا الجيل هو الرابى يهوذا النّاسى، وكان رئيس السنهدرين وينسب إليه جمع

المشنا وتصنيفه وتبويبه، وينسب إليه أيضاً تقسيم المادة المجموعة إلى ستة أجزاء عرفت بالسّدريمات الستة، ويحتوى كل سدر على عدد من المقالات أو الأسفار. وكل مقالة تقسم إلى عدد من المفاصل، ويتألف كل مفصل من فقرات عديدة تعرف بـ" حلقوت" وهى الأحكام الشرعية، ويبلغ عدد هذه المقالات (٦٣) ثلاث وستون مقالة. وقد اعتبرت مجموعة الرابى يهوذا النّاسى بمثابة المشنا الأوحد.

المرحلة الرابعة ويطلق عليها " الأمورائيم" وهى فيما بين ٢٢٠- ٥٠٠ بعد الميلاد. وهى تعنى العلماء الذين عاشوا فى فلسطين والعراق خلال هذه الفترة، وتتعدّد التسميات التى تطلق على هؤلاء مثل: "المتكّلمون، المفسّرون، الشّراح، المجادلون"، وقد انحصر نشاطهم الرئيسى فى شرح المشنا وتفسيره، وهذه الفترة الممتدة من القرن الثالث إلى القرن السادس للميلاد هى الفترة الحاسمة فى تاريخ التلمود وفى تكوينه الّلاحق بنوع خاص. ومرحلة الأمورائيم تقسم إلى خمسة أجيال:

أ)الجيل الأوّل فيما بين ٢٢٠-٢٨٠ بعد الميلاد، ومن أشهر المعلمين فى هذا الجيل فى فلسطين وفى بابل الرابى " يوحنان بن نبأّحة" من فلسطين وهو أبرزهم خلال القرن الثالث الميلادى وقد تتلمذ على الرابى يهوذا هاناسى، والرابى" أبا عريقا" من بابل، وقد جاء من العراق إلى فلسطين وأسّس أكاديمية " سورا" ويذكر عادة بلقبه الشائع " راب" وهناك أيضاً " صموئيل الفلكى والطبيب" من أقارب راب.

ب) الجيل الثانى: فيما بين ٢٨٠-٣٠٠ بعد الميلاد ويمثّله:

- فى فلسطين الرابى أبّا حوا، والهجادى الشهير رابى صموئيل بن نحمانى.

- فى بابل راب حونا والراب يهوذا بن حزقيال مؤسس أكاديمية " بمبديثة"، والراب حسدا والراب ششت.)

ج) الجيل الثالث فيما بين ٣٢٠-٣٧٠ بعد الميلاد، ويمثّله:

- فى فلسطين إرمّيا والرابى يوناه والرابى جوزه.

- فى بابل رباح بن نحمانى الذى اشتهر ببراعته الجدلية ودعى بمحرك الجيل. والراب يوسف، وهو من أكبر الثقاة فى " الترجوم" الترجمة الآرامية للتوراة، وصاحب اطلاع واسع فى جميع فروع الشريعة. ومن تلامذة هذين الرّابين " أبابى ورابا" اللذان اشتهرا بأساليبهما البارعة فى المجادلة حيث ترد الكثير من مجادلاتهم فى أماكن متعددة من التلمود البابلى.

د) الجيل الرابع فيما بين ٣٧٥-٤٢٧ بعد الميلاد، ويمثّله:

- فى فلسطين الرابى صموئيل بن جوزة بن رابى بون.

- فى بابل راب آنسى، راب كهانا الثانى والراب أميمار. وإلى الراب آنسى ينسب الفضل فى البدء بجمع التلمود البابلى وتهذيبه وتنقيحه، حتّى أن المصادر اليهودية تعتبره خاتم أسفار التلمود البابلى.

هـ) الجيل الخامس فيما بين ٤٢٧-٥٠٠ بعد الميلاد ويمثّله:

فى بابل ما بار، راب عشّى، رابينا، ورياح طوسفاح.

المرحلة الخامسة: وتدعى " الصابورائيم" أى التأمليون والشّراح فى أقوال السلف وأصحاب الرأى. وأشهرهم الرابى "جوزية" والرابى" آحاى" فى مطلع القرن السادس. والرابى "جيزا" والرابى "سمعونا" فى منتصف القرن السادس. ونشاط هؤلاء الصابورائيم كان محصوراً بالتعليق على التلمود بواسطة إضافات وهوامش تفسيرية وشرحية إلى جانب بعض المجالات التى أضيفت للتلمود دون ذكر أسماء المشتركين فيها وبأسلوب غريب، كما أدخلوا على التلمود بعض القراءات النهائية حول اختلاف الآراء لدى أسلافهم.

## أقسام التلمود:

يقسم التلمود إلى قسمين رئيسيين هما " المشنا والجمارا"...

١) المشنا: هى مجموعة قوانين اليهود السياسية والحقوقية والمدنية والدينية أى تتضّمن القواعد والأحكام بغير نقاش غالباً، والمشنا أشبه ما تكون بالكتاب القانونى أو مصنّف الأحكام الشرعية والفقهية التى تدعى " هالاغا" أى المذهب أو المسلك أو الطريق الذى يذكّر بالأحكام والفرائض والتشريعات الواردة فى أسفار "الخروج واللّاويين والتثنية والاشتراع" ويبقى الحلال والحرام والطهارة والنجاسة وغيره ممّا ورد ذكره فى التوراة وفسّره الفقهاء اليهود ووضعوا له حدوداً وقيوداً تلائم حاجة العصر الذى كانوا

يعيشون فيه.

٢) الجـمـارا: هى الشـروح والحـواشى التى تحـيط بالمشنا، أى توضّح القواعد والأحكام الواردة فى المشنا بأمثلة أو حكايات وتناقشـها وتضع إلى جانبها غالباً الحكم الفقهى الأخير. والجمارا تعنى "التكملة والتّتمة" وتتجلى فيها "الهجادا" أى العنصر القصصى والروائى والأسطورى بما يشمله من الأقوال المأثورة والأخبار والخرافات، ومختصر المباحث والمجالات التى حصلت فى معاهد الدرس لأجل هذه الشروح والتفاسير. والهاجادا لفظة آرامية مشتقة من جذر يفيد معنى " روى وسرد وحكى وقصّ " ثم صارت تعنى الشرح القصصى على سبيل الوعظ الدينى كما اندرج تحتها تقاليد الأقوال المأثورة عن الرّبين إلى جانب القصص والأساطير المتصلة بحياة القديسين اليهود فى العصر اللاحق للتوراة. واشتملت على موضوعات الفلك والتنجيم والطّب والسّحر والتصوف وغيرها.

من المشنا والجمارا معاً يتألف التلمود الذى هو نتيجة تفاعل الشريعة المكتوبة مع أوضاع الحياة المتغّيرة والحاجات الطارئة. فهو يعتبر بمثابة سجل حافل يبين خلال المناقشات والشروحات والأمثلة والردود والروايات كيف كان اليهود يحاولون تطبيق الوصايا والفرائض التوراتية فى حياتهم اليومية وحين يصطدم التطبيق العملى بالنصوص المقدسة تبدأ المشكلة بالظهور وتكثر الاجتهادات بينما يتصاعد البحث عن الحلول والمخارج.

المشنا تتألف من ستة أقسام رئيسية تدعى "سداريم" جمع سدر. وكل

سـدر يضمّ عـدداً من الأسـفـار أو المقـالات أو الكتب تضمّ عـدداً من الإصحاحات أو الفصول تسمى " برقيم"..

- السدر الأوّل " سدر زراعيم" البذور ويتألف من أحد عشر سفراً فيها قوانين التوراة المتصلة بحقوق الفقـراء والكهنة واللّاويين فى غلال الأرض والحصاد. كما يبسط القواعد والأنظمة المتعلّقة بالفلاحة والحراثة وزراعة الحقول والجنائن، وبساتين الأثمار والسنة السبتية والعشار والمخاليط المحظورة فى النبات والحيوان والكساء. وهذه الأسفار هى :

-سفر براخوت " البركات" ويتناول صلوات اليهود وعباداتهم والقواعد المتعلقة بالأجزاء الرئيسية للصلوات اليوّمية.

- سفر فعاه " زوايا الحقل"ويتناول صلوات اليهود وعباداتهم والقواعد المتعلّقة بزوايا الحقل واللقاط المنسى ممّا ينبغى تركه للفقراء "فقراء اليهود حصراً". وغير ذلك من الفرائض والواجبات التى يرد ذكرها فى سفر اللّاويين الإصحاح التاسع عشر والإصحاح الثالث والعشرين، وفى سفر التثنية الإصحاح الرابع والعشرين.

- سفر ذمّاى " المشكوك بأمره من المحاصيل" ويتحدث عن المحاصيل الزراعية كالذرة وغيرها من منتوجات الأرض لجهة الشّك بأمر استخراج العشار اللّازم منها أو عدمه. ويبدأ هذا السفر بإيراد قائمة تتضّمن المحاصيل المعفاة من قواعد الزّماى وأحكامها كالتّين البّرى والجمّيز والبلح

الفجّ والعنب المتأخر، بينما يعدّد الفصل الثانى المحاصيل الواجب تعشيرها كالتين المكبوس والبلح والخرّوب والأرز والكمّون وغيره.

- سفر كيلعايم "المخاليط أو الاختلاط" يعالج الأحكام التوراتية الواردة فى سفر اللاويين الإصحاح ١٩ وفى سفر التثنية الإصحاح ٢٢ بالنسبة لخلط البذور المختلفة فى الزراعة أو الجمع بين جنسين من المواد فى الثوب.

- سفر شبيعيت "السنة السّابعة أو السبتية" يبحث فى القوانين المتعلّقة بإراحة الأرض والإبراء من الديون فى السنة السبتية استناداً إلى ما جاء فى اللّاويين الإصحاح الخامس والعشرين.

- سفر تروموت "التقدمات، الرفائع" يعالج القوانين والفرائض المتعلّقة بذلك القسم من الغلال والمحاصيل المعيّن للكاهن.

- سفر معاشروت "العشار"وموضوعه العشار الأوّل المتوجب دفعه سنوياً إلى اللّاوى من غلّة الحصاد، واللّاوى بدوره يعطى الكاهن منه بنسبة العشر. و معاشر ثانى" العشار الثانى" الذى يحمله المالك نفسه إلى القدس لكى يؤكل هناك.

- سفر حلاّه " أول العجين" ويتعلّق بذلك القسم من العجين الذى يفرض إعطاؤه للكاهن.

- سفر الغرلة "بلا ختان، الغلفاء" ويتناول الحظر على استعمال ثمار الأشجار الصغيرة خلال السنوات الثلاث الأولى، وقواعد الاعتناء بهذه

الأشجار فى السنة الرابعة.

- سفر البكوريم "البواكير" ويبحث فى قوانين تقديم الثّمار الأولى فى الهيكل، ويتضمّن وصفاً للشعائر التى ترافق التقدمة، وتوجد فيه مقارنات بين الرجل والمرأة وغيره من المسائل الأخرى.

- السدر الثانى" سدر موعيد" الأعياد والمواسم، وفيه اثنا عشر سفراً تضمّها أربعة مجلدات ضخمة تتناول كل مايتعلّق بالسبوت والأعياد وأيام الصوم والمناسبات الدّينية والطقوس والفرائض والقرابين وتنظيم التقويم العبرى وغيرها. وهذه الأسفار هى:

- سفر السبت يتناول هذا السفر قوانين السبت والقواعد اللّازمة لمراعاة عطلة يوم الرّاحة والأعمال المحظورة فى ذلك النهار.

- سفر عيروبين "المقادير" التى يصحّ الجمع فيما بينها لجهة الأمكنة والأطعمة والمسافات بحيث يؤدى ذلك إلى توسيع حدود السبت، ويتناول هذا السفر أيضاً القوانين والأنظمة التى تتيح لليهودى حرّية الحركة خارج نطاق الحدود الموصوفة وأثناء السبوت والأعياد.

- سفر فصاحيم "الفصوح" أو خراف الفصح، ويتناول قوانين إتلاف الخمائر أثناء عيد الفصح اليهودى وتقريب الخراف والذبائح ومواسم الرّب المقدّسة.

- سفر شقاليم " الشواقل" ويتناول أحكام الضرائب والرسوم المجباة

لصيانة الهيكل وتأمين نفقاته وتقديم الذبائح بصورة منتظمة.

- سفر يوما "اليوم" ويعرف بيوم الغفران، لأنّه يتناول أنظمة هذا العيد وفرائضه داخل الهيكل كما يبسط قوانين الصوم وأحكامه ويصف الاحتفالات والطقوس التى كان يترأسّها الكاهن الأعلى فى ذلك اليوم.

- سفر سوكاه "المظّلة أو خيمة الاجتماع" يحتوى هذا السفر قوانين عيد المظال، وكيفية إقامة المظّلة أو الخيمة والسكن تحتها لمدة سبعة أيام، كما يتحدّث عن شعائر هذا العيد وصلواته، والنباتات الأربع التى تؤخذ أغصانها لصنع المظّلة.

- سفر بيظاه "بيضة العيد" يرسم الحدود التى تتحكم بإعداد الأطعمة أثناء الأعياد، ويسرد المحظورات خلال أيام العيد.

- سفر روش هاشنة "رأس السنة" ويتناول المسائل المتعّلقة بالتقويم العبرى ورؤية الأهّلة للسنة الجديدة، ويحوى أيضاً القوانين التى تجب مراعاتها فى مطلع الشهر السّابع "تشرى" أى رأس السنة المدنية عند اليهود.

- سفر تعانيت "الصوم" وهو يبحث فى أمور الصوم.

- سفر مجيّللا "لفافة التوراة" والمقصود بهذا السفر كتاب أستير فى الدرجة الأولى لأنّه يتناول أحكام قراءة قصة أستير فى عيد البوريم كما ترد فيه أحكام أخرى متعّلقة بقراءة التوراة أثناء العبادات العّامة.

- سفر حجّيجا "تقدمات الأعياد" ويتناول القوانين والأحكام المتصلة بالقرابين التى تقدّم فى الأعياد.

- سفر موعيد قطان "العيد الصغير" ويتناول أحكام العمل أثناء الأيام الفاصلة بين أوائل عيد الفصح وأواخره وبين عيد المظال، كما يتحدث عن الفرائض المتعلقة بالحزن والحداد.

-السدر الثالث "سدر ناشيم" أى النساء، وهو يشتمل على قوانين الزواج والطلاق والأحكام التى تحدّد العلاقات بين الزوجين وبين الجنسين بصورة عامة وأسفار هذا السدر سبعة هى:

- سفر يباموت "الأخوات الشرعيات أو زواج اللّاويين" ويتحدّث عن الشرع التوراتى القائل بوجوب زواج الأخ بامرأة أخيه المتوفى دون أن يخلّف الأولاد وفى حال امتنع الرجل عن أخذ امرأة أخيه تصعد أرملة الأخ إلى الشيوخ معلنة أمامهم "قد أبى أخو زوجى أن يقيم لأخيه اسما فى إسرائيل، لم يشأ أن يقوم لى بواجب أخى الزوج" وحين يصرّ الأخ على الرفض أمام شيوخ المدينة، تتقدّم امرأة أخيه وتخلع نعله من رجله وتبصق فى وجهه وتصرخ وتقول :"هكذا يفعل بالرجل الذى لايبنى بيت أخيه فيدعى اسمه فى إسرائيل "حاليصاه" والمرأة تدعى "حالوصاه".

- سفر كوتوبوت " شؤون الزواج والعقود".

- سفر نذاريم" النذور"

- سفر النظير " النذير أو الناذر"

- سفر سوطاه" المرأة المشبوهة" أى المرأة التى يتّهمها زوجها بالزّنى والإجراءات التى ترافق ذلك.

- سفر غطين "كتب الطلاق".

- سفر قيدوشين "التّكريس" ويتناول الشعائر والفرائض المتصلة بالخطوبة والزواج واقتناء العبيد والأقنان بصورة شرعية واستملاك العقارات. وغيرها.

السدر الرّابع " سدر نزيكين" أى الأضرار ويقسم إلى عشرة أسفار هى:

- سفر بابا كامّا "الباب الأول" ويتناول أحكام الأضرار اللّاحقة بالأملاك والأذى المرتكب بحّق الأشخاص بدافع إجرامى أو على صعيد الجنحة، كما يعالج قضايا التعويض عن السرقة والسلب واقتراف العنف.

- سفر بابا تزيا "الباب الأوسط" ويتناول الأحكام المتعلّقة بالأشياء المفقودة التى يّتم التقاطها أو العثور عليها بالبيع والمبادلة والرّبا والغش والاحتيال واستئجار العمال والبهائم، بالإضافة إلى الإيجار والتأجير والملكية المشتركة للبيوت والحقول. وهوملىء بالأحكام التى تميّز اليهودى عن الأممى.

- سفر بابا بترا "الباب الثالث" يعالج القوانين المتعّلقة بتقسيم أملاك الشراكة والعقارات وقوانين التجارة والتمّلك والاستملاك وغيرها.

- سفر السنهدرين "المحاكم القضائية" ويتناول تأليف مختلف المحاكم القضائية وإجراءات المحاكمة وعقوبات الموت والإعدام.

- سفر شبوعوت "القسم أو اليمين"

- سفر عدويوت "الشهادات"

- سفر عابودازاره "عبادة الأصنام"

- سفر آبوت " الآباء"

- سفر حورايوت "الأحكام أو القرارات" ويتناول الأحكام الخاطئة التى تصدر عن السلطات الدينية فى المسائل المتعلّقة بالشعائر والطقوس.

-السدر الخامس "سدر قداشيم" المقدّسات ويتألف من أحد عشر سفراً:

- سفر ذباحيم " الذبائح "

- سفر مناحوت " تقدمات اللحوم والشراب".

- سفر حولين " الدنيويات " أى مواصفات ذبح الحيوانات والطّيور للاستهلاك العادى.

- سفر بكوروت " الباكورة" أى المواليد البكر من الحيوان والإنسان وفقاً لما جاء فى التوراة "قدّس لى كل بكر كل فاتح رحم من بنى إسرائيل من الناس ومن البهائم إنّه لى ". سفر الخروج الإصحاح ١٣,

- سفر عراكين "التقديرات" أى تحديد الكمّية التى ينبغى تقديمها كنذر للهيكل.

- سفر تموراه "الابدال أو البدل" أى إبدال القرابين وتغييرها الجيد بالردىء، والردىء بالجيد.

- سفر كرتيوت "الرسوم الجزائية" ويعالج الآثام والأخطاء التى تخضع لعقاب القطع أو الفصل من الشعب.

- سفر معيلاه "الإثم والخطيئة" ويتناول مسألة انتهاك الحرمات والمقدسات وتدنيس الأشياء التابعة للهيكل أو المذبح.

- سفر تاميد "التضحية اليومية أو المستمرة" يصف خدمات الهيكل من حيث اتصالها بتقديم القرابين اليومية فى الصباح والمساء.

-سفر ميدوت "المقاييس والأبعاد" ويتناول مقاييس الهيكل ومواصفاته "السّاحات، الأبواب، القاعات، المذبح". كما يتضّمن وصفاً للخدمات التى يؤديها الكهنة أثناء وجودهم فى الهيكل وقيامهم بحراسته وتدبير شؤونه.

- سفر قنّيم "الأعشاش" ويتحدّث عن الأنظمة والأحكام المتعلّقة بتقديم العصافير والطيور قرباناً للتكفير عن الخطايا والمعاصى التى يقترفها الفقراء... وغيرها..

- السدر السادس "سدر طهوروت" التطهيرات، ويتألف هذا السدر من

اثنى عشر سفراً:

- سفر كليم "الأوانى والأوعية" طهارتها ونجاستها.

- سفر أوحولوت "الخيام" نجاستها وطهارتها.

- سفر نجاعيم " البرص، الطواعين، الأوبئة".

- سفر فاراه " العجلة الحمراء" البقرة الصغيرة، أى البحث فى الخصائص الواجب توفرها فى العجلة الحمراء لكى يصار إلى إعداد رمادها للاستخدام فى التطهير من النجاسة والرجاسة.

- سفر طهوروت"تطهيرات" ويعالج أحكام النجاسة فى الأطعمة والأشربة.

- سفر مكفاعوث " الآبار والخزانات ".

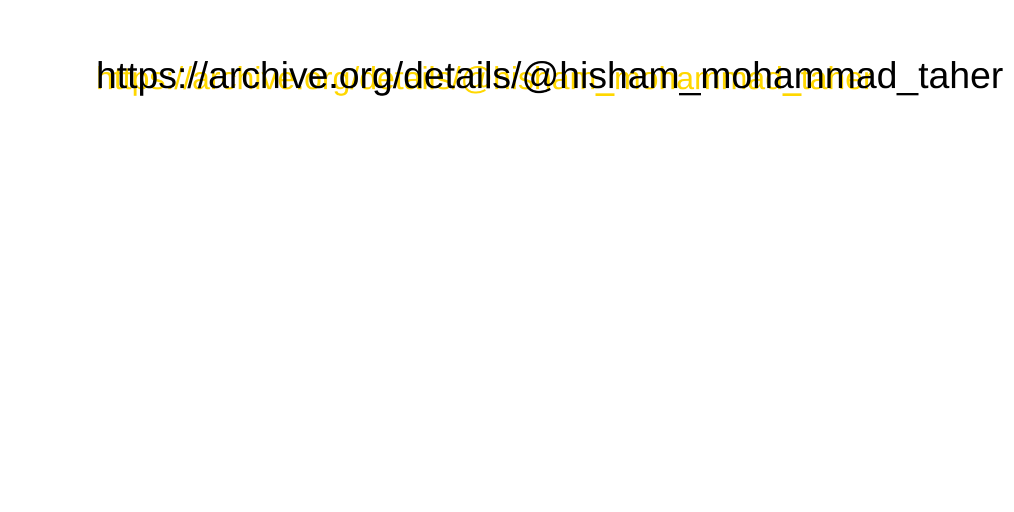
- سفر نداه "الحائضة" الحيض المتعلّق بالنساء.

- سفر ماكشيرين "الاستعدادات" ويتناول الظروف التى تصبح الأطعمة بموجبها قابلة للنجاسة بعد احتكاكها بالسوائل. كما يعدّد السوائل التى تجعل الأطعمة فى تلك الحالة من الاستعداد والتعرّض.

- سفر زابيم " الزاب، السيلان" يتحدث عن نجاسة الرجال والنساء لدى الإصابة بالأمراض الزهرية والسيلان المنوى وغيره..

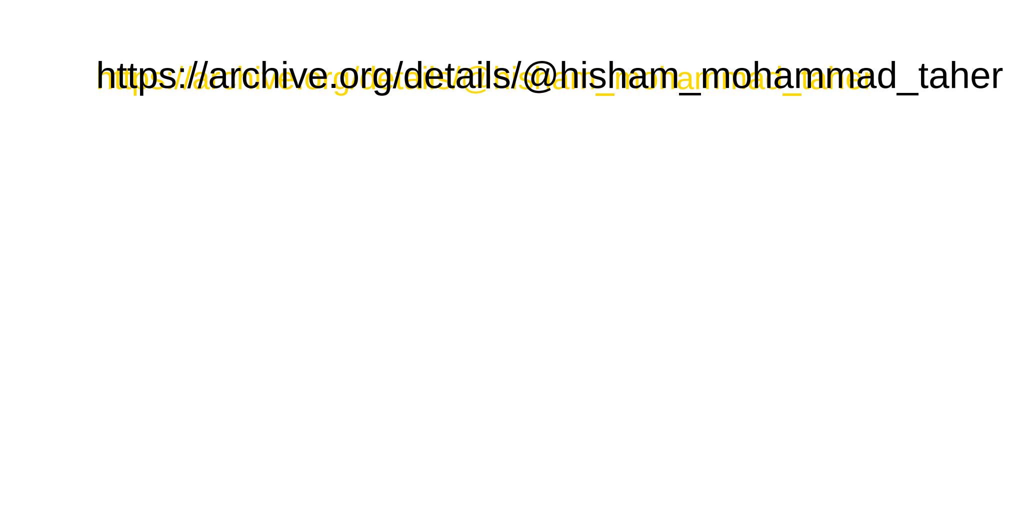
- سفر تبول يوم "الغسل اليومى

- سفر عقصين "سويقات الثمار وقشورها" والظروف التى تصبح بموجبها قابلة لنقل النجاسة...



# الفصل الثانى

# فقرات تلمودية



# الفصل الثانى

# فقرات تلمودية

## الرؤية التلمودية لفلسطين:

فى أسفار التلمود مفاهيم وتصورات عن الأرض المقدّسة "فلسطين" تلعب دوراً بارزاً على صعيد الفكر والعمل الصهيونى، وإليها استند زعماء الصهيونية من العلمانيين والمتديّنين فى تبرير أعمالهم ومشاريعهم العدوانية فى فلسطين العربية. ولا تزال هذه المفاهيم والتصورات الغيبية تلعب دوراً هاماً فى الكيان الصهيونى اليوم، اجتماعياً واقتصادياً وتعليمياً وسياسياً.

إنّ النقطة الرئيسية التى يستند إليها هؤلاء الصهاينة هى فكرة المسيح المنتظر التى قال عنها "بن غوريون" (إنها ضمنت بقاء الشعب اليهودى على مرّ الأجيال، وخلقت الدولة التى أصبحت أداة لتحقيق هذه الرؤيا المسيائية). هذه الرؤيا، رؤيا الخلاص أو الأمل المسيائى هو الطابع المحورى لليهودية التلمودية، وهذا الخلاص يرتبط برباط وثيق مع فكرة العودة إلى الأرض المقدّسة "الموعودة" وإعادة بناء الهيكل وطرد العرب.

فى أسفار التلمود يتجلّى اهتمام الرّبانيين بفكرة المسيا، فتتحوّل على أيديهم إلى عقيدة شاملة وأساسية تؤلف الطابع المحورى لفرادة الشعب اليهودى، وتعلقّهم بوطنهم القديم وتحوّل أنظارهم نحو المستقبل وتملأهم بالصبر والعمل لمواجهة جميع الصعوبات التى عانوها.

يورد الدكتور أسعد رزّوق مزيداً من الفقرات التى تتحدّث عن الرؤيا المسيائية ونظرة الرّبانيين لها والحديث عن مواقيتها و أسبابها ونتائجها.

فى سفر سنهدرين نقرأ عن التصورات الرّبانية المتعدّدة والتى منها رؤية "التنائيم" فى أنّ هناك دورة السنوات السّبع التى سيأتى بعدها المنتظر من نسل داود، وعلائم ذلك تظهر فى كل سنة من هذه السنوات السّبع. ومنها أيضاً أنّ التّوبة شرط الخلاص، وعلائم هذه التوبة هو اشتداد الخصوبة فى أرض فلسطين على رأى الرّبانى " أبّا" بينما يرى الرّبانى "حاما بن حانينا بن داود" أنّ هذا الخلاص لن يأتى حتى يزول تسّلط أصغر الممالك على "إسرائيل". وتتراوح مدّة العصر المسيائى بين أربعين سنة وسبعين لدى البعض من الرّبانيين. أو بين ٣٦٥ و ٤٠٠ سنة لدى غيرهم.

والمسّيا كما يرى الرّبانيون ينحدر من نسل داود وسوف يغلب أعداء "إسرائيل" ويسحقهم لكى يحرّر "إسرائيل" ويسترجع فلسطين. وفى سفر "تعانيت" يرد تفسير الرّبانى "يوحنان" للعبارة الواردة فى سفر هوشع فى التوراة الإصحاح الحادى عشر "إنّ الواحد القدّوس تبارك اسمه قال: لن أدخل القدس السماوية حتى يتسنّى لى دخول القدس الأرضية".

ويرى الرّبانيون التلموديون، أنّ جمع اليهود فى فلسطين هو من منجزات العصر المسيائى، وفى المجموعة التى تضمّ الأقوال الحكيمة للرّبانى "أليعازر" نقرأ شيئاً مماثلاً :"الواحد القدّوس تبارك اسمه هو المقدّر له أن يجمع بنى إسرائيل من زوايا الأرض الأربع، وكما ينقل البستانى غرساته من تربة إلى

تربة أخرى فإنّ الواحد القدوّس تبارك اسمه سوف ينقلهم من أرض : دنسة إلى أخرى طاهرة ".

فتصورات التلمود للعصر المسيائى ترسم صورة لفلسطين إلى جانب مسألة جمع المنفيين من بنى إسرائيل. فيتحدّث الرّبانيون عن اجتماع شمل بنى إسرائيل فى فلسطين وتقسيم الأرض فيها على (١٣) سبطاً منهم وسوف تمتدُّ حدود فلسطين وتتسّع كلّما ازدادات امتلاءً وكثافة.

وفى سفر "بابا بترا" يتحدّث الرابى يوحنان عن تفسير العبارة فى المزمور ٢/٢٤: "لأنّه على البحار أسّسها وعلى الأنهار ثبّتها". ويرى يوحنان أنّ المقصود هى أرض إسرائيل، فالبحار هى بحارها السبعة والأنهار هى أنهارها الأربعة" بحيرة طبرية، بحر سدوم "الميت"، بحر إيلات، بحر حولتا، بحر سيبكابى، بحر أسباميا، البحر الكبير المتوسط". أمّا الأنهار الأربعة فهى " الأردن، اليرموك، كراميون، ينجاه أوبيجا.

والصورة التى يرسمها الأدب التلمودى لحدود أرض إسرائيل فى المستقبل هى حسبما جاء فى سفر "دباريم" :" سوف تمتدّ حدود أرض إسرائيل وتصعد فى جميع الجهات، ومن المقدّر لأبواب القدس أن تصل إلى دمشق، وسوف تأتى الدياسبورا لتتصيب خيامها فى الوسط.

وترد اجتهادات وتفسيرات كثيرة على لسان الربانيين فى التلمود عن فلسطين وأحقّية بنى إسرائيل فيها بسبب الوعد الإلهى ليعقوب الذى منحه

أرض الكنعانيين ليمتلكها ونسله وتغدو ميراثهم الأبدى. فهم يشيرون إلى أنّ أرض كنعان من نصيب سام بن نوح وهم أبناء سام بن نوح. بينما الكنعانيون من نسل حام. ووجدوا فى أرض كنعان لكى يحرسوا المكان إلى حين مجىء بنى إسرائيل، وأنّ الواحد القدّوس تبارك اسمه قاس جميع الأمم فوجد أنّ جيل التيه "بنى إسرائيل" وحده يستحق أن يتلقى التوراة، وقاس جميع المدن فوجد القدس وحدها جديرة باحتواء الهيكل، ثم قاس جميع البلدان فرأى أنّ البلد الوحيد الذى يليق بأن يعطى إلى بنى إسرائيل هو أرض إسرائيل.

فالرّبانيون التلمودّيون يشيرون دوماً إلى أنّ كنعان لهم بحسب ما جاء فى التوراة، سفر التكوين الإصحاح التاسع :" ملعونٌ كنعان عبد العبيد يكون لأخوته". وهذا يعنى كما فسّرها الرّبانيون أنّ العبد ملكٌ لصاحبه وحتى لو أعطيت الأرض إلى الكنعانيين فإنّها ملكٌ لأسيادهم اليهود. وأنّ إبراهيم صرف أبناء السرارى جميعهم وأعطى كلّ ما له لابنه إسحق، وبالتالى فإذا قام أبٌ بتوريث أبنائه خلال حياته ثم صرفهم الواحد عن الآخر، فهل هناك من حقّ للواحد على الآخر. ويجيب التلمود كلاّ بالطبع.

## الرؤية التلمودية للأغيار:

إنّ النظرة اليهودية التلمودية تميّز اليهود عن الأغيار، الأمم غير اليهودية، فهم الشعب المختار والزرع المقدّس. هم البشر وجميع الأمم حيوانات يستدعى نحرهم.. والنحر غير الذبح. فالذّبح يتطلب التبريك أمّا النّحر فلا يحتاج إلى تبريك. لأنّ الأمم لايحتاجون إلى التبريك. والوثنى الذى يدرس

التوراة يستحقّ عقوبة الموت فى نظر الرابى يوحنان، لأنّ موسى أوصى كما يشرح هذا الرابى بناموس ميراث جماعة يعقوب، أى أنّ التوراة هى ميراثهم وحدهم، فلهم الميّزة والأفضلية إزاء الأغيار، وهو ماتكرسّه أقوال الفقهاء اليهود فى التلمود فنقرأ قول الرابى حنينا:"إذا ضرب الوثنّى يهوديّاً استّحق الموت". ويقول أيضاً :" من ضرب إسرائيلياً على فكّه كأنّه اعتدى على الحضرة الإلهيّة."

الرؤية التلمودية للأغيار ترى أنّ بنى إسرائيل هم البشر وحدهم أمّا ما عداهم من جميع الأمم فإنّهم من أصناف البهائم والحيوانات. ولا يجوز لليهودى أن يسكن فى بيت واحد مع أحد من الأمم، ويجب على اليهودى أن يجتهد بإخراج الساكن معه من الأمم الأخرى، لأنّ بيوت الأمم الأخرى تشبه خان الحيوانات وليس لهم اسم مسكن على الإطلاق.

كما يشير فقهاء التلمود إلى أنّه لا يجوز للطبيب "الحكيم" اليهودى الماهر أن يعالج أحداً من بقية الأمم ولو بالأجرة. أمّا إذا كان الطبيب اليهودى غير ماهر بصنعة الطّب فيجب عليه أن يتعّلم بمعالجة بقية الأمم للتعّلم فقط. وحرام عليه أحد من اليهود طالما بقى غير ماهر بصنعة الطب.

إنّ طعام النصارى والمسلمين محرّمٌ ولا يجوز لليهودى أن يأكل من منازل النصارى والمسلمين. وعليه أن يتلف خمره إذا ما لمسه نصرانى أو مسلم أو من عبّاد الأصنام.

ونقرأ أيضاً أنّه لا يجوز لليهودى أن يتعامل بالرّبا مع أخيه اليهودى بينما يباح له أن يمتصّ غيره من الأمم والشعوب، وأن يسرقه وأن يشهد بالزّور عليه وأن يقتله أو يكذب عليه أو يغدر به أو يغصبه أو ينتقم منه أو يشتهى امرأته أو بيته. فالمحرمات التى نجدها فى سفر الخروج تخصّ بنى إسرائيل وحدهم :" لاتشهد على قريبك شهادة زور ولا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة قريبك ولا أمته ولا ثوره ولا حماره"،" لا تقرض أخاك بربا للأجنبى تقرض بربا. لكن لأخيك لاتقرض بربا" سفر التثنية.

ويتشدّد التلموديون فى نظرتهم إلى العرب، فيرد فى سفر "سوكاه" قولٌ للرابى "حانا بن آبا": " هناك أربعة أشياء يندم الواحد القدّوس تبارك اسمه على خلقه إيّاها وهى :" النفى، الكلدانيون، الإسماعيليون، ونزعة الشّر"، وينسب الرّبانيون التلموديون إلى العرب كثير من التصرفات السلبية مثل إساءة معاملة الأسرى من النساء، وإساءتهم لجمالهم وخيانتهم وغوغائيتهم.

إنّ رؤيتهم بشكل عام إلى الأمم أنّهم وثنيون يعبدون الأصنام ولهذا لا يحق لهم كما يحقّ لليهود. فلليهود حقّ بما يحرمونه على سواهم. فلا يجوز لأحد من عباد الأصنام "أى جميع الأمم دون استثناء" أن يستريح يوم السبت، فإذا استراح فينبغى قتله، لأنّ اللّه قال حسب رأيهم: لا يستريحوا لا فى الليل ولا فى النهار، وكذلك إذا قرأ أحد عبّاد الأصنام فى التوراة فيجب قتله لأنّ التوراة هى لبنى إسرائيل فقط.

## التلمود فى الكيان:

هناك سلطتان قائمتان فى الكيان الصهيونى :الدولة من جهة، ودار الحاخامية من جهة ثانية... ودار الحاخامية تقوم على تطبيق الشرع التلمودى فى شؤون الأحوال الشخصية للصهاينة" الزواج، الطلاق، المواريث" وهى شديدة التمسّك فى تنفيذ أحكام الشّرع بحذافيرها.

إنّ الشّرع التلمودى يمارس نفوذه فى المجالات التالية:

-الأحوال الشخصية: قضايا الزواج والطلاق وتسجيل المواليد وقوانين الميراث.

- قوانين الأطعمة: تحليلها وتحريمها والشروحات المتعلّقة بالذّبح الشعائرى.

- التعليم الدينى: وهذا ما يأخذ الأولوية لدى الحاخامين، والتربية التلمودية فى المدارس والمعاهد الدينية تلقى اهتماماً متزايداً ويؤلف التلمود محوراً رئيسياً فى منهاج الدراسة، وتوجد فى دولة الكيان مؤسسة خاصّة فى القدس للموسوعة التلمودية التى بوشر بإصدارها منذ عام ١٩٤٧ باللغة العبرية، وهى فى متناول كلّ يهودى.

والعرب فى الكيان يواجهون مظاهر التعصّب والانغلاق والتشّدد الدّينى، وتظهر دائماً كتابات معادية للعرب على الجدران مثل :" الموت للعرب، (إسرائيل) لنا، لا نريد العرب، هذه المدرسة لنا وليست للعرب، لاتنازل عن

الحدود، إلى ما هنالك من جمل وعبارات تلمودية تكرّس النزعة العنصرية والعدوانية واستحضار التاريخ. وتساهم فى خلق جيل يهودى منغلق متعصّب شديد التديّن بالغيبيات التوراتية والتلمودية، يسعى لترجمتها إلى واقع، فالتلمود يفسّر القدس السماوية بمفهومها الرّوحى على أساس القدس الأرضية، ويشترط لتحقيق القدس الرّوحية عودة اليهود إلى قاعدتها الأرضية.

فى الكيان مئات الآلاف من الشبّان الذين تثقفوا على تلك النزعات الدينية الغيبية، وهم يرفضون أى شىء يسّمى مساواة أو عدالة مع الأغيار ويحاولون دوماً ترسيخ فكرة الاختيار والقداسة، والحدود التاريخية المقدّسة وضرورة التمسّك بالتراث.

ويعمل المسؤولون الصهاينة بدأب لتشكيل الشخصية اليهودية بناء على نموذج عنصرى انطلاقاً من المقولة إنّ اليهود شعب اللّه المختار، وهم أسمى الأجناس وأرقاها.

## مقتطفات أخرى

١٩ ـ (الطريورود): هو كتاب ألفه العالم الربانى يعقوب، وهو أحد أئمة اليهود وآراؤه معتبرة فى المسائل الدينية. وجاء فى البند /١٥٨/ من هذا الكتاب (أنه محرم على اليهودى أن ينجى أحداً من بقية الأمم من البئر التى يكون وقع فيها. وعلى الطبيب اليهودى أن لا يداوى أمياً مطلقاً ولو بالأجرة

إلا إذا أراد ضرره، أو الانتفاع بأمواله. فإذا كان مبتدئاً فى هذا الفن فليتعلم بمداواة باقى الأمم ويجوز إجراء المعالجة مجاناً فى هذه الحالة).!!

لاحظ المترجم هنا أن هذه القاعدة غير متبعة الآن. وبعد أن تكلم على بعض طوائف المعدودين محرومين ذكر موسى أبو العافية شخصاً يدعى رزيق له شروحات على التلمود يقول فيها:

فى فصول غمارة، وعابوره زاده (أنه يلزم قتل اليهود الذى يوشون فى حق بعضهم، ويأكلون اللحم الغير المذبوح).

وأما من خصوص ما ذكر فى كتاب الطوريورود فالرابى (روبى) يسرد مسألة طبيب يدعى الرابى (شمسى بن عايشى) ركب دواء لمريض أجنبى بدون أجرة، ويستغرب من وقوع هذا الأمر منه، غير أن يجاوب أخيراً بالتعليل الآتى: وهو أنه من المحتمل أن يكون الطبيب أعطى الدواء بدون مقابل لأجل عمل تجربة. وهذا الأمر مصرح للطبيب الغير ماهر فى فنه ويريد التعليم.

فيستنتج من ذلك أن الطبيب اليهودى لا يجب عليه أن يداوى أمياً مطلقاً ولو بالأجرة إلا إذا خشى عداوته، فعليه أن يدوايه ويطلب الأجرة، إذ أن طلب الأجرة لا يوجب العداوة.

٢٠ ـ غمارة ص/٣٦. قال العالم الربانى (روينى موسى بن ميمون) فى شرحه المسمى (مشنى) بعدما ذكر لتمهيد مقاتلة ثورين أحدهما ليهودى

والآخر لمصرى: (إذا جاء مصرى وإسرائيلى أمامك بدعوة ما فانظر فيها لصالح الإسرائيلى. فإذا وافقت المصلحة شريعتنا فقل للمصرى هكذا تقضى شريعتنا. وإذا وافقت شريعته فقل له تقضى شريعتك بذلك. ولا يلزم الاستغراب من هذا الأمر، لأن الشعوب الذين لم يحافظوا على الوصايا خارجون عن الإنسانية ومخلوقون لخدمة ومنفعة الجنس البشرى، أى اليهود).

وافق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى.

٢١ ـ قد لاحظ الحاخام (سلمون) جامع التوراة: بخصوص ما حصل لليهود عند خروجهم من مصر، والأسف الذى حصل عند فرعون لكونه تركهم يخرجون من أرضه،وتوجهه خلفهم لإرجاعهم، ما يأتى:

قال أنه جاء فى التوراة: (فعد فرعون مركباته وجميع فرسانه وشعبه كافة، وأخذ معه ستمائة مركبة منتخبة،وسائر أهل مصر وخيولهم وعليها رجال مجتبون كل واحد منهم بثلاث حراب، لكى يجرى فى أثر الشعب العبرانى) فعند هذه العبارة تساءل الحاخام المذكور قائلاً: أترى من أين كان يوجد عند المصريين خيول يركبها الفرسان ليسيروا خلف الإسرائيليين، مع أن البرد أمات كل بهائمهم؟ ثم أجاب ذاته قائلاً أنه كتب أيضاً أنه من المصريين من كان يخرج بأن يقول على الأرض ويتلف ما عليها فأخفى أعز بهائمهم داخل بيوتهم، وتحفظ عليها منه فلم تمت. وهؤلاء هم الذين كانوا يخافون الله، وكلمة موسى، وهذه الخيول قد غرقت فى البحر الأحمر.

ثم يقول سلمون المذكور فى كتابه: (إننا نفهم منذ هذه العبارة أنه لابد من استخراج النخاع من رأس الحية وقتل الأجانب).

وافق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى

٢٢ - براخوت ص/٥٩ - (فيه كيفية حصول الزلازل. وهى على ما يستفاد منه أن الله يغضب عندما يرى تعاسة الشعب اليهودى، فيضرب برجليه على عرشه فتحصل الزلازل).

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى.

٢٣ - خاتنين ص/٦٢ - (يجب على اليهودى أن لا يسلم على الأميين إلا خوفاً من الضرر والعداوة مرة واحدة - اعترض على المؤلف فى هذا الموضع أن بعض العلماء يحيون الأميين بالسلام ؟ فأجاب أنهم يضمرون السلام لذاتهم، وللمعلم الذى علمهم التوراة).

وافق الحاخام يعقوب العنتابى على هذا التعريب.

٢٤ - بتراث ص/١٦ - (قد أخطأ عيسى بن إسحاق خمس مرات فى يوم واحد، لأنه زنى ببنت خاطية، وقتل نفساً، وكفر بالله، وأنكر قيام الموتى كما يزعم البعض عند حضور المسيح ثانياً، وسخر بحقوق البكورية لأنه تركها إلى يعقوب).

يدعون أن إسماعيل بن إبراهيم وقت ولادة أخيه إسحاق رآته سارة أمه

يضحك، فاستنتجوا من ذلك أنه يزنى. ومنهم من قال: رأته يقتل، واستنتج الحاخام سلمون من ذلك أن إسماعيل لم يحافظ على السبع وصايا. وحيث أن الإسلام من نسله فلا يجوز شهادة مسلم على يهودى).

٢٥ ـ هنا ذكر محمد أفندى (أبو العافية) بعض ملحوظات مدحاً فى الإسلام، وقال: (إن فى ديانة اليهود أشياء غريبة لا يمكن ذكرها كلها بالتفصيل: منها أنه محرم عليهم أن يأكلوا من خبز الأمم ما لم يكن قد صنع مخصوصاً برسم البيع، لئلا يكون سبباً للمحبة بينهم وبين الأمى. وألا يجوز شراء خبز إلا إذا كان قد صنعه فى بيته ثم عرضه للمبيع).

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى.

٢٦ـ (محرم عليهم الأكل من مأكولات باقى الأمم، ولو وضعت فى أوانى اليهود، حتى ولا شىء بيضة واحدة. ويوجد مباحثات عديدة بخصوص ذلك فى الكتب.

أما المشروبات فهى غير مباحة إذا لمسها أجنبى، وعلى اليهودى أن يسكبها على الأرض، ويغسل الإناء. وهكذا الأمر بخصوص العنب. أما سبب ذلك فهو منع العلاقات الودية بين اليهود وباقى الأمم).

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى.

٢٧ـ جاء فى الإصحاح /٣٨٨/ من كتاب (كالا حامارات حقاً مشيتى) (إن اليهودى الذى يرفع شكوى على أحد أبناء ديانته، ولو كان أقبح إنسان،

لصالح أجنبى، وتضرر أخوه من تلك الشكوى، أو ضـرب أو قتل، يستحق ذلك المشتكى نفسـه القصاص الذى سبب له. وقد وصف ذلك المشتكى فى الكتاب المذكور بأنه ليس له محل فى الآخرة.

وإذا عزم يهودى على اتهام يهودى آخر بأمـر ينعدم به، وعلم أحد اليهود بهذا العزم، لزمه قتله ولا ذنب عليه !!

وإذا لم يتمكن من قتل ذلك المفترى فالواجب عقد جمعية للوصول إلى هذه الغاية. وجميع اليهود القاطنين فى تلك الناحية يلتزمون بالمساعدة على نفقة العمل).

أقر بصحة هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى.

٢٨- براخوت ص/١٧ - (فى هذا الفصل أنموذج لصلاة العقلاء والحكماء. ومذكور فيه أن سبب عدم فعلهم إرادة الله هو وجودهم تحت سلطة الشعوب الأجنبية وتسلط الشياطين عليهم).

أقر بصحة هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى.

٢٩- براخـوت ص/٢٠- يوجـد فى هذا الفـصل مـقـالة يشـرح الله فـيـهـا للملائكة لأى سبب صرح الله الربا لليهود فقط، فقال الله: لأننى أوصيتهم أن لا يأكلوا ويشبعوا إلا ويسبحونى، فزادوا على ذلك أنهم يحمدونى حتى إذا أكلوا بيضة واحدة أو بقدر حبة الزيتون فقط).

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى.

٣٠ـ براخوت ص/٢٥ـ (ذكر فى هذا الفصل أن الصلاة ممنوعة أمام الأجانب ولو أنهم معدودون من الحيوانات).

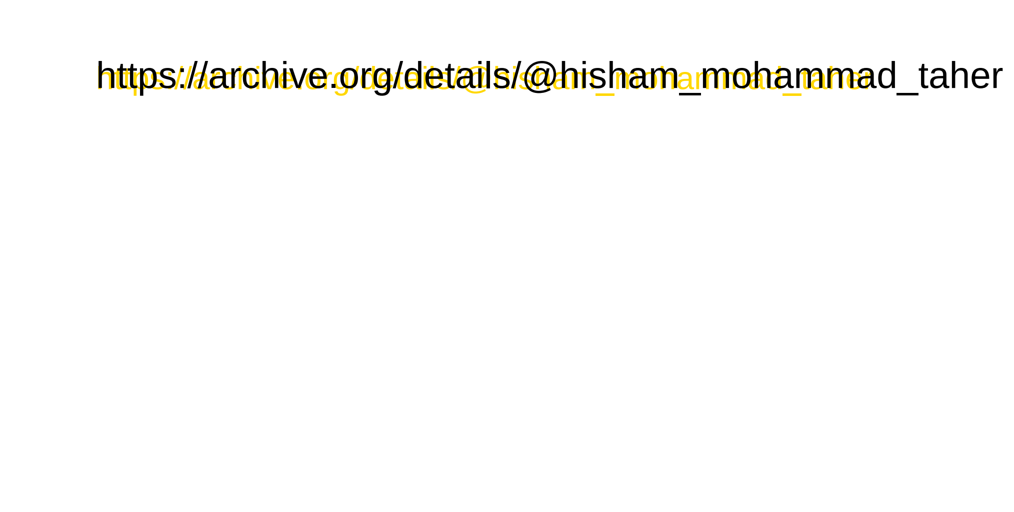
صادق على هذا التعبير الحاخام يعقوب العنتابى.

عندئذ أمر شريف باشا الحاخام يعقوب العنتابى أن يكتب بخطه بأنه يشهد بصحة هذه الترجمة، فأجاب بأنه لا يعرف أن يكتب باللغة العربية. فأمره بكتابة ذلك بالغة العبرانية، فأبى قائلاً: لماذا أكتب بيدى ؟ إذا أنكر أحد شيئاً فالكتب موجودة تكذبه، وهى أهم من شهادتى.

# الفصل الثالث

# ماذا يقول تلمود اليهود

# عن المسيح والمسيحيين ومقدساتهم وإنجيلهم؟!



# الفصل الثالث

# ماذا يقول تلمود اليهود

# عن المسيح والمسيحيين ومقدساتهم وإنجيلهم؟!

غرابة ولا عجب فيما قام به جيش الاحتلال الصهيونى من حصار وتدنيس لكنيسة المهد فى بيت لحم بفلسطين، فهذا أمر أقرته العقيدة التلمودية اليهودية، حيث يعتبر اليهود الكنائس المسيحية بمثابة بيوت للباطل، وأماكن للقاذورات، لذلك يجب هدمها وتخريبها. وليس هذا قولاً نلقيه على عواهنه دون سند أو دليل. ودليلنا هو الدراسة العالمية التى وضعها الأب الكاهن «آى. بى. براناياتس» العالم الكاثوليكى اللاهوتى القدير فى العبرية، والذى كان عضوًا فى هيئة تدريس جامعة الروم الكاثوليك للأكاديمية الإمبراطورية فى مدينة «سانت بطرسبرج» عاصمة روسيا القيصرية. وهذه الدراسة بعنوان «فضح التلمود - تعاليم الحاخامين السرية»، وقد قام بترجمة هذه الدراسة الأستاذ الفاضل «زهدى الفاتح» وقامت بنشرها دار النفائس - بيروت.

هذا، ولا يغيب عن البال أن التلمود هو المصدر الثانى من المصادر المقدسة عند اليهود، حيث يتوسط العهد القديم وبروتوكولات حكماء صهيون.

والتلمود هو اسم مأخوذ من كلمة لامود LAMOD العبرية، ومعناها تعاليم، إذن فالتلمود هو الكتاب الذى يحتوى على التعاليم اليهودية، وهو الذى يفسرها ويبسطها. ويعتبر اليهود التلمود - من قديم الزمان - كتابًا

منزلاً مثل التوراة، ويرون أن الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء مدونة، ولكنه أرسل على يده التلمود شفاهًا.. هكذا يدّعون. ولا يقنع اليهود بهذه المكانة للتلمود، بل يضعون هذه الروايات الشفهية فى منزلة أسمى من التوراة. فقد جاء فى التلمود: «من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت أكثر ممن احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء فى شريعة موسى». وقام الحاخام «روسكى» المشهور: «التفت يا بنى إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى». وجاء فى التلمود: «إذا خالف أحد اليهود أقوال الحاخامات يعاقب أشد العقاب، لأن الذى يخالف شريعة موسى خطيئته مغفورة، أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل».

وبعد هذه المقدمة، فلنرجع إلى هذه الدراسة القيمة، التى من خلالها يتضح لنا موقف اليهود من المقدسات المسيحية.

## أولاً: ما يتعلق بأسماء يسوع المسيح «عليه السلام» :

١- الاسم الأصلى للمسيح فى اللغة العبرية هو «جيشوا هانوتسرى Jeschu. H.notsri» أى يسوع الناصرى، وقد دُعى بالناصرى نسبة إلى مدينة الناصرة التى عاش فيها.. وهكذا فإن التلمود يدعو المسيحيين أيضا بالعبرية «نوتسريم Notsrim» أى الناصريون.

٢- وبما أن كلمة «جيشوا .Jeschu» تعنى المنقذ أو المخلص S.vior،

فإن اسم يسوع الأصلى قلما يظهر فى الكتب التلمودية. وهو يختصر دائمًا باسم «جيشو .Jeschu» الذى اقتبس - بحقد - فى الواقع من تركيب الأحرف الأولى للكلمات الثلاث: «إيماش شيمو فيزيكرو Imm.ch Schemo Vezikro» أى ليمح اسمه وذكره.

٢-يوعلى سبيل التحقير والازدراء يدعى يسوع أيضًا «نجار بار نجار» أى نجار بن نجار.. كذلك يدعى «بن شارش إيتيم Ben Ch.rsch er.im» أى ابن الحطاب.

## ثانيًا: حياة المسيح «عليه السلام» :

١- يقول التلمود : «إن يسوع المسيح كان ابنًا غير شرعى، حملته أمه خلال فترة الحيض من العسكرى بانديرا بمباشرة الزنا».

٢- جاء فى التلمود : «إن المسيح كان ساحرًا ووثنيًا».

٣- جاء فى التلمود: «إن يسوع الناصرى موجود فى لجات الجحيم بين الزفت والقار».

٤- جاء فى التلمود: «لقد ضلل يسوع، وأفسد إسرائيل وهدمها».

## ثالثا: تعاليم المسيح «عليه السلام»

١- جاء فى التلمود: « الناصرى هو الذى يتبع تعاليم كاذبة، يبتدعها رجل يدعو إلى العبادة فى اليوم الأول التالى للسبت».

٢- جاء فى التلمود: «إن تعاليم يسوع كفر، وتلميذه يعقوب كافر، وإن الأناجيل كتب الكافرين».

٣- الكتب الإنجيلية تدعى «آآفون غيلانيون A.von gil.ion» أى كتب الخطيئة والشر.

## رابعاً: الأسماء التى يطلقها التلمود على المسيحيين.

١- أبهوداه زاراه A bhod.h Z.r.h أى عبدة الأوثان.

٢- آكوم Akum استخرجت هذه الكلمة من الأحرف الأولى للكلمات التالية: أوبدى كوخابكيم ومازالوث - أى عبدة النجوم والكواكب.

٣- أوبدى إيليليم Obhde Elilim أى خدام الأوثان.

٤- مينيم Minim أى المهرطقون.

٥- نوخريم Nokhrim أى الأجانب ، الأغراب.

## خامسًا: ما يقوله التلمود عن الكنائس

١- جاء فى التلمود: «إن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة».

٢- جاء فى التلمود: «كنائس المسيحيين كبيوت الضالين ومعابد الأصنام، فيجب على اليهود تخريبها».

٣- يدعى مكان العبادة المسيحية:

أ- بث تيفلاه Beth Tifl.h أى بيت الباطل والحماقة..

ب- بث أبهوداه زاراه Abhod.h Z.r.h أى بيت الوثنية.

ج- بث هاتوراف شيل ليتسيم Beth H.ttur.ph Letsim أى بيت ضحك الشيطان.

٤- جاء فى التلمود : «ليس محرمًا فقط على اليهودى الدخول إلى كنيسة مسيحية، بل حرام عليه الاقتراب منها أيضًا، إلا تحت ظروف معينة».

سادسًا: ما يقوله التلمود عن القديسيين المسيحيين :

الكلمة العبرية هى «كيدوشيم Kedoschim» واليهود يدعونهم «كيديدشيم Kidedchim» «سينادوس Cin.edos» أى الرجال المخنثون. أما القديسات فيدعونهن «كيديشوت Kedeschoth» أى المومسات.

سابعًا: ما يقوله التلمود عن المسيحيين :

١- وثنيون وهراطقة وعبدة أصنام.

٢- المسيحيون أسوأ من الأتراك «المسلمين».

٣- القتلة: فقد جاء فى التلمود: «على الإسرائيلى ألا يرافق آكوما «مسحيين» لأنهم مدمنو إراقة الدماء».

٤- الزناة: فقد جاء فى التلمود: «غير مسموح اقتراب حيوانات اليهود من «الجوييم» - غير اليهود - لأنه يشك فى أن يضاجعوها، وغير مسموح للنساء معايشتها لأنهن شبقات».

٥- نجسون: يشبهون الروث والغائط.

٦- ليسوا كالبشر، بل هم بهائم وحيوانات.

٧- أسوأ من الحيوانات - يتناسلون كالبهائم.

٨- أبناء الشيطان - أرواح المسيحيين هى أرواح شريرة.

٩- إلى الجحيم يذهبون بعد الممات.

١٠- جاء فى التلمود: «إن قتل المسيحى من الأمور المأمور بها، وإن العهد مع مسيحى لا يكون عهدًا صحيحًا يلتزم اليهودى القيام به، وإنه من الواجب دينًا أن يلعن اليهودى ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى، وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بنى إسرائيل».

١١- وأخيرًا يأمر التلمود أتباعه بقتل المسيحيين دون رحمة، ففى «أبهوداه زاراه» أى الكتاب الخاص بالوثنية ص ٦١٢ نقرأ: «يجب إلقاء المهرطقين والخونة والمرتدين فى البئر، والامتناع عن إنقاذهم».

وبعد» فإننا نكتفى بهذا القدر من الأوامر التلمودية، والقوانين الأخلاقية، التى فسر بها كهنة اليهود توراتهم، تفسيرًا يتناسب والحقد الذى يأكل

قلوبهم، والقسوة الموروثة، والأنانية البشعة، والفوضى العقلية التى لا مثيل لها بين شعوب الأرض، والتى لا تقيم وزنًا للمقدسات المسيحية أو الإسلامية، انطلاقًا من أسطورة «شعب الله المختار» عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

بقى أن يعلم القارئ أن الأب «براناتيس» مؤلف هذا العمل القيم قد دفع حياته ثمنًا باهظًا، جزاء ما كشف من مكنون هذه التعاليم السرية والإجرامية، حيث اغتاله اليهود فى بداية الثورة البلشفية فى روسيا سنة ١٩١٧.

والسؤال الذى نريد أن نطرحه الآن: ما رأى المسيحيين فى هذه التعاليم التى ذكرناها آنفًا؟ ولماذا يصم الغرب المسيحى أذنيه، ويغمض عينيه عما يحدث من حصار وتدنيس وتخريب لكنيسة المهد؟ فضلاً عما يحدث للإخوة الفلسطينيين من إبادة جماعية؟ ولماذا يقف العالم صامتًا، وكذلك المنظمات الدولية - وخاصة منظمة اليونسكو - على ما يقوم به جيش الاحتلال الصهيونى من هدم للكنائس والمساجد الأثرية ، بينما قامت الدنيا ولم تقعد، وانتفضت منظمة اليونسكو وملأت الدنيا صراخًا وعويلاً حينما أقدمت حركة طالبان على هدم تماثيل بوذا، بحجة أنها تراث إنسانى؟! ليست الكنائس والمساجد الأثرية أيضًا من التراث الإنسانى ??أم أن دولة الكيان الصهيونى فوق القانون تفعل ما تشاء؟؟

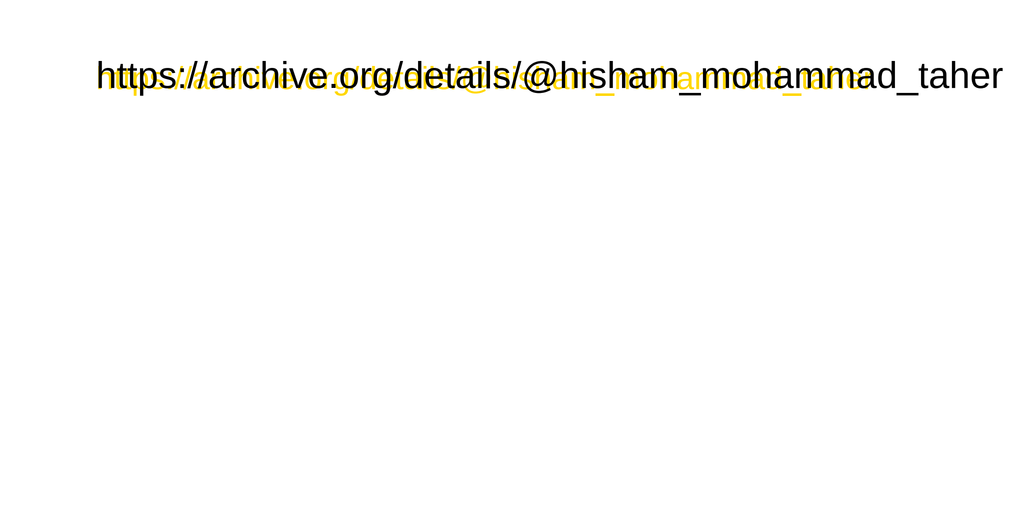
نعم» إنها فوق القانون، لأنها ربيبة وصنيعة الشيطان الأكبر وأم الإرهاب

«أمريكا» التى تدافع عنها فى المحافل الدولية، وتستخدم حق الفيتو «النقض» حماية لها من الأخطار، وتمدها بالسلاح والمال، بل وتشترك معها فى الجريمة النكراء، لإبادة شعب أعزل، لا يملك إلا عقيدته وإرادته القوية، وجهاده وصموده الرائع، لتحقيق النصر، وسحق ودحر حفدة القردة والخنازير وحثالة البشر، وقتلة الأنبياء.

# الفصل الرابع

## دراسة تفصيلية لمحتويات التلمود

## نشأة التلمود وأثره على اليهود



# الفصل الرابع

## دراسة تفصيلية لمحتويات التلمود

## نشأة التلمود وأثره على اليهود

إن العدو وراءه تاريخ طويل.. وهناك مقومات واعتبارات يجب أن توضع كلها موضع الدراسة. وهذا يحتاج الى وقت طويل. وليس علينا أن نكتفى بتقارير سرية يكتبها الخبراء. لكن لا بد أن يكون هناك عرض حقيقى لأكبر قدر من المعلومات، حتى نستطيع أن نقول أننا نعرف العدو؛ ثم نخطط حرباً نفسية موجهة اليه، وقادرة على التأثير..

أنا لا أعتقد أننا درسنا - مثلاً - الديانة اليهودية، وهى من المكونات الرئيسية للشخصية الإسرائيلية. واهتمامنا الجدى بهذه الحقيقة لم يبدأ، كما أعتقد، إلا بعد سنة ١٩٦٧ .

**محمد حسنين هيكل**

"أنا أعرف تمردكم وقلوبكم الصلبة. إنكم بعد موتى تفسدون وتزيغون عن الطريق الذى أوصيتكم؛ ويصيبيكم الشر فى آخر الأيام".

**موسى عليه السلام**

"وبعض أقوال التلمود مغالٍ، وبعضها كريه، وبعضها الآخر كفر. ولكنها

تشكّل فى صورتها المخلوطة أثراً غير عادى للجهد الإنسانى، وللعقل الإنسانى، وللحماقة الإنسانية".

د. جوزيف باركلى

**حقائق هامة**

(١) إن الموضوع الذى تتناوله الصفحات التالية ليس بجديد، فى حد ذاته، لقراء العربية. ولكن الحقيقة المرة هى أن جميع هذه المؤلفات، تقريباً، تفتقر الى الموضوعية وروح البحث العلمى. وتكاد تكون كل تلك المؤلفات صورة طبق الأصل لكتاب قديم، سواء أشار مؤلفوها إليه أم لا. ومعظم هذه الكتب يصبغها طابع التعصب والجهل، فى آن واحد. والشوق الى معرفة حقيقة التلمود وتاريخه هو الذى قادنى الى أن أعكف على دراسة هذا الموضوع فى السنة ونصف السنة الماضية، تمكنت خلالها من وضع هذا الكتاب المتواضع الذى يبحث بإيجاز، فى الفكر التلمودى العميق، بقدر المراجع التى تمكنت من الإطلاع عليها.

إن المكتبة العربية تعانى نقصاً شديداً فى الدراسات الجادة التى تعالج القضايا العربية والصهيونية، بالموضوعية، بعيداً عن التعصب والأحكام المسبقة والأهواء. ولنا أن نعترف أن نجاح العدو الصهيونى ليس نتيجة مؤامرة سرية عالمية - كما يزعم بعض البسطاء، رغم بعض الصدق فى هذا الزعم - بل لقد تحقق هذا النجاح المذهل والفريد من نوعه، لأن العدو وراءه

تاريخ طويل من العمل الدائب المتصل، وله ركيزة متينة يتركز إليها داخل إسرائيل، يسنده تضامن يهودى مدهش خارج البلاد. ونجد عكس هذا فى البلاد العربية، حيث المعارك الجانبية والعداءات "المذهبية" المزعومة، وتجار السياسة، والمتشدقون بشعارات مستوردة.

إن معرفة هذا الواقع، وإدراك أخطاره وأبعاده، من أهم المواضيع التى بدأ يتحدث عنها بعض القادة والمفكرين العرب بجرأة وصراحة، وذلك ما يدفعنا الى الاعتقاد بأن عصراً جديداً قد بدأ فى عالم العرب بعد طول ضياع وخيرة. فلتكرّس كل العقول والسواعد والأقلام خير جهودها المخلصة لإنهاض هذه الأمة - وبالتالى بعث الشرق من جديد - لإعطاء شعوبنا مكانها المناسب على خريطة الأرض، الذى لم تحتله، إلا فى التاريخ البعيد.

والله ولى التوفيق، وهو المستعان. بيروت - آب (أغسطس) ١٩٧١م

## نشأة التلمود وأثره على اليهود

**(١) ينقسم التلمود إلى جزئين هامين:**

١- المشناه MISHNAH، وهو الأصل (المتن) ٢- جمارا GEMARA، شرح مشناه.

ومشناه أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم، بعد التوراة، جمعها يهوذا هاناسى JUDAH HANASI فيما بين ١٩٠ و٢٠٠م، أى بعد قرن تقريباً من تدمير تيطس الرومانى الهيكل.

أما "جمارا" فإثنان: جمارا أورشليم (فلسطين)، وجمارا بابل.

جمارا أورشليم (أو فلسطين) هو سجل للمناقشات التى أجراها حاخامات فلسطين (أو بالأخص علماء مدارس طبرية) لشرح أصول المنشاه. ويرجع تاريخ جمعه الى عام ٤٠٠م.

وجمارا بابل هو سجل مماثل للمناقشات حول تعاليم المشناه، دوّنها علماء بابل اليهود، وانتهوا من جمعه سنة ٥٠٠م تقريباً.

فمشناه مع شرحه جمارا أورشليم يسمى "تلمود أورشليم"، ومشناه مع شرحه جمارا بابل يسمى "تلمود بابل". وكلاهما يطبع على حدة.

(٢) المشناه: هو خلاصة "القانون الشفهى"ORAL LAW، الذى تناقله الحاخامات منذ ظهور حركة الفريسيين، التابعين لأهواء النفس، ونشطت حركتهم بعد ظهور عيسى ابن مريم، عليه السلام، مما أدى أخيراً الى تسجيل المبادئ الهدامة التى قامت عليها دعوة الفريسيين التى استنكرها المسيح.

فى مقدمة كتابه "شرح المشناه"، كتب الفيلسوف اليهودى موسى بن ميمون MAIMONIDES ما يلى، تعريفاً بالمشناه:

"منذ أيام معلمنا موسى حتى حاخامنا المقدس (يهوذا هاناسى) لم يتفق أحد (من علماء اليهود) على أية عقيدة من العقائد التى كانت تُدرس، علانية، باسم "القانون الشفهى"، بل كان رئيس محكمة كل جيل، أو نبيه،

يضع مذكرة عما سمعه عن سلفه وموجهيه، لينقلها شفهياً الى شعبه. وهكذا ألّف كل فرد (من العلماء) كتاباً مماثلاً ليستفاد منه، حسب درجة كفاءته، إذا كان متمكناً من القوانين الشفهية وما توصل اليه السابقون من تفسير التوراة والقرارات التى أعلنت فى مختلف الأجيال وقررتها المحكمة العليا (السنهدرين). وهكذا تقدم الزمن حتى أتى حاخامنا المقدس الذى جمع لأول مرة كل ما يتعلق بالسنّة والأحكام والقرارات، وشرح القانون المروى عن موسى - معلمنا - المأمور به فى كل جيل".

## نشأة المشناه

(١) مشناه معناها بالعبرية "المعرفة" LEARNING أو "القانون الثانى SECOND LAW". ويزعم اليهود أنه أنزل على موسى، فى طور سيناء. فيروى اليهود عن الحاخام ليفى بن شما CHAMA الذى يروى عن سيمون بن لاكيش LAKISH الذى قال مفسراً لما جاء فى التوراة "إنا سنعطيك ألواح الحجر، وقانوناً ووصايا كتبناها، لتعلمها لهم": (الخروج ٢٤:١٢)..إن المراد من الألواح: الوصايا العشر. والقانون: هو القانون المكتوب. والوصايا: هى المشناه. "وكتبناها" يعنى الذى كتبه الأنبياء من كتابات مقدسة يتناقلها اليهود. لتعلمها معناه الجمارا. فهذا يعلمنا أن هذا كله أعطى لموسى فى طور سيناء.

وتتضح من هذا خدعة الحاخام لشعبه: كيف أنه يفرق بين ألواح الحجر والقانون المكتوب (وهما شىء واحد). ثم يخلط بين الوصايا والألواح زاعماً

أن الألواح هى الوصايا العشر، وأن الوصايا هى المشناه، ثم يخدع شعبه مرة أخرى بأن يوهمهم بأن المراد من "لتعلمها" ليس تعليم التوراة وإنما تعليم الجمارا (وهو، كما سنوضح، يعتبر "الأهم" بين الكتب التى وضعها الحاخامات) بينما يفسر "كتبناها" على أنه (أى الضمير) يرجع الى الأنبياء بدلاً من الله!

ويضيف اليهود: أن المشناه تناقله عن موسى أربعون "مستقبِلون" RECEIVERSجيلاً عن جيل، حتى جاء الحاخام يهوذا هاناسى "المقدس". ولما كان الهيكل لا يزال قائماً، آنذاك، كمركز لليهود، لم يجز، شرعياً، كتابة هذه التعاليم.

وأهم الكتب التى أُلّفت لتضارع المشناه كتاب الحاخام اليعاذر بن يعقوب ELIEZER BEN JACOB، ويسمى "بريثا" BRAITHA، ويعتبره البعض "نظيراً" للمشناه، لأنه ١٠٢ حكماً من أحكام الشريعة التلمودية هى من وضع الحاخام إليعاذر، رغم مخالفة المشناه لها. [7]مباحث المشناه

يتكوّن "المشناه" من ستة مباحث تسمى "سيدرايم"، أى "أحكام" ORDERS.وهى كما يلى:

١) زيرائيم ZERAIM، (البذور: (SEEDS، ويتضمن اللوائح الزراعية. ١١ رسالة . TRACTATES

(2موئيد) MOED الأيام المقررة: (APPOINTED TIMES يحتوى

على لوائح الأعياد والصيام. ١٢ رسالة.

٣) نشيم NASHIM (المرأة) يتضمن قوانين الزواج والطلاق والنذور والناذر. ٧ رسائل، منها رسالة "عابوده زاره" الشهيرة، ومعناها "عبادة الأوثان" وتتناول علاقة الوثنين باليهود.

٤) نيزيكين NZEKIN (الأضرار) يشمل القوانين المدنية والجنائية. ١٠ رسائل.

٥) كوداشيم KODASHIM (الأشياء المقدسة)، عن قوانين الصلاة. ١١ رسالة.

٦) توهاروث TOHAROTH (الطهارة) عن قوانين الطهارة والنجاسة. ١٢ رسالة.

ويبلغ عدد هذه الرسالة ٦٣ رسالة، وكلها مقسمة الى فصول وجمل.

والتلمود يشار اليه أحياناً بكلمة شاس SHAS، وهى اختصار للكلمة العبرية SHISHAH SEDARIM أى "الأحكام الستة".

وبالإضافة الى هذه الرسائل الست، توجد رسائل تلمودية صغيرة MINOR TRACTATES، وهى كما يلى:

سفر توراه SEFER TORAH

ميزوزاه MEZUZAH

تفلّين TEFILLIN

تزيت زيث TZITZITH

أباديم ABADIM

كوثيم KUTHIM

جريم GERIM

وهناك ست رسائل أخرى تضاف الى طبعات التلمود الجديدة، وهى:

أبوث الحاخام ناثان ABOTH DE RABBI NATHAN

سوفريم SOFERIM

سيماهوث SEMAHOTH

كالاّح KALLAH

درش إريتز إسرائيل DERECH ERETZ ISRAEL

درش إريتز زوتا DERECH ERETZ ZUTA

(1) وهناك سفر مماثل للتملود تماماً يسمى ميدراش MIDRASH وهو يجمع الحكم والقصص والأحكام التى جمعها، أو اختلقها، الحاخامات بعد إتمام التلمود، فدوّنوها فى هذا السفر مخافة أن تضيع. هذا، رغم أن التلمود نفسه استغرق تدوينه ما لا يقل عن ألف عام من الزمن.

## مهندسو المشناه

وقد جمع الحاخام "أكيبا" AKIBA المشناه وقسم فصوله. ثم جاء

تلميذه "مئير" MEIR فأكمل المشناه ويسّره. وقد نهج الحاخامات الكبار على جمع وتأليف "المشناه"، كل بطريقته الخاصة، حتى قرر يهوذا هاناسى - الذى تقدم ذكره - أن يقضى على التشويش الناتج عن تعدد "المشناه" فدوّن نسخة معتمدة. وقد استفاد يهوذا من جميع النسخ الموجودة، خصوصاً نسخة "مئير".

أما العلماء الذين اشتركوا فى تأليف المشناه (منذ وفاة هلّيل HILLEL سنة ١٠م حتى إتمامه سنة ٢٠٠) فيسمون تنائيم TANNAIM، والعلماء الذين اشتركوا فى وضع شرحه "جمارا"، يعرفون باسم أموارئيم AMORAIM والذين أضافوا شروحهم الى التلمود فى القرنين السادس والسابع يسمون سابورائيم SABORAIM أى العقلاء أو المناظرون (REASONERS) . والحاخامات الذين فسّروا التلمود يسمون جيونيم GEONIM، إذا كانوا رؤساء المجامع اليهودية، وإلا أطلق عليهم بوسيكيم POSEKIM أى المقررون والفاصلون . DECIDERS

وهناك خلاف فيما إذا كان يهوذا هاناسى هو الذى جمع المشناه أم أن العالم "سابورائيم" (فى القرن السادس) هو الذى قام بهذه المهمة. ولكن من المؤكد أن يهوذا هاناسى هو الذى جمع المشناه، أما الذين جاؤوا بعده فاقتصرت مهمتهم على التهذيب والإضافة والتحسين والشرح.

وأحكام المشناه إما عامة، مجهولة المصدر، وهى أحكام مقبولة، وإما آراء الحكام SAGE حاخاميم HACHAMI أو المعلمين. وآراء الحكماء

(الحاخامات) هى المفضلة إذا وقع تعارض حول مسألة ما.

ولغة المشناه هى اللغة "العبرية الحديثة NEO-HEBREW فيها أثر من اليونانية واللاتينية.

(٢) وأحسن طبعة ظهرت للمشناه هى طبعة ROMM التى نشرت فى فيلنا.

وقد وضع "كاسوسكى" H. J. KASSOWSKY فهرساً للكلمات التى وردت فى المشناه، نشرت سنة ١٩٢٧، فى مجلدين، من فرانكفورت.

وترجم هربرت داوبى H. DAUBY المشناه الى الإنجليـــــزية، مع الحواشى، ونشره فى أكسفورد سنة ,١٩٣٣

وهناك سفر هام آخر مماثل للمشناه، وهو "بريثا" BRAITHA، المشار اليه سابقاً (ص: ١٥)، الذى يضم تعاليم العلماء التنائيم الذين جاؤوا بعد الحـاخـام يهـوذا هاناسى واضع المشناه. ولذلك يشـار الى مـشناه بـ MATHNITHAN مشناهُنا OUR MISHNAH للتمييز بينه وبين بريثا.

INTRODUCTION TO THE TALMUD AND PHILADELPHIA:، HERMAN L. STRACH،MIDRASH P. 4،1945

(1) والجمارا (بكسر الجيم) معناها الإكمال COMPLETION، بدأه،

لأول مــرة، ابنـا الحــاخــام يهــوذا هـاناسـى: الحــاخــامــان جــامــالئــيل GAMALIEL وسيميون .SIMEON واستأنف الحاخام آشى ASHI هذا العمل فى صور SURA، وهى مدينة على الفرات، من ٣٦٥ الى ٤٢٥م. وأكـمله الحـاخام أبينو ABINO الذى يسـمى رابينا RABINAأيضـاً، ووضـعه فى صورته الختامية الحـاخام جوسى JOSE سنة ٤٩٨م تقريباً. وكـان الحــاخــام جـوسـى آخــر من سـمـى لدى اليـهـود بالملقن أو الآمـر DICTATOR، والذين تبعوه من العلماء أطلق عليهم لقب "أصحاب الرأى" OPINIONISTS، حيث لم يعد من اختصاصهم الأمر بشىء وإنما كاانوا يستطيعون الاستنباط من الأحكام السابقة. وخلف هؤلاء: العلماء السامون SUBLIME DOCTORS ثم جاء أخيراً عهد الحاخامات العاديين RABBIS [11]

## سنهدرين: SENHEDRIN

ومـعناهـا بالعـبـرية "المحكمـة العليـا" وهـو البـاب الرابع من رسـالة المشناه "نيزيكين"، ويعالـج - حسب معناه اللفظى - موضوع المحكمة اليهودية العليا وقواعدها ودستورها. وهذا البـاب مقسم الى أحد عشـر فصـلاً، وكل فصل يعالج حالة من الحالات التى يمكن للمحكمة العليا اليهودية أن تصدر حكمها فيها أو تتدخل.

أنـظـر لـلتــــفـــــصـــــيـل: THE MISHNAH TREATISE SENHEDRIN DR. SAMUEL KRAUSS، LIEDEN: 1909

(SEMETIC STUDIES SERIES - XI) PP V - VI

وقد شبّه د. صموئل كروس فى كتابه هذا "السنهدرين" بلائحة القاضى. وقال: "إن أهمية هذا الفصل تتوقف على ما له من مكانة فى إجراءات المحكمة اليهودية العليا " JEWISH SYNHENDRIONالتى تعتبر آخر شعلة لحياة الدولة اليهودية، وهذا الفصل أثار اهتمام جانب كبير من الدارسين بسبب علاقته بحياة وموت اليهود". IBID، P. VII

تلمود أورشليم (فلسطين) TALMUD YERUSHALMI

ويسمى أيضاً تلمود (أوجمارا) أرض إسرائيل ERETZ ISRAEL، أو تلمود (أو جمارا) بنى مآربا (المغرب). تم جمعه سنة ٤٠٠م، بعد الإجراءات الشديدة التى اتخذها URSICINUSسنة ٣٥١م فى فلسطين، مما أقلق اليهود بضياع القانون الشفهى السرى. والتلمود معناه بالعبرية "التعليم" TEACHING.

والحقيقة أن علماء قيصرية هم الذين قاموا بتدوين تلمود أورشليم، وليس علماء أورشليم أنفسهم، ويذكر هذا الإسم مجازاً، على سبيل إطلاق الكل على الجزء: وكان الحاخام يوحنان على رأس القائمين بأمر تدوين هذا التلمود.

(١) وتلمود أورشليم - كما هو مطبوع الآن - لا يحتوى إلا على أربع رسائل (أحكام) من رسائله الست (التى مر ذكرها)، وعلى الفصل نيدّاه

NIDDAH من الرسالة السادسة. وفى أيام موسى بن ميمون كان تلمود أورشليم مكوناً من خمس رسائل، وحذفت منه واحدة.

وقد طبع تلمود أورشليم، لأول مرة، فى البندقية (فينيسيا) فى سنتى ١٥٢٢-١٥٢٣م وظهرت الطبعة الثانية فى كراكوو فيما بين ١٦٠٢-١٦٠٥، مع بعض الحواشى والشروح، بسبب الاهتمام المتزايد بالتلمود فى بولندا. وأعيد طبع نسخة كراكوو فى كروتوتشين سنة ١٨٨٦م، ثم ظهرت طبعة زيتومير فى ١٨٦٠ - ١٨٦٧، ثم طبعتا Piotrkew سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠ وروم فى فيلنا سنة ١٩٢٢ . وقد طبعت هذه الأخيرة مع بعض الحواشى سنة ١٩٢٩ باسم "تشلوم يروشلمى" وظهرت طبعة مصورة لنسخة البندقية (١٥٢٣) فى ليبزيج سنة ١٩٢٥، تبعته طبعة برلين سنة ١٩٢٩ .

## تلمود أورشليم اليوم

اعترف محرر دائرة المعارف اليهودية العامة أن الطبعات الجديدة لتلمود أورشليم تخلو من كثير من العبارات والفصول، وعزا ذلك الى عاملين:

١- حذفت هذه الفصول نتيجة لإهمال النساخ .Scribl Omissions

تزييف متعمد .Deliberte flsifiction

وحيث أننا لا نستطيع قبول العامل الأول (الحذف بسبب إهمال النساخ) فنرى أن اليهود هم الذين قاموا بهذا التزييف والتمزوير المتعمدين، بعد أن رأوا أن أوروبا المسيحية التى يرتبط بها مصيرهم، ثارت ضدهم فى العصور

الوسطى عندما اطلعت على ما فى كتبهم، ضد المسيحيين، من أحقاد شيطانية ودسائس جهنمية. أما لماذا لا نقبل الحجة الأولى، فسببه أنه لا داعى للنسخ من المخطوطات القديمة، لأن التلمود قد طبع - قبل ظهور "الطبعات الجديدة" - عشرات المرات فى القرون الوسطى وأكثر هذه الطبعات أمانة وكمالاً هى طبعة البندقية التى اضطرت "الكنيسة" الى تطهيرها، كما سيأتى.

**يقول محرر دائرة المعارف اليهودية العامة:**

"النص الحالى لتلمود فلسطين فى حالة فاسدة جداً. والنسّاخ الذين نقلوه لم يترددوا فى تصحيحه كلما وجدوا أن المعنى بعيد عن إدراكهم. وقد تكرّر وقوع ذلك كثيراً بسبب أسلوب التلمود البليغ، وبسبب لغة النص غير المألوفة. ومشكلة النص هذه أدت الى زيادة هذه الأخطاء، التى يقع فيها النساخ، مثل وقوع التباس بين حروف متشابهة، وحذف حروف، وترك سطور وإساءة فهم الرموز"

وتلمود فلسطين مكتوب بالعبرية أو الآرامية الغربية، ويشمل على ما يقرب من ٧٥٠,٠٠٠ كلمة، و١٥ بالمائة منها هاجّادا، أى القصص والحكايات اليهودية، وهذه القصص الخرافية هى أساس الإسرائيليات.

## تلمود بابل

(١) اكتشف علماء اليهود، بعد موت يهوذا هاناسى، أنه قد ترك أشياء

كثيرة دون تدوينها فى "المشناه". ونصّ تلمود بابل أساسه مشناه يهوذا هاناسى مع الشروح التى كتبها الحاخام أبّا أريكا فى صور. وأهم الكتب التى ألّفت بعد موته هو "توسفتا"، وأهم محتوياته: هاجّاداه، أى القصص، ومنها تستنبط الأحكام.

وبعد أن زادت المناقشات والآراء التى اتفق عليها الحاخامت، خافوا من ضياعها فى حالة عدم التدوين. وأول من قام بتدوين تلمود بابل هو آشى (المتوفى ٤٢٧م)، بمساعدة رابينا، وكان هدفه أن تكون فى أيدى اليهود لائحة قانونية معتمدة، وكتاب يدرسه الطلبة اليهود.

وقد أكمل الحاخام رابينا بارهونا (المتوفى ٤٩٩م) عمل "آشى" الذى مات قبل استكمال مشروعه.

(٢) وقد قام الحاخام سابورائيم (فى القرنين السادس والسابع) بوضع الحواشى والشروح على نسخة رابينا، وفصل فى الأمور المختلف فى أمرها. ومما يجدر بنا ذكره هنا أن الكنيس اليهودى أو المذهب الحاخامى لم يوجد إلا أثناء السبى البابلى، وبذلك حل محل الهيكل. وسمى الكنيس باسم: "بيت التجمّع" ويتضح من الأسم نفسه الغرض الذى أنشئ من أجله الكنيس وهو نفس الغرض الذى استهدفه تدوين التلمود.

### طبعات تلمود بابل

وقد طبعت بعض فصول تلمود بابل سنة ١٤٨٤، إلا أن الطبعة الكاملة

نشرت فى البندقية فيما بين ١٥٢٠ و ١٥٢٣، أما نسخة بازل، وطبعة أمستردام (١٦٤٤ - ١٦٤٨م) لم تشوه كثيراً رغم خضوعها للرقابة. والطبعة المعتمدة هى طبعة روم المنشورة فى فيلنا سنة ١٨٨٦ فى عشرين مجلداً.

وأحسن طبعة لتلمود بابل نشرها ستراك سنة ١٩١٢ عن نسخة أعدت فى ميونيخ فى أواسط القرن الرابع عشر.

ويقول محرر دائرة المعارف اليهودية العامة: "إن أحد أهم الأسباب لعدم بقاء مخطوط كامل (لتلمود بابل) هو التعصب الدينى المغالى للمسيحية فى العصور الوسطى، الذى دفع الكثيرين الى إشعال النيران - أحياناً - فى العربات المحمّلة بالتلمود المطبوع أو المخطوط".

وأول ترجمة كاملة لتلمود بابل نشرتها مطبعة سونكينو بلندن.

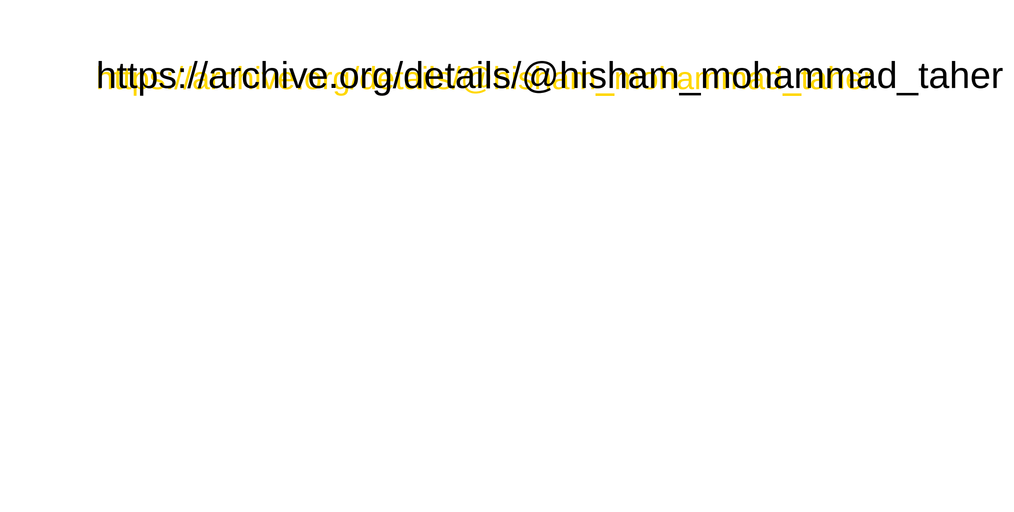
وقد ترجم أبراهام كوهين كتاب "براخوت" الى الإنجليزية سنة , ١٩٢١ وظهرت عدة كتب تتناول ملخص تلمود بابل باللغات: اللاتينية والفرنسية والروسية والإيطالية واليديش، ولغات آخرى.

وتقول دائرة المعارف اليهودية العامة: كل الطبعات الجديدة لتلمود بابل تشمل رسائل صغيرة عديدة أضيفت فى آخر البحث الرابع (نيزيكين).

وتلمود بابل يشمل ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ كلمة تقريباً، منها ثلاثون فى المائة عن "الهاجاداه" أى القصص، والباقى "هلاكاه"، أى الأحكام.

# الفصل الخامس

# نشأة التلمود والقانون الشفهى وأهميتها



# الفصل الخامس

# نشأة التلمود والقانون الشفهى وأهميتها

يتباهى محرر دائرة المعارف اليهودية العامة بأن التلمود له أسلوب أدبى ممتاز، وأنه "دائرة معارف تشمل كل نواحى الحياة الإنسانية"، وأن الذى لم يقض سنين طويلة فى دراسة التلمود لا يمكنه اكتشاف أغواره، وأن التلمود المترجم لا يعطى فكرة صحيحة عن عظمته، وأن التلمود بدون شروحه العديدة (كشرح الحاخام راشى) "لا يعدو أن يكون كتاباً مغلقاً بقفل"!!

ويضيف قائلاً:

(١) "سلطة التلمود - كمستودع للقانون الشفهى - تعتبر سماوية (إلهية) عند اليهود الأرثوذكس (مستقيمى العقيدة) ومن هنا تعتبر (تعاليم) التلمود إلزامية وثابتة غير متغيرة. أما اليهود المحافظون والإصلاحيون فلا يقبلون السلطة الإلزامية الكلية للتلمود، رغم اعترافهم بالدور العظيم الذى لعبه التلمود فى تحديد وحسم عقائد اليهودية أو نظرياتها.

أما القانون الشفهى، ويسمى بالعبرية "توراه شبيبال بيه" فجزء من القانون اليهودى المعترف به، غير موجود فى التوراة، اختلقه الحاخامات بحجة تنظيم الحياة والمعاملات الداخلية لليهود لزيادة تماسكهم وتسلطهم على المجتمع بالتالى.

وقد ابتدع حكماء اليهود، ابتداء من الفريسيين قوانين أخرى مروية عن موسى، غير تلك المدونة فى التوراة، وسموها بالقانون الشفهى، زاعمين أنه حيث أن موسى لم يكتب هذه القوانين فلا يجوز لأحد كتابتها، وكان الحاخامات يتناقلونها سراً من جيل الى جيل. وبعد التمرد اليهودى الفاشل على اليونانيين سنة ١٣٥م بقيادة باركوخبا، بدأ اليهود يجمعون هذه القوانين السرية فى كتاب "التلمود" خشية ضياعها.

وكان القانون (المكتوب الموسوى والشفهى الحاخامى) يعتبر أن مماثلين فى الأحكام عند اليهود الذين لم يفرقوا بينهما أكثر من التسمية الحرفية، على ما كتبه محرر دائرة المعارف اليهودية العامة.

**يقول الدكتور جوزيف باركلى:**

"الأساس الكلى الذى يقوم عليه القانون الثانى أو الشفهى، هو عدم الالتفات لما صرح به موسى فى التوراة:

"هذه الكلمات (الوصايا العشر) قد كلم الله بها كل جماعتكم فى الجبل، من خارج النار والسحب والظلام الكثيف بصوت الملك: وهو لم يزد عليه شيئاً آخر". Deut. V.22

وقال أيضاً: "إن تدمير الهيكل أعطى اليهود مرحكاً لحماس دينى شديد، أثير أحياناً بالخطأ، وبالصواب أحياناً أخرى. ولكن هذا الحماس الدينى يزداد، وسيزداد لأن النهاية العظمى تقترب" (الأدب العبرى، ص ٤٠).

والفـريسـيـون، الذين ظهـروا لأول مـرة قـبل الميـلاد بمائتى سنة، وتبـوؤا المسرح اليـهـودى حـتـى مـائتى سنة بعـد الميـلاد، هم الذيـن أوجـدوا القـانون الشـفـهى، وهـم يتـبعـون الحـاخـام "عـزرا" (المتوفى ٤٤٤ ق.م.)، والكتـبة اليهود الأقـدمـين الذين يشـار اليـهم باسم "رجـال الكنيس العظيم" الذين يعـتـبـرون "عزرا" أكبر معلم يهودى بعد موسى عليه السلام.

(١) وفريسى معناها "المنشق"، ولعل مرجع هذا المعنى الى أنهم انشقوا عن مسلك عـامـة اليهـود الـتابعين لتـعـاليم التوراة، أو أنـهم انشـقـوا عن الـطائفـة اليهـودية التى تسـمى "الصـادوقـيـة" التى كـانت أول من ثار ضـد الفـريسـيين الذين يتـبـعـون أهـواءهـم. ثم ظهـرت الحـركـة الكرائيـة (أو القـرائيـة) من بين الفـريسيين أنفسـهم، التى نادت ببطلان العـقـائـد الفـريسيـة ورفضت التلمود الذى اخـتلقـه الفــريسـيـون لإرضـاء نزواتهم وأهوائهم. كـمـا أن اليـهـود الإصلاحـيون أيضـاً أنكروا أن القانون الشـفـهى (التلمود) منزل من السماء أو مروى عن موسـى، وقد اعتبرتهم اليهودية الأرثوذكسية الحديثة ضالّين. وهذه الأرثوذكسيـة، حسب شـهـادة دائرة المعـارف اليـهـودية العـامـة، تؤمن بالقـانون الشفهى (التلمود) إيمان الفريسيين به.

ويضـيـف المحـرر: أن اليهوديـة المتحـررة الحـديثة تؤمن بأن كـلا القـانونين: المكتـوب والشـفـهى، نتائج العـبـقـرية الـيهـودية الدينـية، ولكنها تؤمن بأنه يجب تعـديل هذه القـوانين من وقت لآخـر حـسب الحـاجـة وانسـجـامـاً مع الفـكر الدينى المعاصـر. وكلتاهـمـا (الأرثوذكسية والمتـحـررة) متـفقتان على أن القانون

الشفهى منع القانون المكتوب من التجمد والصرامة، بأن أضاف اليه عناصر جديدة وعادات شعبية، وقوانين جديدة. أى ان اليهود استطاعوا تطوير قانونهم ليلائم الظروف الجديدة.

إن الذى جعل اليهود يتشبثون بتعاليم التلمود هو الانهيار المفاجئ لشوكتهم وإغلاق كل مدارسهم مرة واحدة، الأمر الذى جعلهم يبحثون عن تعاليم جديدة للمرحلة القادمة، ووجدوها فى التلمود (الذى يعلمهم على مواصلة الحياة بالانغلاق والسيطرة على المجتمع تمهيداً لإقامة إمبراطورية عالمية). يقول الدكتور جوزيف باركلى:

"رغم أن أى مجمع "يهودى" عام لم يتبن التلمود رسمياً إلا أن اليهود الأرثوذكس (مستقيمى العقيدة) تبنوه، لأنه زوّدهم بشىء شعروا بحاجتهم اليه".

وفى رأى الدكتور أ. فابيان أن التلمود "أسهم بقوة فى حفظ "اليهودى الدينى - القومى"، بأن مكّنه من أن يتأقلم مع كل زمان ومكان، فى كل دولة ومجتمع، وفى كل درجة من الحضارة". وينقل (فابيان) قول جينزبرج:

"أعطى التلمود اليهودى جنة روحية خالدة. يلجأ اليها كيفما شاء، هارباً من العالم الخارجى بكل ما فيه من حقد ومظالم. وعلى صفحات التلمود وجدت أجيال اليهود المتعاقبة إشباعاً لأعمق أمانيها الدينية، وكذلك وجد اليهود فى التلمود نافذتهم لأسمى استلهاماتهم الفكرية. ورغم أن العالم قد

انقطع عن قرونه الماضية، فإن التلمود لا يزال - بعد التوراة - القوة الروحية والأخلاقية المثمرة فى الحياة اليهودية".

"وكما قال إسرائيل أبراهامز: "The Jew survived through the T.lmud, s the T.lmud survived in him". "بقى اليهودى بسبب التلمود، بينما بقى التلمود فى اليهودى".

ثم يمضى د. فابيان يقول: "الحياة اليهودية، حتى هذا اليوم، مؤسسة الى حد كبير، على التعاليم والأسس التلمودية، فطقوسنا وكتاب صلاتنا واحتفالاتنا Liturgy، وقوانين زواجنا، بالإضافة الى قوانين وأسس أخرى كثيرة: مستخرجة مباشرة، من التلمود. والتلمود هو الذى تعزى اليه الصفات التى يتميز بها اليهودى. فالاتزان فى الشخصية، والتصدق، ونزعته الى الحرية الاجتماعية، وعلاقته العائلية الوطيدة، وتعطشه للتعليم، وإمكانياته العقلية كلها ترجع الى التلمود. والحياة اليهودية قد أثرت بهذا الكتاب".

ينقل لنا الدكتور جوزيف قول الحاخام "يوشوا بن ليفى" عن التلمود:

"He who writes it down will h.ve no pl.ce in the world to come; he who expl.ins it will be scorched".

"الذى سينسخه كتابةً لن يكون له نصيب فى العالم القادم (الجنة) والذى يشرحه سوف يُحرق" شمّاى وهلّيل

وكان الحاخام شمّاى (الذى عاش قبل المسيح عليه السلام بسنين) عدواً

لدوداً للحاخام هلّيل (مؤسس التلمود) الذى عاش حتى السنة الثامنة، أو الثانية عشر بعد ميلاد المسيح. ورغم ذلك يزعم التلمود أن أقوال الحاخامَين ذات سلطة مماثلة!! وذلك لأن نداءاً مقدساً هتف على جانبيه (إسم مكان) قائلاً: "كلمات هذا وذاك كلمات الله الحى، ولكن الاعتبار فى أشياء كثيرة لقول الحاخام هلّيل. وكل من يخالف كلمات مدرسة هليل قد استحق الموت".

وكان الاثنان من طائفة الفريسيى، إلا أن شمّاى كان من الطائفة المستقيمة الصارمة. (الأدب العبرى، ص ١٥).

والطرائف عديدة عن حب النفس لدى الحاخامات الفريسيين، فقد قالوا: "إنه لو كتبت النجاة فى الدنيا لإثنين، يجب أن يكون الفريسى أحدهما" (المصدر السابق، ص ١٥).

وكان أكبر أعداء الفريسيين التابعين لأهواء النفس: الصادوقيون الذين برزوا من بين الفريسيين قبل المسيح عليه السلام بثلاثة قرون، وكانوا من أتباع بيثوس وصادوق.

وكان حب النفس، والظهور، والسيطرة والجشع من أهم مميزات بنى إسرائيل، الأمر الذى جعلهم ينقسمون شيعاً وأحزاباً. يختلقون الآيات التى تسبغ عليهم الشرعية ويفترون على الله، كما رأينا آنفاً ما زعمه أصحاب هلّيل لأنفسهم كذباً وعدواناً على الذات الإلهية، تعالت عما يفترون.

## الطوائف اليهودية الأخرى

وأهم الأحـزاب والطوائف التى قـامت فى اليـهود بعـد زوال مـجـدهم هـى (غير الفريسيين والصادوقيين الذى مر ذكرهم من قبل):

١- المهستيون الذين عادوا من السبى البابلى مشبعين بعقائد زرادشت القائمة على الإيمان بالفلكيات والأرواح الطيبة والشريرة.

٢- المسريميون الذين تعلموا السحر (كبالا).

خصوصاً ذلك الذى يخص استعمال الكلمات. وهؤلاء يرون أن القيمة العددية للفظتى مسيح والحية واحدة، ويستنتجون من ذلك أن المسيح سيقتل الحية!

ولكن المفهوم الحقيقى واضح، وهو أنهم يعتبرون السميح يسوع عليه السلام- ظلماً وعدواناً وحقداً - مثل حية - لعنة الله على الظالمين).

والتابعون لمذهب كبالا يزعمون أن (السحر) منزل من الله عن طريق الأنبياء الذين نقلوه الى الحكماء!!

٣- الجوهريون الذين ذهبوا يفسرون التوراة بالرموز والاستعارة.

٤- الهيلينيون، الذين أضافوا الى الدين عناصر من الفلسفة اليونانية.

٥- العلاجيون الذين علموا أن السعادة الفائقة يمكن الحصول عليها عن

طريق العبادة التأملية.

٦- الهيروديون السياسيون أتباع الملك اليهودى هيرود (الخاضع للإمبراطورية الرومية) الذى مات سنة ٤ ق.م.، وكان من أتباع الصادوقيين؛ يذكرهم الانجيل فى عدة أماكن كأعداء لسيدنا المسيح عليه السلام (متى: ٢٢:١٦).

٧- المتعصبون المتطرفون فى أتباع أحكام الدين.

تلمودا بابل وفلسطين - مقارنة

يختلف تلمود فلسطين كثيراً عن مثيله البابلى، كماً وكيفاً، فمادة تلمود فلسطين ثلث ما يحتويه تلمود بابل، كما أن تلمود فلسطين ينقصه العمق المنطق والشمول الجامع اللذين يمتاز بهما تلمود بابل.

ويرجع هذا الى أن تلمود بابل أُلّف فى فترة استغرقت قرناً من الزمان. فى سلام وأمن. أما تلمود فلسطين فجمع على عجل، وفى ظروف غير مساعدة بسبب اضطهاد الرومان.

(١) وتلمود فلسطين يختلف كذلك فى لغته. فلغته عبرية تتخللها عبارات بالآرامية الغربية. أما تلمود بابل فأكثره بالآرامية الشرقية نسجبت فيه عبارات بالعبرية، ويتضمن كلمات عربية وسريانية ويونانية ولاتينية وكلدانية.

ورغم هذا، فهناك أوجه تشابه كثيرة بين التلمودين، لأن مصدرهما واحد،

كما أن بابل ليست بعيدة عن فلسطين، فكان علما البلدين يتبادلون الزيارات ويستفيدون من آراء الآخرين.

يذكر كتاب Hebrew Literture ص ٨ أن الفصل الرابع من الرسالة الرابعة فى التلمود، الذى يسمى سنهدرين، يوجب على اليهود إقامة "مجمع قومى عظيم" يسمى سنهدرين. والفصل العاشر من نفس الرسالة يسمى "العقاب" ويتضمن وسائل العقاب والردع ضد اليهود الخارجين على السنهدرين. ومما يجدر ذكره أن السنهدرين موجود الآن فعلاً تحت ستار شركة تمويل يهودية، ويسيطر (مباشرة أو بالتوجيه) على ما لا يقل عن ثلث رأسمال العالم، ولم يقتصر عمله على ردع اليهود فحسب وإنما تجاوز - حسب الخطة اليهودية الجديدة، ليكون رادعاً للنظم والحكومات التى لا تتماشى سياستها والسياسة الصهيونية. والسنهدرين حكومة عالمية خفية، تعمل بالاشتراك مع وكالات المخابرات الغربية ونظمها وصحافتها التى يهيمن عليها اليهود أصحاب السنهدرين. (عن مقال المعلق البريطانى الميجر اللورد جيمس أى كرائيك فى جريدة "ديلى نيوز" الكويتية ٢٧ حزيران ١٩٦٨) (أنظر كذلك فصل سنهدرين فى هذا الكتاب).

مادة Or.l L.w. مما يجدر ذكره أن هذه الأرثوذكسية اليهودية هى الحاكمة فى إسرائيل اليوم. ولا تزال الأزمة ماثلة أمام أعيننا، تلك التى وقعت بين الحاخام الأكبر (الأرثوذكسى) لإسرائيل وبين الحكومة بشأن "من هو اليهودى؟" ففى رأى الحكومة والمحكمة العليا الإسرائيلية أن الإسرائيلى يهودى، أما الحاخام الأكبر فقد رفض اعتبار أى شخص يهودى لم يكن إبناً

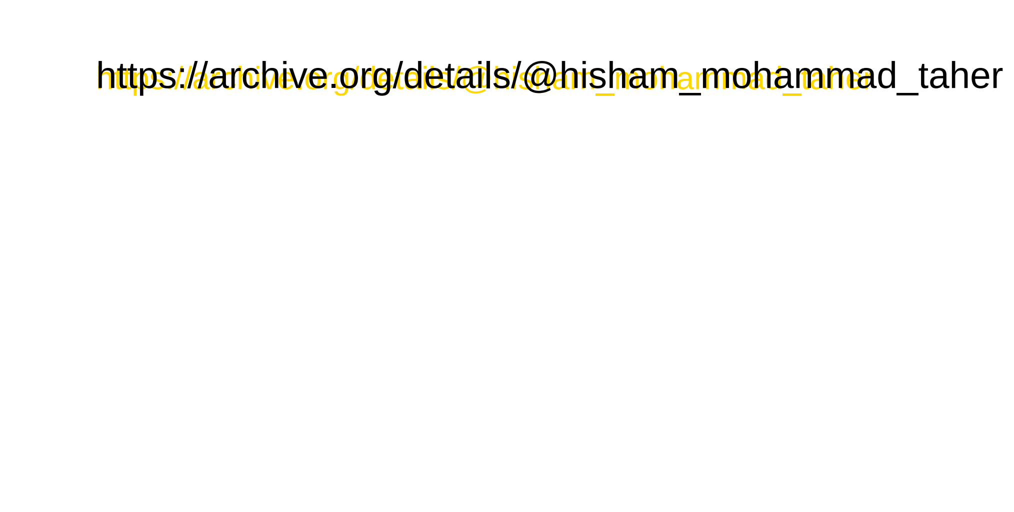
لأب وأم يهوديين معترف بهما من الكنيس الأرثوذكسى، وقد رفض اعتبار امرأة أمريكية تهودت على يد حاخام متحرر (تابع لليهودية المتحررة "الإصلاحية") لا تعترف به الدولة المزعومة فى فلسطين المحتلة. ويتضح من هنا أن المسيطرين (بل الأغلبية الكبرى لليهود اليوم) هم الأرثوذكس، وهم الحاكمون فى إسرائيل.

الأدب العبرى، ص ١٤، وكذلك: The T.lmud ص ١٥ .

الأدب العبرى ص ١٢

# الفصل السادس

# حرق التلمود وإعدامه



# الفصل السادس

# حرق التلمود وإعدامه

هوجم التلمود، بشدة فى العصور الوسطى، باعتباره أهم مصدر للتعاليم اليهودية التى أدت الى مقاومة اليهود للسلطة والدين المسيحى، سراً وعلانية. وقد قال الامبراطور هونوريوس فى إحدى القوانين التى أصدرها: أن الحاخامات مُخربون.

وحيث كان العهد القديم - المكتوب بالعبرية - مقدساً لدى المسيحيين أيضاً، فكل غضبهم كان موجهاً الى التلمود، باعتباره مصدر الشر الكامن فى اليهود.

(١) وقد حمل الملوك والباباوات حملات شديدة ضد التلمود، منذ القرن الثالث عشر، وصدرت الأوامر بإتلاف نسخ التلمود فى فرنسا فى عهد لويس من سنة ١٢٢٦ حتى ١٢٧٠ كما حدث ذلك فى انجلترا أيضاً. سنة ١٢٩٠ حين أمر الملك بطرد اليهود عن البلاد بعد أن اكتشف حيلهم ومكرهم ومقتهم للشعب الإنجليزى المسيحى.

(١) وتقول دائرة المعارف اليهودية العامة أن ٢٤ عربة محملة بالكتب العبرية أحرقت فى باريس سنة ١٢٤٢، فى يوم واحد، وأن "مئير" من بلدة روثنبرغ شاهد هذه المأساة وألف رثاء منظوماً يردد الى اليوم فى كثير من كنائس اليهود.

وفى أواخر العصور الوسطى، لم يحرق التلمود، وإنما اكتفت السلطات الحاكمة والكنيسة بالرقابة على طبعه، فأجازت تداول نسخ محدودة بعد حذف فصول عديدة.

وهاجم مجلس المدينة فى بولندا عام ١٨٤٠ "التلمود" بأنه "مصدر احتقار اليهودية للدين المسيحى". وكان أسقف بولندا قد فرض، قبل ذلك بقرن، غرامة على التلموديين، وأمر بإحراق كل نسخ التلمود.

وأحد أهم الأسباب التى أدت الى اتخاذ هذه الاجراءات العنيفة هى المناظرات التى كانت تقام بين المسيحيين واليهود، وكان يجب على الحاخامات أن يدافعوا ويبرروا تعاليم التلمود. وكان الذى يدفع المسيحيين الى إقامة هذه المناظرات هو ارتداد أحد اليهود عن دينه، من وقت الى آخر، وقبوله المسيحية واعترافه بتعاليم التلمود الهدامة المعادية للمسيحية وغير اليهود.

وأهم اليهود المرتدين الذين اشتركوا فى فضح ومقاومة التلمود هما نيكولاس دونين وبابلو كريستيانى.

(١) وقد عقدت مناظرة كبرى بين بابلو كريستيانى والحاخام موسى بن نحمان فى برشلونه سنة ١٢٦٣ م .

ورغم أن "دائرة المعارف اليهودية" تذكر هذه المناظرة الكبرى إلا أنها لا تخبرنا بنتائجها كشأنها فى إغفال وتجاهل كل ما لا يروق لها، ولنا أن

نستنبط مما ذكرته دائرة المعارف هذه أن البابا كليمنت التاسع أصدر مرسوماً سنة ١٢٦٤، على أثر هذه المناظرة، أمر فيه بمصادرة وإحراق التلمود؛ ويبدو أن بابلو كريستيانى استطاع إفحام الحاخام اليهودى بشأن اتهاماته.

(١) وتضيف "دائرة المعارف اليهودية" أن إحدى هذه المناظرات أقيمت بأمر من البابا بينديكت واستمرت لسنة وتسعة شهور فى طرطوسة. ونستخلص من ذلك أن المسيحيين أعطوا اليهود أكبر وأطول فرصة للدفاع عن عقائدهم، وغلا فغير مفهوم أن تستمر المناظرة طوال هذه الفترة إذا كانت الكنيسة منحازة، مسبقاً، ضد اليهود، كما يدعون، باتهامها باللاسامية وكراهية اليهود وكانت موضوعات هذه المناظرات، بصفة عامة، هى البحث عن حقيقة المسيح (عليه السلام)، والعبارات التى وردت فى التلمود عن المسيحيين مثل مينيم

أى الأجانب وجوئيم أى الوثنيين.

وأهم المناظرات بين اليهود والمسيحيين هى التالية:

١- مناظرة باريس سنة ١٢٤٠م، بحضور الملكة بلانش، وأربعة حاخامات يتقدمهم الفيلسوف اليهودى موسى ابن يعقوب وكان المسيحيون يتقدمهم نيكولاس دونين اليهودى الذى فتحت التعاليم التلمودية الهدامة عينيه فقبل المسيحية.

٢- مناظرة برشلونة سنة ١٢٦٣م، بحضور الملك أراجون، حضوها نحمان ورجاله اليهود، وكان بابلو كريستيانى على الطرف المسيحى.

٣- مناظرة أفيلا سنة ١٣٧٥م.

٤- مناظرة طرطوسة، التى استمرت أكثر من ثمانية عشر شهراً، فى سنتى ١٤١٣ - ١٤١٤م، وكان على الجانب المسيحى البابا بينديكت وهيرونيموس دى سانتا فيه وكان على الجانب اليهودى الفيلسوف يوسف ألبو.

وقد قال "سنتا فيه" فى هذه المناظرة أن كل ما جاء فى التلمود عن الوثنيين والملحدين موجه ضد المسيحيين.

وواضح جداً أن استمرار المناقشات هذه المدة الطويلة إن دل على شىء فهو يدل على سماحة القائمين بأمر الدولة المسيحيين، وأنهم لم يبغوا إلا معرفة حقيقة العقائد اليهودية.

وكان مجلس الدومينيكان أول من فرض الرقابة على التلمود سنة ١٢٦٤، بعد أن كشف بابلو كريستيانى عن حقيقة ما يحتويه من تعاليم هدامة وحقد ضد غير اليهود.

وقد أصدر البابا مارتين الخامس مرسوماً، بعد سنتين من مناظرة طرطوسة، يمنع اليهود من قراءة التلمود، وأمر بإتلاف كل نسخه الموجودة. ولكن هذا المرسوم - كما تقول "دائرة المعارف اليهودية" - المجلد الثانى

عشر، مادة تلمود – لم يمكن تنفيذه، ولم تذكر الأسباب، لعل مال اليهود، وهو أكبر أصدقائهم القاهر لكل الأسباب، لعب دوره المعهود.

وفى القرن السادس عشر كشف جوهان فيفركورن (وكان يهودياً ثم اعتنق المسيحية بعدما لمس فظاعة أهل دينه) عن حقائق خطيرة من معتقدات اليهود. وفى سنة ١٥٦٩م، حرق الأهالى مكتبة اليهود بسريمونا التى وجدت فيها ١٢٠٠٠ نسخة للتلمود وكتب عبرية أخرى.

وقد أدت هذه الحركات، التى بطشت باليهود، الى التفكير فى استراتيجية وبرنامج جديدين، تسميه دائرة المعارف اليهودية بالإصلاح. ولكن النهاية التى وصل اليها "الإصلاح" تتجلى فى الحركة الصهيونية الهدامة.

وقد حصل اليهود فى نفس هذه الفترة على ترخيص من البابا فطبعوا تلمود بابل كاملاً سنة ١٥٢٠ فى البندقية، وقام بالطبع دانيال بومبرج. وبعد ثلاثة أعوام طبع (دانيال) تلمود فلسطين، أيضاً، لأول مرة.

وبعد ثلاثين سنة من طبع التلمود عاد الفاتيكان فأمر بإحراق كل نسخ التلمود، بسبب ما تكشف من عقائد اليهود والنشاط الذى ظهر بينهم بسبب الحرية التى نالوها، وكان منها التصريح الذى حصلوا عليه من الفاتيكان، بطبع التلمود. وفى ٩ سبتمبر (أيلول) سنة ١٥٥٣ أحرقت كل النسخ، التى أمكن الاستيلاء عليها، فى روما، وكان ذلك بمقتضى مرسوم خاص أصدره الفاتيكان. وقد جرت عمليات مماثلة لحرق التلمود فى مدن إيطالية أخرى،

منها فى مدينة سريمونا سنة ١٥٥٩م.

وقد فُرضت الرقابة على طبع التلمود وكتب عبرية أخرى لليهود سنة ١٥٥٤, وبعد خمسة أعوام صدر قرار بابوى بوضع التلمود فى القائمة الأولى "للكتب التى يجب تطهيرها".

وفى سنة ١٥٦٥م أصدر البابا بيوس الرابع أمراً "أنه يجب حرمان التلمود حتى من مجرد اسمه". "T.lmud must be deprived of its very n.me".

وأول طبعة "مُطهّرة" ظهرت للتلمود فى مدينة بازل فى سنى ١٥٧٨ - ١٥٨١م، بعد حذف رسالة "عابوده زاره" كاملة، وفقرات أخرى اعتبرت عدائية للمسيحية، كما عدلت عبارات كثيرة.

وتقول "دائرة المعارف اليهودية" أن هذه النسخة "المطهرة" هى التى ظهر على أساسها معظم الطبعات الجديدة للتلمود؛ أى أن النسخ الحديثة لا تحتوى على التعاليم الجهنمية التى احتوتها طبعة البندقية التى أمر الفاتيكان بإحراقها.

وقد قام البابا جريجورى الثالث عشر (سنى ١٥٧٥ - ١٥٨٥) بحملات جديدة ضد التلمود.

وأصدر البابا كليمنت السابع مرسوماً جديداً يحرم حيازة أو قراءة التلمود.

وصودرت نسخ التلمود سنة ١٧٠٧ فى براندنبرج ولكنها أعيدت لأصحابها اليهود بأمر الملك فريدريك الذى كان أول ملك لبروسيا.

وآخر هجوم عنيف تعرض له التلمود كان فى بولندا سنة ١٧٥٧م، حين أمر الأسقف ديمبوسكى بمصادرة كل نسخ التلمود وحرقها، بعد مناظرة أقيمت للبحث فى محتويات التلمود فثبتت الاتهامات الموجهة ضده.

واتهم الأميرال فيرهويل اليهود، سنة ١٨٣٠ - بعد أن لقى عدداً منهم أثناء جولته حول العالم بأنهم يعادون المسيحيين، وهاجم عقائدهم وتلمودهم بصفة خاصة.

وفى نفس السنة نشر أبيه تشيارنى كتاباً ضخماً فى باريس بعنوان: Theore du Judaisme أورد فيه ترجمة من التلمود، الأمر الذى أثار موجة جديدة من الكراهية ضد هذا الكتاب وأصحابه بسبب ما احتواه التلمود من تعاليم هدامة صريحة.

وبسبب ذلك طالب المسيحيون بترجمة التلمود، ولجأ بعضهم الى المحاكم، وكانت أشهر هذه القضايا فى فيينا. وبسبب القدر الذى كان ينتظر التلمود فى كل مكان، لم يبق منه إلا عدة مخطوطات قديمة، منها نسخة ميونيخ لتلمود بابل التى كتبت سنة ١٣٦٩م، وتوجد نسخة أخرى فى فلورنتين يرجع وقتها لسنة ١١٧٥م.

(١) أما تلمود أورشليم، فيوجد مخطوط قديم له فى ليدن. وتوجد

مخطوطات أخرى ناقصة فى متاحف عديدة فى مختلف البلدان.

## معتقدات التلمود

## الكرائية، وأثر الإسلام

(١) انتشر التلمود ودراسته - كما يقول محرر دائرة المعارف اليهودية - من بابل الى مصر وأفريقية الشمالية وإيطاليا واسبانيا وفرنسا وألمانيا "وهى دول قدر لها أن تكون مسكن الروح اليهودية"؛ وكان التلمود ذا أثر فى الحياة العقلية لهذه الدول لمدة طويلة.

وقد أمر خليفة قرطبة "الحكم الثانى" (٩٦١ - ٩٧٦م) الحاخام يوسف بن موسى بنقل التلمود الى العربية، فترجمه وسماه بالخبث "المكسو فى الكيس" "Clad in a sack"؛ "لأنه ألبس ثوباً دنيئاً حين كُشف عن سجاياه العظيمة".

(1) وأول ثورة قامت ضد "سيادة" التلمود كانت الحركة الكرائية (القرائيون) التى قامت فى معقل الجيونيم (مفسرى التلمود)، بعد مائتى سنة من تأليف المشناه. والكرائيون التابعون للحاخام شمّاى متشددون فى إتباع التوراة، وهم ينتمون الى الكتبة، بينما التلموديون التابعون للحاخام هلّيل يفضلون اتباع الأهواء، وابتدعوا لذلك ما يسمونه "بالسنّة" Tradition وهو القانون الشفهى المدون فى التلمود. أما الكرائيون فإنهم يرفضون التلمود .

وهذه الثورة الداخلية، مع عامل خارجى هو ازدهار الحضارة العربية فى

نفس العصر، بسبب ديناميكية الإسلام قد قضيا، كما يزعم اليهود، على مظاهر السيادة الفكرية اليهودية فى العالم القديم.

هذا، رغم أن اليهود أنفسهم يعترفون أن عصرهم الذهبى هو عصر الإسلام المتسامح، حين ظفروا، لأول مرة فى تاريخهم، بسماحة منقطعة النظير فى بغداد والأندلس. ولكن خيانتهم الكبرى أيضاً كان هدفها المسلمون العرب. ولم تبدأ متاعبهم فى أوروبا إلا بعد سقوط الأندلس. وكان بعض الخلفاء قد استدوا رئاسة الوزراة لبعض اليهود وقد تبوؤا مناصب هامة حتى تغلب الموحدون على الحكم - دائرة المعارف اليهودية، مادة spain، فصل The Golden Age Of the Sephardic Jewry (المجلد التاسع).

(١) وقد تبوأ اليهود مناصب هامة جداً فى مصر حتى العصر الحديث، وخصوصاً فى الدولة الفاطمية، التى نكاد أن نقول إن اليهود هم الذين كانوا يحكمونها من وراء الخليفة.

(1)ومما يجدر ذكره أن التشابه بين قصص القرآن والقصص " Haddadah" التى يرويها التلمود، ربما كان مرجعه الى أن الحاخامات اقتبسوا هذه القصص من القرآن الكريم، لأنه رغم أن التلمود، تم تدوينه قبل ظهور الإسلام، إلا أن الحاخامات ظلوا يضيفون اليه ويهذبونه حتى أواخر القرون الوسطى. ولكن اليهودية التلمودية رغم هذه الحريات آثرت أن تتقوقع لحفظ كيانها حتى بقيت الى يومنا هذا، رغم زوال ما لا يحصى من

الحضارات والديانات والامبراطوريات والشعوب، واندحارها فى نفس هذه الفترة.

وقد حظى التلمود بأهمية متزايدة نتيجة للظروف الجديدة بعد سقوط دولة اليهود، وعكف حكماء اليهود على دراسة التلمود فى كل العصور بشغف واهتمام. "ومن أمثلته أن موسى بن ميمون، الذى كان أكبر مفكر دينى فى عصره، كان أكبر دارس للتلمود أيضاً، وقد حاول جهده أن يبنى رح فلسفته على تعاليم التلمود". هذا ما كتبه محرر دائرة المعارف اليهودية، وهو يضيف قائلاً:

"أثناء انحطاط الحياة العقلية اليهودية، الذى بدأ فى القرن السادس عشر، كان التلمود يعتبر - على وجه التقريب - السلطة العليا عند أكثرية اليهود، وفى نفس القرن أصبحت أوروبا الشرقية، خصوصاً بولندا، مركز دراسة التلمود. والتوراة نفسها أصبح مكانها ثانوياً، وكرست المدارس اليهودية جهودها، كلياً، لدراسة التلمود، حتى أن كلمة "الدراسة" أصبحت مترادفة لكلمة "دراسة التلمود"(١).

(١) ويستطرد المحرر قائلاً: "إن مركز التلمود تأثر، مرة أخرى، بسبب علاقة اليهود بحضارة أوروبا "الأجنبية" Gentile، وطرأت على الفلسفة اليهودية تغيرات كثيرة، ولكن المحرر لم يحدد هذه التغيرات. (وأنا أميل الى أن هذه التغيرات الكثيرة التى لم يحددها المحرر هى نشوء حركة سياسية يهودية - سميت الصهيونية - تحاول استعادة مجد اليهود، بغبن الآخرين

والحاق الدمار والخراب بمن يقف فى طريقها ان استطاعت.

لأول مرة أحرقت نسخ التلمود فى فرنسا سنة ١٢٤٤ فى باريس. (دائرة المعارف اليهودية، طبعة سنة ١٩٠٥، الولايات المتحدة الأمريكية المجلد الثانى عشر، مادة "تلمود").

إنه لأمر مريب يشكك فى حقيقة القصة التى سبق ذكرها فى الهامش السابق بأن التلمود أحرق فى باريس لأول مرة سنة ١٢٤٤، ثم يأتى محرر دائرة المعارف اليهودية العامة، بعد ٤٣ سنة، ليكشف لنا عن واقعة خطيرة، كالتى سبقت، أنها وقعت قبل الواقعة المذكورة بسنتين. وحيث أن الحقائق التاريخية، التى نحن بصددها، ليست من النوع الذى يكتشف بالحفريات أو الاكتشافات المثيرة عن الصخور، فيبقى سؤالنا قائماً: لم سكت محرر دائرة المعارف اليهودية الأول عن هذا الحادث الخطير، ثم خرج به محرر دائرة معارف يهودية أخرى؟؟ مع ملاحظة أن هذا الأخير لم يشر الى أى مصدر استقى منه معلوماته.

بابلو كريستيانى: يهودى روعته التعاليم اليهودية الوحشية فدخل الى المسيحية، وعاش فى فرنسا وأسبانيا فى القرن الثالث عشر، وأسهم بدور كبير فى كشف حقائق اليهود وعداءهم للمسيحيين. اشترك فى مناظرة برشلونة الشهيرة. واستطاع أن يقنع البابا كليمنت بأخطاء التعاليم التلمودية فأصدر مرسوماً بتحريم قراءة التلمود أو حيازته، ومصادرة ما وجدوه من نسخه، كما فرض رقابة على طبع نسخ جديدة منه، وأعاد تنفيذ القانون

الذى كان لويس الحادى عشر قد أصدره سنة ١٣٦٩م والذى ألزم اليهود بوضع علامة على أكتافهم للتمييز..

محاكمة عادلة من هذا النوع أجرتها الملكة بلانش فى ٢٤ من يونيو سنة ١٢٤٠, اعترف فيها اليهود بكثير من معتقداتهم الخطيرة، وكان مما ترجم من التلمود أثناء هذه المحاكمة ما يلى: "إن يسوع الناصرى موجود فى لجات الجحيم، بين الزفت والنار، وأن أمه مريم أتت به من العسكرى (الجندى) باندارا بمباشرة الزنا، وأن الكنائس النصرانية هى بمستوى قاذورات، وأن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة، وأن قتل المسيحى من الأمور المأمور بها، وأن العهد مع المسيحى لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودى القيام به، وأن من الواجب - ديناً - أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى، وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بنى إسرائيل". (الكنز المرصود فى قواعد التلمود ص ١١).

صيغة الجمع لكلمة مين وتعنى المنشقين

والتلمود: "من أندر الكتب الموجودة فى عالمنا على الإطلاق، وأستطيع أن أؤكد أنه لا يوجد منه فى العالم أجمع أكثر من خمس نسخ، إحداها موجودة فى الجمهورية العربية المتحدة، محفوظة حفظ الوثائق الشديدة الأهمية، وقد استلزم وصولها من مكانها الأصلى الى الجمهورية العربية المتحدة وضع خطة أشبه بخطط الجاسوسية التى نقرأ عنها فى الكتب البوليسية، استغرق تنفيذها - بصبر وحرص وتكتم شديد - ثلاث سنوات كاملة". شوقى

عبدالناصر: بروتوكولات حكماء صهيون، ص ٩-١٠.

كتب إيلى ليفى أبو عسل فى كتابه "يقظة العالم اليهودى": "وفى وسط هذه العلاقات، مد يهود مصر يد المساعدة لإخوانهم للنهوض بالعمل الأثرى الخالد فى فلسطين، وعاونوهم فى إنشاء التلمود وتنسيقه" ص ٣٧.

الأدب العبرى ص ١٤

الأدب العبرى، ص ٨. الحركة الكرائية أو القرائية التى أنشأها عنان بن داود فى القرن الثامن الميلادى (وتسمى أيضاً Bene Mikra) أى "شعب الكتاب المقدس" أو Ba'ale Mikra أى "الداعون الى إيمان جديد"، لا تعرف عقائدها جيداً، إلا أنهم يتشددون فى اتباع التوراة ويرفضون التلمود، وهم لم يطبعوا إلا القليل من تراثهم. وقد انتشرت الدعوة الكرائية فى العالم الإسلامى، لا سيما بلاد فارس.

ولا يمكن القول متى انشقت هذه الحركة، بالضبط، عن الحركة الحاخامية (التلمودية)، ولكنها - كما تقدم - قامت بعد مائتى سنة من تأليف المشناه، أى بعد ظهور الإسلام.

ويعزى محرر دائرة المعارف اليهودية العامة أسباب ظهور هذه الحركة الى عوامل ثلاثة هى:

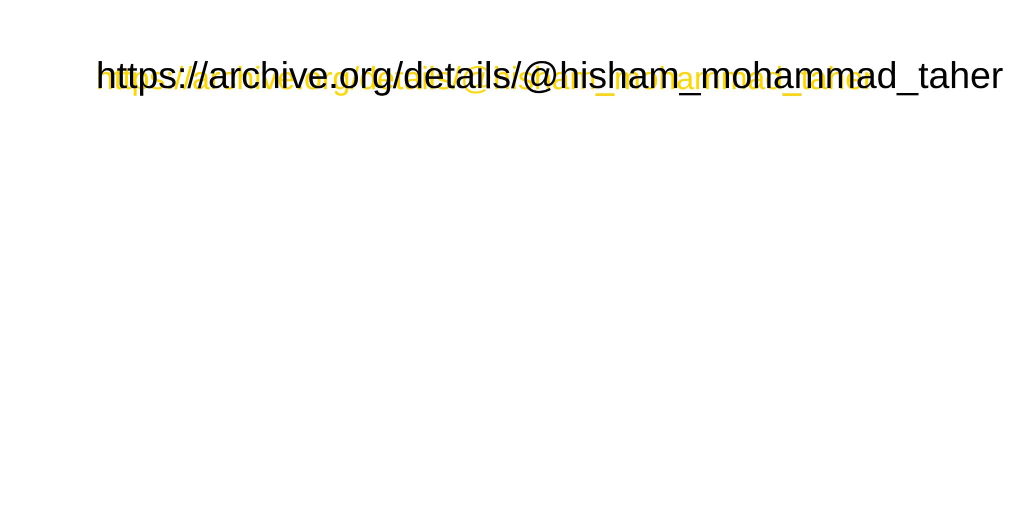
١- ظهرت الخلافات بين اليهود بسبب التلمود الذى اعتبره بعضهم بدعة فى الدين.

٢- تأثر اليهود الشرقيون بالنصر السياسى "المدهش" الذى أحرزه الإسلام فى القرن السابع، والذى أقام امبراطورية عالمية فى بضع سنين.

٣- تأثير العقائد الروحية الإسلامية، والتقلبات السياسية، والصراع بين الكلاميين (المعتزلة) وغيرهم.

# الفصل السابع

# التلمود وقضية المسيح



# الفصل السابع

# التلمود وقضية المسيح

وقد كتب الدكتور جوزيف باركلى، معتمداً على التلمود، أن قضية المسيح هى من أهم قضايا اليهود. تقول مدرسة إليجاه أن العالم سيبقى ألفى سنة فى الارتباك والبلبلة، وألفى سنة فى سيادة القانون (التوراة) وألفى سنة بعد مجىء المسيح. (وعلى هذا فلم يبق سوى بضع عشرات من السنين على انتهاء العالم)!

وقد جاء فى التلمود أيضاً: "The Time for the coming of Messiah is expired". " إن الموعد المحدد لمجىء المسيح قد انتهى".

ويقول الحاخام "راو Rav: "The appointed times are long since past". " إن الأيام المقررة (لمجىء المسيح) قد مرت منذ وقت طويل".

ويقول التلمود أيضاً أن المسيح سيظهر بعد ظهور "الياجوج والماجوج" وحرب "التين "Dragon"، أما عن عودة القبائل اليهودية الى الأرض المقدسة، فيؤكدها تارةً، وينكرها تارة أخرى. ولكنه يؤكد أن جميع الأجانب Gentilesسوف يدخلون فى الدين اليهودى عند ظهور المسيح!!

والتلمود يذكر أيضاً أن عربياً أخبر أحد اليهود أن المسيح قد ولد، وأخبره عن مكانه فذهب وشاهد المسيح، ولكنه ذهب مرة أخرى فلم يجد له أثراً،

وقيل لهذا اليهودى أن الرياح قد أخذته (عليه السلام) الى الشمال (لعل المقصود منه هجرة العائلة المقدسة الى مصر).

وهناك خلاف بين الحاخامات حول المدة التى يبقى خلالها المسيح على الأرض، فيقول البعض أنه سيبقى أربعين عاماً، والبعض يقولون سبعين عاماً، والبعض الآخر ثلاثة أجيال، وقال آخرون: سيقضى على الأرض "المدة التى سبقت مجيئه منذ خلق العالم أو منذ زمن نوح حتى الآن". وذهبت جماعة من الحاخامات الى أن مملكة المسيح ستستمر لآلاف السنين، "لأنه إذا وجدت حكومة جيدة لن تنقرض بسرعة". وقالوا أيضاً: إن المسيح سيموت ثم يخلفه ابنه ثم حفيده. وللاستدلال على هذه الخرافة جاؤوا بما قاله "أشعيا" X. I.i.i. 4: إنه لن يفشل، ولن يُشَبِّط من عزمه حتى يقيم العدل على الأرض".

ومن خرافاتهم أيضاً الاعتقاد بأن حياة "الناس" حينئذ ستطول قروناً، و"الطفل" سيموت فى سن المائة (المراد بالناس بنو إسرائيل وحدهم، أما الطفل فالأجانب!) وقامة الرجال ستكون مائتى ذراع .Ells

وأرض إسرائيل ستنبت الخبز والأقمشة من أجود أنواع الصوف. وسينبت القمح فى لبنان عالياً مثل أشجار النخيل، وسيهب هواء بمشيئة الله ليجعله دقيقاً فاخراً. وحبوب القمح ستكون مثل كلى الثيران الضخمة.

وهذه الأساطير تتعارض صريحاً مع قول التوراة: "ليس هناك من جديد

تحت الشمس" i.9..Eccles

ومن هذه الأساطير أيضاً أن كروم العنب ستثمر حتى أن عنقوداً واحداً سيكفى لثلاثين جرة من الخمر، وسيرتفع بناء أورشليم ثلاثة أميال، وأبوابها ستكون من لآلئ وأحجار كريمة قامتها ثلاثين ذراعاً طولاً وثلاثين ذراعاً عرضاً. وعندما عارض أحد التلاميذ هذا الرأى حرقه الحاخام يوحنان بنظرة عينيه وأحاله الى كتلة عظام قائلاً: "أنت الأحمق، لا تؤمن، وتَسخَر من كلام الحكيم".

ويقول الدكتور جوزيف باركلى أن الطبعات الأولى من التلمود شملت كثيراً من كلمات السب والشتم ضد سيدنا المسيح عليه السلام، والمسيحية، ولكن الطبعات الأخيرة لا تشمل إلا القليل جداً بعد أن طهّرتها الكنيسة. ومن طبعات التلمود التى كانت تسب وتشتم سيدنا المسيح طبعة أمستردام لسنة ١٦٤٥، وقد نعت فيها المسيح بالكلمات الآتية:

١- "ذلك الرجل" That one

٢- مثل ذلك الرجل" Such an on"

٣- أحمق A fool

٣-المجذوم The Leper المصاب بالجذام

٥- "غشاش بنى إسرائيل" The deceiver of IsraeL

وجاء فى نفس الطبعة أيضاً:

٦- يدعى أنه ابن الجندى يوسف بنديرا Joseph pandira حبلت به مريم (نعوذ بالله من هذا البهتان الأثيم!) قبل زواجها.

٧- المعجزات التى قام بها المسيح كانت بقوة السحر Sorcery، وأنه قد تم تعلم السحر أثناء وجوده فى مصر، واستدلوا على ذلك لأنهم وجدوا على جسد المسيح عليه السلام علامة لشق اللحم (!). ٨- زعموا أنه تعلم ما كان يقوله للناس، على يد يوشوا بن برخيا Joshua ben Perachia، وزعموا أيضاً أن يوشوا هذا قد حرمه - كنسياً - excommunicated وألقاه بين قرون أربعمائة كبش لتفتك به (هذا رغم أن يوشوا عاش قبل المسيح بسبعين سنة!!).

٩- قبل "صلب" المسيح أُعلن فى المدينة عن طريق النداء العام أن يحضر الذين يريدون الشهادة ببراءة المسيح ولكن أحداً لم يتقدم (!)

١٠- يقول التلمود أن المسيح عليه السلام رُمى بالأحجار ثم صلب مساء عيد الفصح.

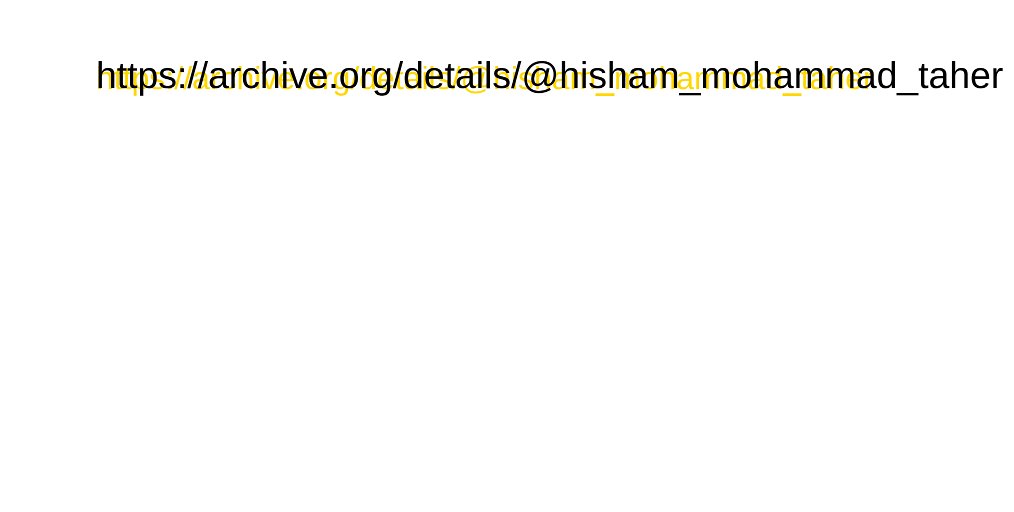
١١- تلاميذ المسيح "ملحدون" heretics، ويطلق التلمود عليهم أسماء شائنة، فاضحة، ويتهمهم بإتيان أفعال قبيحة.

"العهد الجديد" (الإنجيل) يسمى بـ "كتاب مملوء بالإثم" "Sinful book". وكلما يشير التلمود الى هذه الموضوعات تمتلئ لهجته بالمقت

الشديد والكراهية.

الأدب العبرى، ص ٣٣ – ٤٣

أنظر كـــذلك: "الأدب العـــبـــرى" ص ٣٤ - ٣٦, Dr.،The Talmud
pp. 38-39، London: 1878،Joseph Barclay



# الفصل الثامن

# قواعد المنطق التلمودى


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

# الفصل الثامن

# قواعد المنطق التلمودى

أساس المنطق اليهودى، هو "القواعد الثلاثة عشر"، وهم يستخدمونها فى شرح التوراة والتلمود، وهى قواعد جد غريبة ومتناقضة ومعقدة، وهى كما يلى:

(١) "المساواة" Equality، الاستدلال على شىء بشىء، للتشابه أو المماثلة بينهما.

(٢) "الخفيف والثقيل" Light and Heavy، وهو الاستدلال بشىء قليل الأهمية على شىء كبير الأهمية.

(٣) "إيجاد الأب" The building of the Father وهو:

(أ) الاستدلال بحكم ورد فى القانون (التوراة) على حكم آخر ورد فى بعض المواضع الأخرى من التوراة نفسها، للتشابه بينهما. (ب) الاستدلال بحكم خاص ورد فى القانون على حكم عام ورد فيه أيضاً.

(٤) "العام والخاص" :Universal and Particular حين يوجد حكم عام وآخر خاص، الخاص يلزم العام.

(٥) "الخاص والعام" :Particular and Universal الاستدلال بحكم خاص على حكم عام.

(٦) "العـــــام، الخـــــاص والعـــــام": particular and.Universal universal، حين يوجد حكمان عامان وحكم خاص، الحكم الخاص يقيد الحكمين العامين.

(٧) "العـام الذى يحتـاج الى الخـاص، والخـاص الذى يحتـاج الـى عـام".
and the special that.The general that requires the special"
requires the general". (8) " أى حكم عام يتبعه الحكم الخاص، يكون هذا الأخـيـر لتـعـضـيـد الحكم العـام". Whatsoever is taught in"
generic and something in special is mentioned - it is mentioned to strengthen general rule".

" (9) إذا كان هناك حكم عام مع استثناء، فالاستثناء يخفف من ذلك الحكم ولا يشــــدده". When there is a general rule and also an"
exception - the exception lightens and does not aggravate.

" (10) إذا كان هناك حكم عام مع استثناء لا يتفق مع ذلك الحكم العام، فـالاسـتـثناء يخـفف من الحكم ويشـدد فـيـه كـذلك". When there is a"
and an exception not agreeing with the.general rule
the exception both lightens and aggravates"..general rule

" (11) إذا كان هناك استثناء من الحكم العام لتأسيس أمر جديد، لا يمكن إخضاع ذلك الأمر الجديد للحكم العام، إلا إذا كان ذلك مذكوراً فى النص".
When there is an exception from the general rule to"

establish a new matter - the new matter cannot be brought under the general rule again unless it be mentioned in the text".

" (12) الأحكام التى تستفاد من سياق العبارة، والأحكام التى تستنبط من النتيجة". "Things that teach from the subject and things that teach from the end".

" (13) إذا تعارض نصان (لا حكم) حتى يوجد (نص) ثالث للفصل بينهما". "When two texts contradict each other until a third is found to decide between them".

وقد علق الدكتور جوزيف باركلى على هذه القواعد: "إن الحاخامات وضعوا عبئاً ثقيلاً على أكتاف الإنسان".
Hebrew Literature, pp. 36 - 40.

## رواية التلمود عن تدمير الهيكل

يزعم اليهود أن لهم حق العودة الى فلسطين، لأنهم أُخرجوا من ديارهم مكرهين وطردوا من بلادهم بالقوة. لكن (التلمود) يكذب، كلياً، مزاعمهم هذه. فرواية التلمود تؤكد أن الرب أخرج اليهود من ديارهم بمشيئته وإرادته. وفيما يلى تسجيل التلمود لواقعة السبى البابلى وتدمير الهيكل الأصلى:

"عندما بلغت ذنوب إسرائيل مبلغها وفاقت حدود ما يطيقه الإله العظيم، وعندما رفضوا أن ينصتوا لكلمات وتحذيرات إرمياه Jermiah ترك النبى

(إرميـاه) أورشـليم وسـافـر الى بلاد بنيـامـين. وطالما كـان النبـى لا يزال فى المدينة المقـدسـة كان يدعو للرحـمـة عليها، فنـجـتْ، ولكنه عندمـا هجـرها الى بلاد بنيامـين دمّر نبـوخـذنصـر بـلاد إسـرائيل، وحطم الهيكل المقـدس، ونهب مجوهراته، وتركه فريسـة للنيران الملتهبة، وكان نبوذردان (الذى آثر البقاء فى ريبلاه (Riblah) قد أرسل نبوخذنصـر لتدمير أورشليم".

"وقبل أن يبدأ (نبـوخـذنصـر) حـملته العسكرية سعى لمعـرفـة نتائج الحـملة بواسطة الإشـارات نظـراً لذهوله (من الموقف). فـرمـى مـن قـوسـه نحـو الغـرب فـسـارت السـهم فى اتجـاه أورشليم، ثم رمـى، مـرة أخـرى، نحـو الشـرق، لكن السـهم اتجـهت نحـو أورشـليم، ثم رمـى مـرة أخـرى، ليـتـأكـد من مـحل وقـوع المدينة المذنبة التى وجب تطهيرهـا من الأرض. وللمـرة الثـالثـة اتجـهت سـهمـه نحو أورشليم".

وبعد أن استولى (نبوخذنصر) على المدينة توجه مع أُمرائه وضبـاط جيشه الى داخل الهيكل، وصـاح سـاخـراً مخاطبـاً إله إسـرائيل:

"وهل أنت الإله العظيم الـذى يرتـعـد أمـامـه العـالم؟ ها نحن فـى مـدينتك ومعبدك!".

ووجد (نبوخذنصـر) علامة لرأس سـهم على أحد جدران الهيكل كأن أحداً قُتل أو أصيب بها، فسـأل: "مَن قُتل هنـا؟" فـأجاب الشعب:

"زكريا بن يهـوياداه كبير الكهنة، لقـد كان يحـذرنا فى كل سـاعـة من حسـاب

(عقاب) اعتداءاتنا (الوصايا)، وقد سئمنا من كلماته، فانتهينا منه".

"فذبح جنود نبوخذنصر سكان أورشليم، كهنتها، وشعبها، كهولها وشبابها، نساءها وأطفالها. وعندما شاهد كبير الكهنة هذا المنظر ألقى بنفسه فى النار التى أشعلها نبوخذنصر فى الهيكل، وتبعه بقية الكهنة مع عودهم وآلاتهم الموسيقية الأخرى" (!!)

"ثم ضرب جنود نبوخذنصر السلاسل الحديدية فى أيدى باقى الإسرائيليين وساقوهم الى السبى".

"ورجع إرمياه النبى الى أورشليم وصحب إخوانه البؤساء، الذين خرجوا عرايا تقريباً، وعند وصولهم الى مدينة تسمى بيت كورو هيأ لهم إرمياه ملابس جيدة. وتكلم مع نبوخذنصر والكلدانيين قائلاً لهم: "لا تظن أنك بقوتك وحدها استطعت أن تتغلب على شعب الرب المختار، إنها ذنوبهم الفاجرة التى ساقتهم الى هذا العذاب".

وعندما همّ نبوخذنصر بقتل جميع الإسرائيليين لأنهم رفضوا أن يغنوا أمامه تلك الأغانى التى طالما غنّوها فى الهيكل، جرت محادثة بين بيلاطيا ابن يهوياداه (أخ النبى زكريا) قال فيها: "لقد أعطى الله إسرائيل فى يديك، وأنت الآن مسؤول أمامه عمن تقتلهم"

ويتضح من هذه الشهادة التلمودية (التى نقلناها دون أى تصرف فى الترجمة) أن طرد اليهود من فلسطين وتدمير الهيكل الأصلى الذى بناه الملك

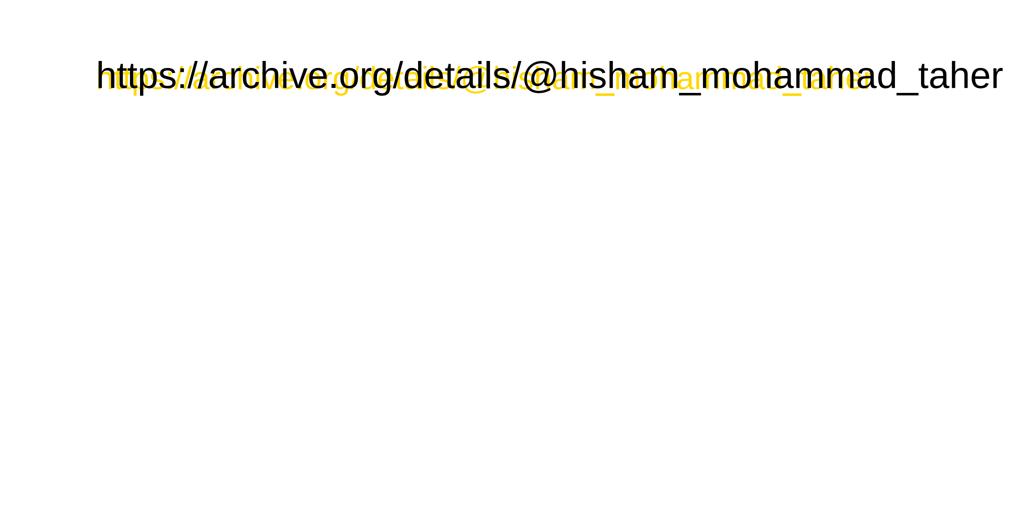
سليمان (عليه السلام) كان بمشيئة الله، وما الدعاوى اليهودية إلا استغلالاً وكذباً وبهتاناً بدون أساس. ويتضح هذا أكثر مما جاء على لسان الحاخام أوشايا فى سفر Pesahim، : 87 b. عمل الرب خيراً لإسرائيل عندما شتت أبناء إسرائيل بين الأمم" والجدير بالذكر أن هذه هى الفكرة التى كانت تسود الفكر اليهودى حتى القرن التاسع عشر، الى أن ظهرت بدعة الصهيونية التى نادت، لأول مرة، بالعمل لإقامة دولة يهودية؛ ولم يكن قادة الصهيونية قد اتفقوا فيما بينهم، أول الأمر، على الأرض التى تقام عليها دولتهم اليهودية، فى أوغندا، أو الأرجنتين، أو البرازيل، أو جنوب إفريقية، أو الجزء الأوروبى من تركيا، أو العراق، أو سيناء، أو أستراليا؟! وكانت خريطة أوغندا تزين منصة المؤتمرات الصهيونية حتى سنة ١٩٠٤ . وكان هناك فى أول الأمر خلاف شديد بين اليهود حول العمل لإقامة دولة يهودية، إذ كان اليهود المتدينون يؤمنون بأن عودتهم الى فلسطين ستتحقق بمجىء المسيح!!

وحتى ذلك الوقت "لم تكن علاقة اليهود بفلسطين أكثر من علاقة روحية

كالتى تربط المسلمين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، والمسيحيين ببيت لحم، والهندوس ببناراس وماتهورا، والسيخ بمعبدهم الكبير لاهور، والشيعة بكربلاء. وكأماكن أخرى كثيرة تتعلق بها عواطف مختلف الأمم والملل، لكنها لا تحاول الاستيلاء عليها، والحقيقة هى أن الحركة الصهيونية السياسية لم تتمكن من الاستيلاء على فلسطين العربية إلا بسبب أطماع بريطانيا فى بقاء الاستعمار، من ناحية، ولإحلال قوم غرباء فى منطقة كانت ستشهد عما

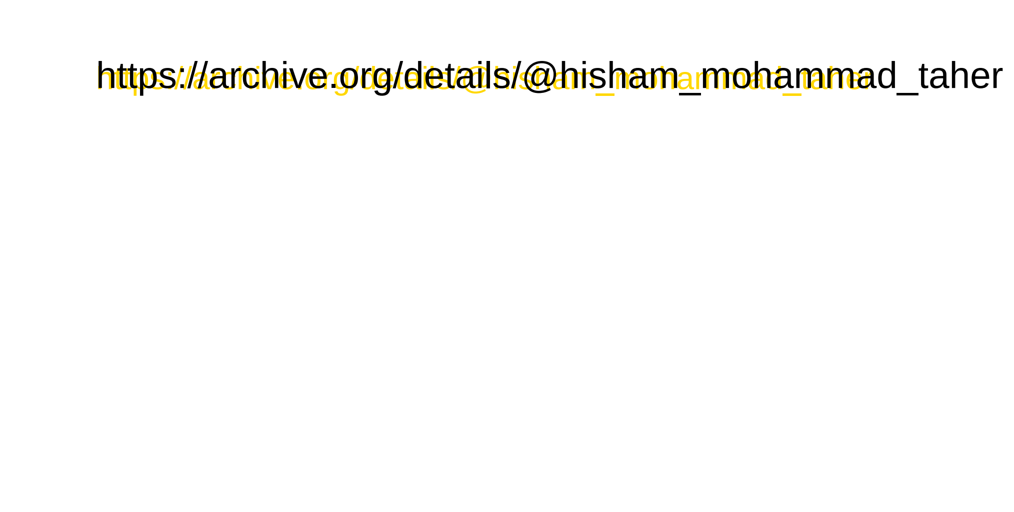
قريب حركة وحدوية غير عادية بسبب العلاقات التى تربط بين الشعب الذى يعيش من الخليج العربى الى المحيط الأطلسى.

وقد ساعدت كراهية بريطانيا العمياء وغدرها بالعرب والمسلمين، ووجود النزعة الصليبية الخاطئة لدى البلدان الأوروبية وأمريكا، على نجاح مخططاتها. ولا أدل، على ما أقول. من الروح التى كانت تسيطر على القواد الذين غزوا البلدان العربية فى الحرب العالمية الأولى، فنرى القائد الفرنسى "الجنرال غورو" الذى فتح دمشق يقول، وقد وضع رجله على قبر صلاح الدين: "ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين"!، ونجد الجنرال اللنبى عند دخوله القدس يقول أمام كنيسة القيامة: "اليوم قد انتهت الحروب الصليبية"؛ ويسميها الزعيم الصهيونى إسرائيل زانجويل بأنها "الحرب الصليبية الثامنة"!!



# الفصل التاسع

# خرافات التلمود



# الفصل التاسع

# خرافات التلمود

## يزخر التلمود بشتى أنواع الخرافات منها:

### التنجيم

يعتقد التلمود اعتقاداً جازماً بأن التنجيم Astrologyعلم يتحكم فى حياة الانسان. فالنجم يجعل الانسان ذكياً أو غنياً.

**يقول الحاخام شانينا:**

"إن تأثير النجوم تجعل الرجل ذكياً، وتأثيرها يجعله ثرياً، و(بنو) إسرائيل تحت تأثير النجوم".

ولكن الحاخام يوحنان اعترض عليه قائلاً: "(بنو) إسرائيل ليسوا تحت تأثير النجوم. من أين ثبت هذا؟ لقد قال ربك: "لا تتعلم طريق الوثنيين، ولا تفزعك آيات السماء، لأن الوثنيين أفزعتهم آياتها". (إرميا ٢:١٠)

**ويقول التلمود:**

"إن كسوف الشمس آية سوء Evil-Signللشعوب، وخسوف القمر آية سوء لبنى إسرائيل، لأن إسرائيل تعتمد فى بقائها على القمر، وشعوب الأرض تعتمد على الشمس" (١).

## السحر

والتلمود يمتلئ بطقوس السحر والشعوذة والعرافة، ويعتقد بوجود العفاريت .Demons

**يقول الحاخام أبا بنيامين:**

"لو جاز لنا أن نشاهد العفاريت الخطرين، لما تمكن مخلوق من الوقوف أمامهم".

ويقول الحاخام أبائى:

"إنهم (العفاريت) أكثر عدداً منا. وهم يحيطون بنا مثل خندق حول حديقة"[1]

**ويقول الحاخام راو هونا:**

"كل منا يوجد على شماله ألف (من العفاريت)، ويوجد على يمينه عشرة آلاف".

**وقال ربّا:**

"إن الازدحام أثناء الموعظة ( Sermonبالكنيس) بسببهم (العفاريت)، واستهلاك ملابس الحاخام (الإبلاء) بسبب احتكاكهم بها، والأقدام المكسورة بسببهم"

(ثم يصف الحاخام بعض الطرق السحرية لمن أراد مشاهدة العفاريت، ولا نأتى على ذكرها لعدم إثارة فضول العامة)... ومما يقوله الحاخام ربّا: إن الحاخام "راو بيبى بارأبّاى" اتبع هذه الطقوس السحرية فأصيب بالأضرار والأذى، ولكن الحاخامات دعوا وصلوا من أجله فشفى (١١).

والتلمود يعلم أن الأرواح الشريرة والشياطين (العفاريت) والجنيات (Goblin) من ذرية آدم. وهؤلاء يطيرون فى كل اتجاه، وهم يعرفون أحوال المستقبل باستراق السمع (فى السماء) Eavesdropping، وهم يأكلون، ويشربون، مثل الإنسان ويُكثِرون من جنسهم. والتلمود يضرب لهم مثلاً بـ "الرجال الذين يلعبون الحيل المنحرفة".

ويمنع الناس من أن يركبوا على ظهور الثيران التى كانت مربوطة فى كشك داخلى، لأن الشيطان يرقص بين قرنى الثور (فى المربط)، كما يمنعهم من السلام على أصدقائهم فى الليل خوفاً من أن يسلموا على الشياطين والعفاريت!

ويأمرهم أن يريقوا بعض الماء من الإناء قبل أن يشربوا منه، للنجاة مما رشفت منه الأرواح الشريرة.

ويجوز لهم - الناس - أن يستشيروا الشيطان فى آخر أيام الأسبوع (الجمعة).

والشيطان مثل مَلَك الموت، ولكنه قيل: إن الشيطان لا قوة له على الذين

يعكفون على دراسة القانون (التوراة).

والتلمود يورد كثيراً من حيل الشيطان الذى جعل كثيرين من الحكماء، بواسطة تلك الحيل، يتركون قراءة القانون، ثم تمكن من نزع أرواحهم.

جاء، أيضاً، أن مساء كل يوم جمعة تدخل روح جديدة فى الأجسام (الميتة فى القبر) وتبقى حتى انتهاء السبت، حيث تغادر الجسم، ولزم إتيان هذه الروح الجديدة بسبب الرغبة المتزايدة فى الأكل والشرب.

وأما بعد الموت فتحلق الروح على الجثة ثلاثة أيام، تنوى الرجوع اليها ولكنها عندما ترى أن شكل الوجه تغير، تتركها وتذهب بعيداً.

وكانت الروح عندما تغادر الجثة ينتج عنها صوت صارخ، ولكن الحاخامات دعوا الله وصلّوا، فامتنع هذا الصوت الذى لا مثيل له إلا صوت الشمس حين تدور حول مدارها، وصوت الجماهير فى مدينة روما. أما مسألة الجحيم والجنة، فيراها التلمود كما يلى:

"مساحة مصر أربعمائة ميل طولاً وعرضاً، وأرض المورِيين تكبر مصر ستين مرة، والمعمورة تكبر أرض المورِيين ستين مرة، والجنة تكبر المعمورة ستين مرة، والجحيم أكبر من الجنة ستين مرة". واستنتج الحاخامات من ذلك أن الأرض كلها لا تعدو أن تكون مثل "غطاء الإناء" Pot-lid بالنسبة للجحيم.

وبعض الحاخامات ذهبة الى أن الجحيم لا يمكن قياسها، وذهب البعض

الآخر الى أن الجنة لا يمكن قياسها.

وقال أحد الحاخامات: "الجنة ليست مثل هذه الأرض لأنه لا أكل فيها، ولا شرب، ولا زواج، ولا تناسل، ولا تجارة Trafficking، ولا حقد، ولا ضغينة، ولا حسد بين النفوس، بل الصالح سوف يجلس وعلى رأسه تاج، وسيتمتع برونق السكينة splendor of schechinah".

ويرى الحاخامات أن الجحيم له أبواب ثلاثة، باب فى البرية وباب فى البحر وباب فى أورشليم.

ويعلم التلمود أيضاً أن نار جهنم لا سلطان لها على مذنبى (بنى) إسرائيل، ولا سلطان لها على تلامذة الحكماء (الحاخامات).

ولكن بعض الحاخامات قالوا: إن الإسرائيليين الذين اقترفوا الذنوب سيذهبون مع الأجانب الى نار جهنم وسيمكثون فيها إثنى عشر شهراً، وسوف تحرق روحهم، وسوف تثير الرياح أجزاءهم تحت نعال الصالحين.

أما الهراطقة الذين ينكرون القيامة، وأتباع أبيقور والمذنبون الآخرون فسوف يعذبون عذاباً دائماً، "حيث دودة جسمهم لن تموت (تبقى حياتهم) ونارهم لن تطفأ".

(١) وقال أحد الحاخامات أنه لا حساب بعد انفصال الروح عن الجسد الذى فنى، فالجسد المسؤول عن الذنوب، لا يمكن مساءلة الروح بشأنه؛ ولكن حاخاماً آخر نفى مزاعمه بشدة. أما الملائكة فالرؤية التلمودية عنهم

غريبة، ومنها أن جبرائيل وحده على علم بكل اللغات، وهو الذى علم "يوسف" كل لغات الدنيا السبعين.

وأن "ميتاترون" هو رئيس الملائكة، ولكن ملكاً آخر يسمى أمبائيل ضربه بالنار.

ومن القصص التى يرويها التلمود أن نمرود الكافر عندما ألقى بإبراهيم عليه السلام فى النار، تقدم جبرائيل أمام الله يقول: "رب العالم! أنا سوف أنزل الى الأرض، وأبرّد النار وأنقذ "الرجل الصالح" من كور النار". ولكن الله قال له: "أنا الواحد فى عالمى، وهو الواحد فى عالمه، أنه من واجب الواحد أن ينقذ الواحد الآخر". ولكن حيث أن الله لا يحرم أحداً من بركاته وإنعاماته، قال لجبرائيل: "إنك تستطيع أن تنقذ ثلاثة من ذريتى" (١) فيقول الحاخام سيمون الشيلونى: عندما ألقى "نبوخذنصر" الكافر الحاخامات حنانياه وميشائيل وأزارياه فى أتون النار، تقدم جركيمو أمير البرد يطلب من الله السماح له بإخماد النار، ولكن جبرائيل قاطعه قائلاً: "إن قوة الله ليست كذلك، إنك أمير البرد وكل الناس يعرفون أن المياه تخمد النار، ولكننى أنا – أمير النار – سأذهب وأخمد النار فى الداخل وأشعلها فى الخارج. وسأقوم بمعجزة داخل معجزة "فأذن له الله".

## العرافة

العرافة من الأعمال المفضلة لدى الحاخامات، ويذكرها التلمود كثيراً،

فيقول: إن بعض الحاخامات كانوا قادرين على خلق الإنسان والبطيخ (!).

وجاء أن أحد الحاخامات أحال امرأة الى أتان، ثم ركبها وذهب الى السوق، وهناك قام حاخام آخر بإعادتها الى صورتها الأصلية.

ويزعم الحاخامات أن إبراهيم عليه السلام أيضاً، كان يعرف "العرافة" لأنه أعطى بعض الهدايا لأبنائه كانت فيها قوة السحر. وكان هو نفسه يعلق حول عنقه عقداً يتوسطه حجر يشفى كل من رآه!!

وهناك قصص وخرافات لا نهاية لها عن معجزات الحاخامات وأساطير الأفاعى، والضفادع، والأوز والطيور والأسماك.

والتلمود يقص علينا أسطورة سبع غابة "الآى" الذى أراد قيصر روما رؤيته، فلما وصل على بعد ٤٠٠ ميل من روما زأر فسقطت جدران روما، وحين بلغ على مسافة ٣٠٠ ميل زأر مرة أخرى فسقط الناس على ظهورهم وخرجت أسنانهم ساقطة على الأرض، أما القيصر فسقط عن عرشه، وعندئذ ألح القيصر بإعادة السبع الى مكان مأمون!!

ويقول التلمود: إن هناك ثوراً وحشاً Unicorn فى اليوم الأول من عمره، حجمه مثل حجم جبل الطور ولذلك كان من الصعب على سيدنا نوح أن ينقذ أحداً من هذه الثيران لأنه لم يكن فى وسعه وضع أحدها فى السفينة، فربط ثوراً واحداً بقرنه الى السفينة!

وفى نفس الوقت كان عوج Og ملك الباشان

من مخلوقات ما قبل الطوفان antediluvian، يواجه مشكلة عويصة تتعلق بنجاته من الطوفان، فلم يتمكن من ركوب السفينة بسبب جسمه الكبير، فركب على ظهر الثور. ويقول التلمود أن الملك عوج كان من العمالقة الذين ولدوا نتيجة زواج بين أحد الملائكة وإحدى بنات الإنسان (!!) وكان طول قدمه أربعين ميلاً، واستعان إبراهيم بإحدى أسنانه سريراً له. وحين واجهه الإسرائيليون بقيادة موسى، سأل رجاله عن مساحة معسكر الإسرائيليين فقيل له إن طوله ثلاثة أميال، فاقتلع جبلاً طوله ثلاثة أميال ليرمى به بنى إسرائيل فأُرسل فوج من الجندب، فظل يعمل حتى نحت فى الجبل ثقباً كبيراً سقط حول عنق الملك عوج، ثم نبتت له أنياب طويلة حالت دون خروج الجبل من حول عنقه(!)

وكل ما جاء فى التلمود عن هذه الواقعة يختلف اختلافاً كلياً عما أورده كتاب Jerusalem Targum حول قصة كتاب العدد Book of Numbers XXI. 34.

ويرى التلمود أن الله خلق آدم ذا وجهين، رجلاً من ناحية وامرأة من ناحية أخرى، ثم قطعه من النصف. وأن طوله كان يصل القبة الزرقاء Firmament، ولكن بعد خطيئته وضع الله يده على رأس آدم وكسبه حتى صار صغيراً، وأنه أتى الخطيئة فى الساعة العاشرة بعد خلقه، ثم طرد من الجنة فى الساعة الثانية عشر.

والتلمود يحتوى خرافات وأساطير كثيرة عن إبراهيم عليه السلام،

وزوجته سارة (التى أضاء جمالها العالم حين فتح ابراهيم الصندوق الذى هى كانت فيه أمام رجال الجمرك المصريين!) وعن الحجارة الكريمة التى كان يلبسها حول عنقه (وقد مر بنا ذكرها)، وخادمه إليعاذر الذى كان يأتى بالمعجزات!

وكذلك يروى خارقة صدرت عن موسى وسليمان عليهما السلام، وعن الشمس، وعن معجزة "المنّ والسلوى" الطعام الذى أُنزل لبنى إسرائيل، وأن طعمه كان يطابق الطعم الذى يتصوره الإسرائيلى!! وكذلك عن الجن والروح والشيطان.

وقال الحاخام يوشوا إن بنى إسرائيل كانوا يتراجعون إثنى عشر ميلاً كلما أعطى الله لهم وصية واحدة، وكان الملائكة القائمون بأمر النظام على جبل سيناء يزحزحونهم مرة أخرى نحو الجبل!!

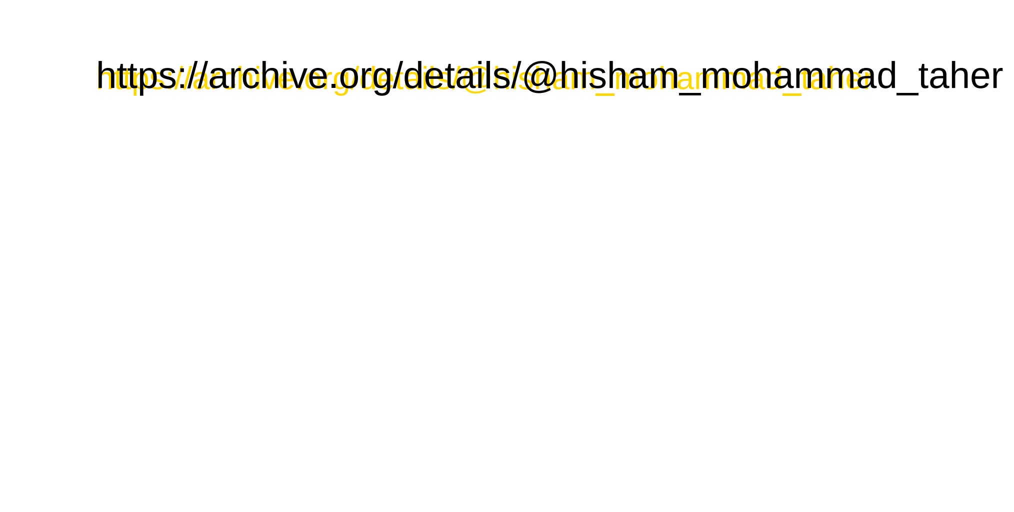
ويزعم التلمود أن سبب نجاسة الأجانب أنهم لم يقوموا على جبل سيناء، بعد أن نجّس الإبليس "حواء"، أما الإسرائيليون فقد تطهروا وحدهم بوقوفهم على الجبل.

ومن أساطيرهم أن طيطوس النجس دخل الهيكل وبهزة سيفه مزّق ستار الهيكل فسال من (الستار) الدم، فأُرسلت بعوضة لعقابه ودخلت مخه، وأخذت تكبر حتى صارت مثل الحمامة، وحين فتحت جمجمته وجدوا أن البعوضة لها فم النحاس ومخالب حديدية.

والتلمود يحدثنا عن كثيرين من الحاخامات الأكولين السكارى. وجاء أن أكراش بعض الحاخامات طالت بحيث كان من الممكن لو أُخرج كرش أحدهم لمشى تحته زوج من الثيران. وجاء عن أحد الحاخامات أنه قتل حاخاماً آخر فى حالة سكر ثم أتى بمعجزة فأعاد الحاخام القتيل الى الحياة. وفى السنة التالية دعا الحاخام صاحبه لحفلخمر، ولكنه رفض قائلاً: "المعجزات لا تحدث كل يوم".

# الفصل العاشر

# الحاخام يخاف الموت!



# الفصل العاشر

## الحاخام يخاف الموت!

يصور الدكتور جوزيف باركلى حقيقة الحاخامات الذين انساقوا وراء اهوائهم ونزواتهم، بما يلى:

Instances are given of the anguish of Rabbis in the" prospect of Death. They express themselves as being and having the fear of hell, without hope of salvation before them".

"وردت أمثلة (فى التلمود) عن كرب وتألم الحاخامات من منظر الموت. وهم يعتبرون أنفسهم بأنهم لا أمل لهم فى الخلاص (النجاة) خائفين أن يلقى بهم فى الجحيم".

**حكم التلمود**

(١) التلمود يزخر بكثير من الأمثال والحكم صيغت بمهارة فائقة، وتدل على أن واضيعها كانوا على قدر من الفطنة والذكاء.

**ونأتى هنا ببعضها:**

٢- العالم باق بسبب الأنفاس الطاهرة لأطفال المدارس.

٣- كل من يتعدى تعاليم الكتبة يستحق الموت.

٤- كل من يعلّم أمام أساتذته يستحق أن تلدغه حية.

٥- الرجل الذى فى سلته خبز ليس كمثل الذى لا شىء فى سلته.

٦- الأجدر بك أن تكون رأس ثعلب من أن تكون ذنب أسد. (وقد عارض أحد الحاخامات هذه الحكمة قائلاً: "الأجدر بك أن تكون ذنب أسد من أن تكون رأس ثعلب").

٧- الصالح رونق المدينة، وريحه، وعظمته، وعندما يترك المدينة يختفى رونق المدينة وريحها وعظمتها.

٨- الخلاعة فى بيت مثل دودة فى يقطينة. (وجاء أيضاً: "العنف فى بيت مثل دودة فى يقطينة").

٩- صديقك له صديق، وصديق صديقك له صديق، أيضاً، فكن حصيفاً (اكتم أسرارك).

١٠- الولد الصالح للأب الصالح "كالخَلّ: إبن الخمر".

١١- إذا لم يستطع السارق انتهاز الفرصة زعم نفه أميناً.

١٢- الديك والبوم كلاهما ينتظر الفجر. يقول الديك للبوم: "إن النور ينفعنى، ولكنك لم تنتظره؟".

١٣- الشباب تاج الورود، والشيخوخة تاج الأشواك.

١٤- كثيرون يعظون جيداً، ولكنهم لا يعملون جيداً.

١٥- عقاب الكاذبين أنه لا يُصغى اليهم عندما يصدقون.

١٦- المغرور عابد وَثَن.

١٧- الوشاية كالقتل.

١٨- المتواضع يرفعه الله والمغرور يحط الله من قدره.

١٩- المرء تقع عينه على كل جذام إلا الذى جسمه هو.

٢٠- كل من يتفقد ممتلكاته كل يوم: يجد قطعة من النقود.

٢١- المنصب لا يشرف الإنسان، الإنسان يشرف المنصب.

٢٢- ليس من أحد فى الدنيا محظوظاً حتى يأكل (فى وقت واحد) على مائدتين.

٢٣- ليس الاعتبار بما تقوله عن نفسك، ولكن ما يقوله أصدقاؤك عنك.

٢٤- الصدقة ملح المال.

٢٥- الذى يتمشى أربعة أذرع فى أرض إسرائيل، على يقين أنه من أبناء العالم القادم (الآخرة) (١)

٢٦- الطاعون بقى سنوات سبع، لكن الذى، لم تحن منيته لم يمت.

٢٧- دع السكران يذهب وحده ليسقط وحده.

٢٨- الأجدر بك أن تكون ملعوناً من أن تصبح من اللاعنين.

٢٩- هذا العالم مثل منزل على الطريق، والآخرة هى البيت الحقيقى.

٣٠- الطفل يحب أمه أكثر من أبيه، ولكنه يخاف أباه أكثر من أمه.

٣١- تب يوماً قبل أن تموت.

٣٢- إذا كان إلهك يحب الفقراء، فلِمَ لا يساعدهم؟ (أجاب أحد الحكماء على هذا السؤال قائلاً: إن قضيتهم فى أيدينا، وبواسطتهم نستطيع أن نفوز بالشرف والغفران).

٣٣- البيت الذى لا يفتح بابه للفقير، سيفتح الباب للطبيب.

٣٤- إهبط خطوة (عن مستواك) عند اختيار الزوجة وأعلى خطوة لاختيار الصديق.

٣٥- امرأة عجوز فى بيت مثل كنز.

٣٦- كل من لا يضطهد الذين يضطهدونه، وكل من يقبل التعدى فى صمت، وكل من يعمل الخير لأجل الحب، وكل من يبتسم فى شدته - أولئك هم أصدقاء الله، وعنهم قالت التوراة: إنهم سوف يلمعون يوم القيامة كالشمس فى الضحى.

٣٧- الحاخام فينيس بن جير قال: "المعاناة تأتى بالطهارة، وبالطهارة

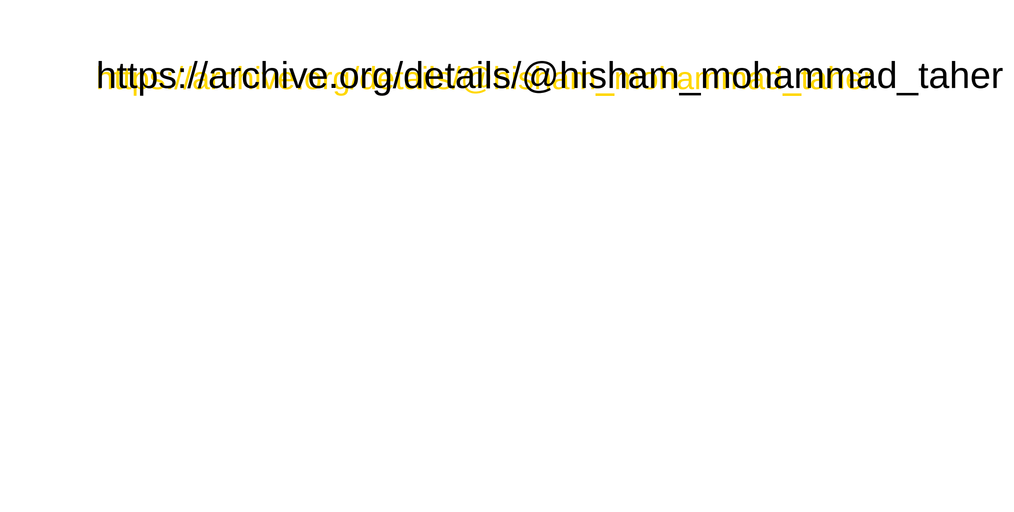
البراءة، وبالبراءة القداسة، وبالقداسة الوداعة (التواضع)، وبالوداعة الخوف من الذنوب، وخوف الذنب من الروح القدس".

(١) الأدب العبرى، ص , ٣٠

ولعل فى هذا ما يطابق قول القرآن المجيد عن اليهود: "قل يا أيها الذين هادوا، إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين". (الجمعة، ٦)

وجاء فى سورة البقرة (الآية ٩٦) عن بعض اليهود: "يود أحدهم لو يعمر ألف سنة" !!.

(٢) ليس من الضرورى أن تكون كل هذه الحكم والأمثال من إنتاج الحاخامات، لأن علماء اليهود اقتبسوا من كل منهل. يقول الدكتور حسن ظاظا (أستاذ العبرية بجامعة الاسكندرية) فى حديثه "لغة العدو - ماذا تقول" لجريدة أخبار اليوم ١٩٧٠/٧/١٨ ما يلى: "... حتى الحكم التى ضمها التلمود خلال الـ ٦٠٠ عام التى استغرقها حتى أكتمل: أكثر من ٧٥٪ منها مسروق من الحكم الهندية واليونانية والبابلية وتجارب الأمم الأخرى، وهم لم يتركوا للإنسانية أى تراث حتى الدين"، كما يقول المفكر اليهودى "جوستاف" فى أواخر القرن ١٩ فى كتابه "موسى والتلمود" "... إن التلمود انحرف بالتوراة انحرافاً شديداً وجاء لتلويث دعوة التحرير وصنع ديناً جديداً "غير دين موسى".



# الفصل الحادى عشر

# خلاصة التلمود


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

# الفصل الحادى عشر

## خلاصة التلمود

التلمود مركب عجيب لآراء متناقضة أحياناً، وأمثال وأحكام. وهو يختلف مع التوراة كثيراً فى أحكامه. إنه يعتبر الذين يؤمنون بما جاء فى التوراة بشأن ذنوب أبناء روبين، وأبناء أيلى، وأبناء صموئيل أنهم على خطأ. إنه يبيح الربا، وتقديم الأطفال قرباناً للإله "مولوخ" رغم تحريم التوراة. إنه يبيح الغش، ويعلله بما جاء فى التوراة: "مع الطاهر ستكون طاهراً، ومع المتمرد (النجس) ستكون كذلك Sam. XXII.27 والحاخامات يعلمون شعبهم كراهية المسيحيين والأجانب، وبدلاً من أن يقولوا: "فى حضرة الملك" يقولون: "فى حضور الكلب"

وأى يهودى يشهد ضد يهودى آخر أمام أجنبى، يلعن ويسب فيه علانية. واليهودى يتحرر من أى يمين يقسمها مع الأجنبى. ولا يجوز لأحد الأطباء اليهود معالجة الأجانب إلا بقصد الحصول على المال، أو للتمرن على المهنة. ولا يجوز له إنقاذ أرواح الأجانب فى مواسم الأمراض، وزواج الأجانب ليس بزواج، ولحم جزّاريهم ليس إلا جيفة، ولا يجوز دعوة الأجانب الى داخل البيوت اليهودية، ولا ينبغى رد الأشياء التى يفقدها الأجانب؛ وإذا نطح ثور اليهودى ثور الأجنبى، لا يلتزم اليهودى بشىء، ولكن إذا نطح ثور الأجنبى ثور اليهودى وجب على الأجنبى دفع التعويض عن الضرر الذى أصاب ثور اليهودى. ويقال عن أحد الحاخامات أنه باع بعض الأشجار لأحد الأجانب،

ثم أمر خادمه بأن يقطع بعض الأغصان قائلاً: "إن الأجنبى يعرف عدد الأشجار، ولكنه لا يعرف ضخامتها وعدد أغصانها".

**وما أصدق ما قاله الدكتور جوزيف باركلى عن التلمود:**

some are،Some of its sayings are extravagant"
loathsome - and some are blasphemous. But mixed as
they form an extraordinary monument،they are together
human wisdom and human folly". ،of human industry

"بعض أقوال التلمود مغال، وبعضها كريه، وبعضها الآخر كفر، ولكنها تشكل فى صورتها "المخلوطة" أثراً غير عادى للجهد الإنسانى، وللعقل الإنسانى، وللحماقة الإنسانية"

"فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية، يحرفون الكلام عن مواضعه، ونسوا حظاً مما ذكروا به"

"فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون هذا من عندالله، ليشتروا به ثمناً قليلاً، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون

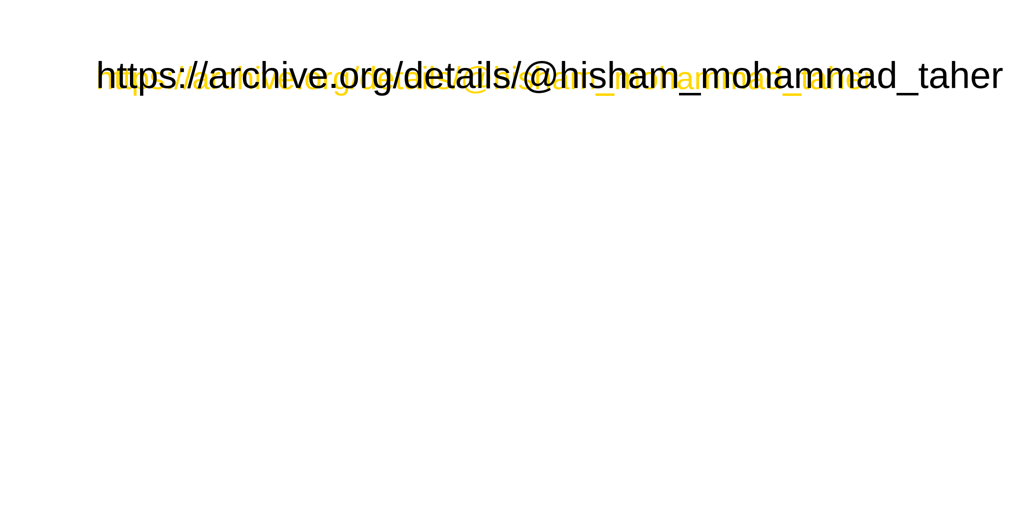
"أفتؤمنون ببعض الكتب، وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب، وما الله بغافلٌ عما تعملون"

وأود أن تكون خاتمة هذا البحث تلك الكلمات الدامغة التى قالها الدكتور

حسن ظاظا، أستاذ العبرية بجامعة الإسكندرية:

"قد يستطيع الإنسان تزييف الحقائق، وقد يسهل عليه أن يكذب ويكذب حتى يصدق هو نفسه كل أكاذيبه، وينسى أنه مخترعها الأصلى. ولكن رغم هذا يبقى دائماً شىء واحد: الكلمة المكتوبة منذ آلاف السنين، والاثار التى تحدد بالضبط عمر الأشياء وعمقها، ومخطوطات التاريخ التى تظل دائماً هى المرجع وكلمة الصدق الوحيدة التى لا تميل مع أهواء البشر. وحتى إذا حدث ومالت، فبين سطورها تستطيع الحقيقة دائماً أن تجد لها مكاناً".

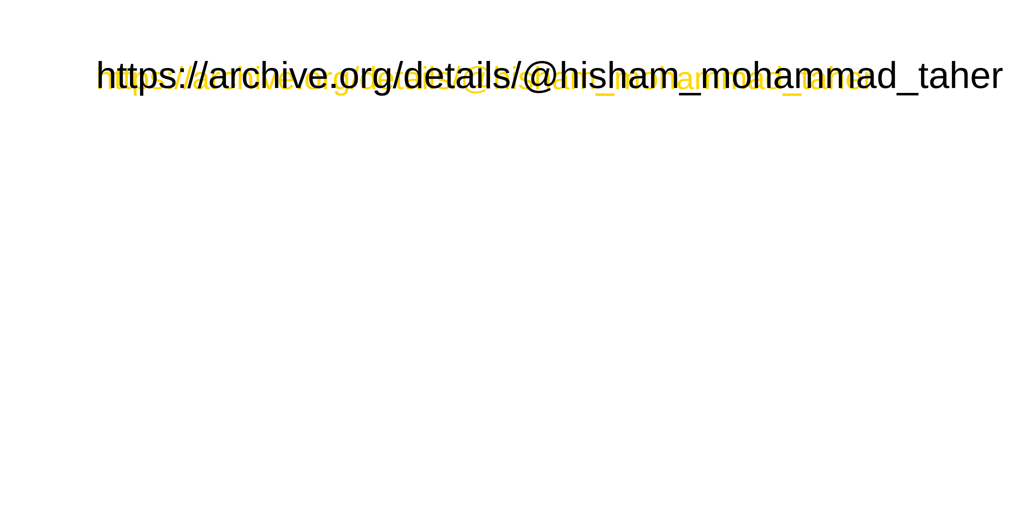
"وعدونا الإسرائيلى حاول كثيراً أن يزيف ويخدع ويبتز العواطف والأموال والمعونات، وما زال يفعل متجاهلاً وناسياً أن مخطوطاته هو وآثاره وتلموده وكتب تفسيره تروى بلغته العبرية حكايات وحكايات تفضح كل محاولاته، تفضح وجوده وتاريخه وتراثه وحقه المدعى فى الأرض المغتصبة... ومن الغريب، فعلاً، أنهم لم يحرقوها أو يدمروها، كما فعلوا بغيرها، وتركوها تقول كلمة صدق فى صف آخر غير صفهم"



# الفصل الثانى عشر

# كشف التلمود

## ١ - المسيح والتلمود



# الفصل الثانى عشر

# كشف التلمود

## ١- المسيح والتلمود

لنقرأ إذن هذا النص. يقول السنهدرين ..."B 107:نصب المسيح حجرا، ثم اتخذه صنما وركع له. كما أنه قد مارس السحر وحرَّض بنى إسرائيل وأضلَّهم". (التلمود البابلى/ مجلد ٢١/ تراكتيت سنهدرين/ ج ٧/ ترجمه إلى الإنجليزية الحاخام آدين شتاين زالتس/ راندم هاوس/ نيويورك/ حقوق الطبع محفوظة لمعهد إسرائيل للمنشورات التلمودية ١٩٩٩م).

والآن إلى نصٍّ تلمودىٍّ آخَرَ حول المسيح من السنهدرين " B43:وفى ليلة الفصح أُعْدِم يسوع الناصرى. لقد مارس السحر وحرض بنى إسرائيل وأضلهم... ترى أكان يستحق البحث عن حجة للدفاع عنه؟ لقد كان محرضا، وجاء فى التوراة: "لا ينبغى أن تَعْفُوا عنه، ولا أن تخفوه!".

وفى هذه الفقرة يحكم التلمود بأن المسيح قد نزل به ما يستحق حين تم إعدامه ليلة الفصح. ويقول التلمود إنه لم ينل أية رحمة. وجاء فيه عن الحاخامات: "لا ينبغى أن تَعْفُوا عنه".

وهناك جانب آخر للسنهدرين 43. يبعث على الاهتمام. ففى هذه الأيام، ومراعاةً "للحساسية اليهودية"، نرى الأفلام وبرامج المِرْنَاء وكتابات

المؤلفين مكرهةً على إلقاء اللوم فى إعدام المسيح على أكتاف الرومان. بَيْدَ أن التلمود فى السنهدرين 43. لا يتحدث عن أى ذنب للرومان فى إعدام المسيح. وفى تفسير الحاخامات فى السنهدرين 43. نقرأ أنه احترامًا لحرص الرومان على مصلحة المسيح كان لا بد أن يقول السنهدرين إن الرومان قد دافعوا عنه، إذ كانت تربطه صلات وثيقة بالسلطات غير اليهودية التى كانت مهتمة بتبرئته".

ولا بد أن يكون رأى الـ"إيه دى إل" فى ذكاء الأمريكى المتوسط بالغ السوء. ولنتذكر أن التلمود فى تراكتيت بابا كامّا 113. يفتى بأنه يجوز لليهودى أن يكذب على الأُممى. ومن هنا فإن الـ"إيه دى إل" تستغل مركزها الفريد المرعب، بوصفها شرطى أمريكا لشؤون الفكر القومى وملحقة بالهيئة الإعلامية، فى الكذب بشأن ما يقوله التلمود فى الواقع عن المسيح. إن الـ"إيه دى إل" ليس عندها من الشرف ما يجعلها تنقل مباشرةً ما تقوله نصوص التلمود عن المسيح.

إن الاقتباسات التى أنقلها هنا إنما أُخِذَت مباشرة مما جاء فى التلمود عن المسيح، وأنا أنقل هذه النصوص بحرية لأنه ليس هناك ما يجب أن أُخْفِيَه أو أخاف منه، إذ هى فى الواقع شهاداتٌ موثقةٌ تعضِّد ما أقوله عن تعصب التلمود وكراهيته للمسيح.

ولا شك أن الـ"إيه دى إل" تعلم أنه إذا ما استشهد "خبراؤها" على الملإ بما قاله التلمود عن المسيح فإن من شأن هذا العمل أن يفضح على الفور

الأساس الذى بُنِىَ عليه دين اليهود من كراهية المسيح والتجديف فى حقه. ومن ثَمَّ فإن الـ"إيه دى إل" لا تجرؤ على نقل ما يقوله التلمود عن المسيح.

وعوضًا عن ذلك فإن الـ"إيه دى إل" تكتفى بالحديث عما تدعى أنه من التلمود أو ليس منه. ولكن لم يا ترى لا تنقل لنا ما يقوله التلمود فى تراكتيتَى السنهدرين والجيتين؟ السبب هو أنها لا تجرؤ على ذلك، أما إذا فعلته فإن بنيانها المبنى على أساس من التلفيق سوف يخرّ وينهار. ولا شك أن التهرب من النقل عن التلمود مباشرة هو أبلغ دليل على إفلاس الـ"إيه دى إل" وما تحاول أن تجمّل نفسها به، وعلى تفاهة "تخطئتها" لكتابى "Str.nge Gods'Jud.ism"، تلك التخطئة التى تتردَّى كذبًا برداء البحث العلمى.

لقد قمتُ بنقل ما جاء فى التلمود فى تراكتيت السنهدرين ١٠٧b، وفيه أن المسيح قد ركع للحجر وعبده، وأنه كان يمارس السحر، كما نقلتُ من السنهدرين ٤٣ . أنه كان يستحق القتل وأنه كان من الواجب أن يُقَتَّل. وطبقا لكلام الـ"إيه دى إل" فإن هذه الشواهد القاطعة على كراهية المسيح واحتقاره "ليست تحريضية بالذات".

ويشكل التلمود مصدر التعصب والكراهية اليهودية للمسيح. وهنا لا بد أن أضيف شيئا، ألا وهو أنه لا يوجد فى الإسلام أى شىء يمكن أن يسىء إلى المسيح. والواقع أن المسلمين يبجلون المسيح ويعدونه نبيا، كما أن لاسمه هو وأمه مريم احترامه بينهم.

ولكى نسلِّط الضوء على ما فى رد الـ"إيه دى إل" من سخفٍ علينا أن نتأمل فى الخبث الدنس الذى يتضمنه التراكتيت جيتين ٥٧ فى ذلك الكتاب المعادى للمسيح. إن بعض طبعات الجيتين ٥٧ التى خضعت للرقابة والمتابعة تستبدل باسم "المسيح" اسم "مذنب (أو مذنبى) بنى إسرائيل". ويتضمن الجيتين ٥٧ من التلمود هجوما بذيئا وفاضحا على المسيح يتعلق بنوع من العقاب يُفْتَرَض أنه يقاسيه بعد وفاته. وكالعادة نرى الـ"إيه دى إل" تتجنب إيراد كلام الجيتين ٥٧ ، ومن ثم كان علينا أن نفضح المحتوى القبيح والمريض لهذا القسم من التلمود. وهذا هو النص المقصود: "ثم مضى (أى الحاخام) وأقام بتعويذاته مذنبى بنى إسرائيل من الأموات، وسألهم:... ما عقوبتكم؟ فردّوا قائلين: هى إلقاؤنا فى خراءٍ يغلى".

إن التلمود يحكم على المسيح بأنه فى الجحيم يُعَذَّب فى خراءٍ يغلى بسبب معارضته للحاخامات. وهذا ما يقوله، عن المخلِّص النصرانى فى التراكتيت جيتين ٥٧ ، ذلك "الكتاب المقدس" الذى يمتلئ بالفحش ويبعث على الغثيان.

ودون أن تجرؤ الـ"إيه دى إل" على الإحالة مباشرة إلى جيتين ٥٧ فإن دفاعها الملتوى عن هذا النص يدور على النحو التالى: "...إن فى التلمود كراهيةً أعنفَ تجاه شخص بلعام الساحر الوثنى الذى ذكر العهدُ القديمُ أنه سعى جاهدا فى لعن اليهود... وتصف الروايات الحاخامية بعض العقوبات التى من الممكن أن يتعرض لها (بلعام هذا) بعد الموت... وهناك مجموعة صغيرة من علماء اليهود يَرَوْن أن اسم "بلعام" يمكن فى بعض الحالات أن

يكون رمزا للمسيح... ثم فيما بعد كان للعلماء رأى آخر مؤداه أن هذا التفسير غير صحيح... ومع ذلك فإن المعادين للسامية يزعمون منذ ذلك الحين أن الكراهية الحقيقية التى تكنها اليهودية تجاه التصرانية إنما تعبر عن نفسها فى هذه العبارات التلمودية الرمزية الموجهة ضد بلعام".

لكن جيتين ٥٧ . طبعة سونسينو، الذى تستشهد به الـ"إيه دى إل" بوصفه مصدرًا محترمًا، لا يشير إلى بلعام فى ذلك النص المتعصب البغيض، بل إلى "مذنبى بنى إسرائيل". ويبدو الأمر وكأن المهرجين فى "قسم الأبحاث" المتباهى بقدراته فى الـ"إيه دى إل" قد فاتهم أن يطبخوا تفسيرا مقنعا يوضح لنا كيف أن مصطلح "مذنبى بنى إسرائيل" الرمزى لا يشير إلى المسيح. لقد ثرثروا كثيرا حول بلعام، بيد أنهم قد نَسُوا أن يقدموا لنا أى تفسير مشابه لـ"مذنبى بنى إسرائيل". فيا لها من نكتة!

والواقع أن جيتين ٥٧ . طبعة سونسينو، الذى يتحدث عن "مذنبى بنى إسرائيل" الموضوعين "فى خراء يغلى"، يتضمن هامشا خاصا بالنص المذكور هو الهامش رقم ٤، وفيه إشارة إلى أن عبارة "مذنبى بنى إسرائيل" هى فى الواقع رمز إلى المسيح!

إن السبيل الوحيد الذى يمكن الـ"إيه دى إل" أن تخلّص نفسها به من الورطة التى صنعتها بيديها هو أن تقول إن طبعة سونسينو للتلمود، وهى الطبعة التى حررها الدكتور الحاخام إيزيدور إبشتاين والتى زكّتها الـ"إيه دى إل" نفسها، هى طبعة معادية للسامية، وإلا حقَّ القول بأن رجالها متناقضون

مع أنفسهم، وأنهم قد فشلوا فى البرهنة على أن التلمود لا يحتوى على شتائم حقيرة مريضة وتهجّم على السيد المسيح!

وعلى النقيض من الأسلوب الذى انتهجته الـ"إيه دى إل" لا يمكن القول بأن إيضاح حقيقة ما ورد فى التلمود هو من التعصب فى شىء. ذلك أن إيضاح الحقائق كما ورد فى كتابى " Strnge Gods'Judism" هو هدفٌ مشروعٌ وصحّىٌّ من أهداف البحث التاريخى والتفسيرى، ومحرر أيضا لعقول اليهود الذين استعبدهم التشدد فى مراعاة القواعد والتقاليد الحاخامية، وكذلك لعقول الأميين المسحَّرين للحاخامات جرّاءَ الضغط الذى يمارسه السياسيون الصهاينة وأباطرة الإعلام ومرتزقة الكنيسة المسيحية الصهيونية.

وبهذا نصل إلى نهاة الجزء الأول من رد هومان على نشرة الـ"إيه دى إل" السمَّى: "The Tlmud in Anti-Semitic Polemics."

تنبيه: هناك احتمالٌ أن تعدّل الـ"إيه دى إل" أو تحوّر على الأقل نشرتها الزائفة كنوع من الردّ الملتوى على ما أصابها من تدمير فيما كتبتُه هنا. وعلى هذا فمن الواجب التنبيه إلى أن هذا الجزء من كلامى إنما هو ردٌّ على نشرة الـ"إيه دى إل" الصادرة فى فبراير ٢٠٠٣م، وليس على أى طبعة لاحقة يمكن رجال هذه المنظمة أن يستبدلوها بها رغبة منهم فى أن ينقذوا ما يمكن أن يكون قد بقى من مصداقيتهم التى تناقصت على نحوٍ خطير.

## ٢- الـ"إيه دى إل" تهاجم فضح التلمود

تعلم منظمة البناى برث لمناهضة التشويه أن كتابى " Str.nge Gods'Judism"يكسب كل يوم إلى قضيتنا أنصارا من جميع أرجاء المسكونة بما فيهم أشخاص من اليهود يجدون مصلحتهم الشخصية فى الانعتاق من قبضة الإدارة التلمودية الشريرة التى تضطهد كل لحظة وكل ذرة فى حياتهم.

والواقع أننى لا أنتمى إلى يمين أو يسار، بل أخوض ذات الحرب التى خاضها السيد المسيح من قبل، كما أن العدو الذى أحاربه هو ذات العدو الذى كان يحاربه. ولسوف تلاحظون أن الـ"إيه دى إل" تخلط بينى وبين السيد ديفيد ديوك، رغم أن جميع الأفكار المعادية للتلمود التى بثتها الـ"إيه دى إل" فى نشرتها الصحفية مأخوذة من أبحاثى، تلك الأبحاث التى "استعارها" السيد ديوك لكتابه فيما بعد، مشيرًا إلى أخذه منى بين الحين والحين، ومتجاهلاً إياى فى كثير من الأحيان.

والسبب الذى تربط الـ"إيه دى إل" من أجله بينى وبين السيد ديوك هو الرغبة فى تلطيخى وتجريمى رغم الفارق الواضح بينى وبينه: فالسيد ديوك يستغل نقد التلمود فى تعضيد آرائه الداروينية العنصرية، على حين أن مهمتى التربوية بالنسبة إلى التلمود تهدف إلى توهين الأساس الفلسفى لكل النزعات العنصرية التفوقية: اليهودية منها والبيضاء على حد سواء.

إن الجنس الأبيض، على الأقل فى حالة الانحطاط الحالية فى أمريكا، هو بالنسبة للحاخامات مجرد إنسان آلى، فبدون الدعم الاقتصادى والعسكرى المتواصل الذى يقدمه الزعماء والناخبون البيض فى أمريكا ما كان للإسرائيليين أن يحوزوا معشار قوتهم التى هم عليها الآن فى العالم.

وكما جاء فى محاضرة د. تونى مارتن، أستاذ التاريخ الإفريقى فى كلية ويلزلى، عن " The Judic Role in :the Blck Slve Trde الدور اليهودى فى تجارة الرقيق الأسود" فإن جذور النزعة العنصرية الموجهة ضد السود موجودة فى التفسير المدراسى الخاصّ بحام بن نوح.

وهذه العقيدة الحاخامية قد أثرت بدورها فى الماسونيين ومن يوالونهم داخل وخارج عصابات الكو كلوكس كلان (وبخاصة ويزلى سويفت زعيم "Seedline Identity")"، الذى كان يؤكد فى كتاباته أن أساس عقيدة التعصب ضد السود موجود فى الكتاب المقدس، على حين يقول الواقع إنها تنبع من حاخامات اليهود بما فيهم "أعظمهم على الإطلاق": ابن ميمون، وليس آباء العهد القديم.

إن هذه التفرقة بينى وبين أبراهام فوكسمان مهمة جدا لإحباط محاولة الخداع التى تقوم بها الـ"إيه دى إل" بغية الربط بينى وبين "العنصريين البيض" من أمثال ديفيد ديوك، كى يُفَشِلوا ما أقوم به لفضح العنصريين اليهود ممن على شاكلة أبراهام فوكسمان.

إن مايكل هوفمان ليس هو الذى يبغى تدمير اليهود، بل التلمود ومعه أولئك الذين يجهدون جهدهم فى إحكام قبضته الخبيثة على كل يهودى هم "المبغضون الحقيقيون لليهود".

أما اليهود الحقيقيون فليس لهم إلا كتاب "واحد" نزل به الوحى من السماء، هو الكتاب المقدس وليس التلمود. إن الكتاب المقدس يحرِّر النفس الإنسانية، أما التلمود فيستعبدها!

## من هو اليهودى؟

اليهودى هو عضو بالديانة اليهودية، أو المجموعة العرقية اليهودية، أو الشعب اليهودى. ويرجع اليهود فى أصولهم إلى إلى السكان الأصليين لأرض إسرائيل أو فلسطين، أو إلى أولئك الذين اعتنقوا اليهودية وأصبحوا جزءا من الشعب اليهودى. وليس كل اليهود مؤمنين متدينين. بعض اليهود ملحدون أو غنوصيون ليس لهم موقف محدد من الغيب. وبعض أولئك الذين يعترف بهم القانون الإسرائيلى كيهود، لأسباب عرقية، هم فى الحقيقة مسيحيون

## ما هى العقيدة الشفوية وما هو التلمود؟

التلمود هو خلاصة المناظرات والحُجج الخاصة بالأحكام الدينية، والتى تضمن المشناة والجمارة. وكانت هناك مجموعتان من تلك الخلاصات، إحداها تكونت فى فلسطين الرومانية وتسمى تلمود القدس، والأخرى كتبت فى العراق وتسمى التلمود البابلى. والتلمود البابلى أكثر استفاضة وأهمية.

وبينما انتهى التلمود المقدسى عند القرن الخامس ق.م.، فإن التلمود البابلى قد ضم إضفات إلى نحو عام ٥٠٠ م. وكلاهما يعكسان بالطبع ثقافة وواقع تلك الأزمنة.

وحوارات التلمود وأحكامه مبنية على المشناة وهى عبارة عن تنظيم وتصنيف للشريعة الشفوية. واليهود الأرثوذكس يؤمنون بأن موسى تلّقى الكتب الخمسة الأولى بالعهد القديم (التوراة)، وفى نفس الوقت ترك تراثا من التعاليم الشفوية التى فصلت مجمل الشريعة المكتوبة وشرحتها. التوراة نفسها لا تقبل التغيير، أما التعاليم الشفوية فهى ضرورية لتطبيق الشريعة فى حالات مختلفة، ومواءمتها لظروف متغيرة، دون تغيير مقاصدها، تماما كما تفسر المحكمة الدستورية الأمريكية الدستور الأمريكى. على سبيل المثال، تم تعديل كل القوانين المتعلقة بالعبادة والتضحية عند المعبد حين تم هدمه ونُفىَ الشعب اليهودى، وذلك للتواؤم مع الظروف الجديدة. وكل من اليهود والمسيحيين يؤمنون بعض قوانين العهد القديم ليس المقصود منها المعنى الحرفى لها. والسلطة النهائية للشريعة هى السَنهيدريم الأكبر، وهو تجمع لكبار الحاخامات. ومنذ حل السنهيدريم حوالى ٥٠٠ م لم يعد هناك سلطة دينية واحدة معترف بها لليهود. على أية حال، كانت الشريعة تفسر وتعدل وفقا لمجموعة مختلفة من الحاخامات، ممن يعترف معظم اليهود بجدارتهم، والتى تشتمل على سبيل المثال على الحاخام جيرشوم الذى حرم تعدد الزوجات، والحاخام موسى بن ميمون. وهذه الأحكام تسمى "شريعة الهالاخاة" أو الهالاخاة.

**هل يفسر المسيحيون واليهود الشريعة بطرق مختلفة بسبب التلمود؟**

تتهم المواقع المعادية للسامية اليهود بأنهم يتبعون التلمود بينما يتبع المسيحيون العهد القديم، والواقع أن العبادتين المسيحية واليهودية كلتاهما تنطلقان من كلمات العهد القديم الحرفية، والتى تعكس التراث الشفوى اليهودى والقانون العرفى. على سبيل المثال لا يدافع معظم المسيحيين واليهود عن الرجم حتى الموت لمن ينتهكون حرمة السبت أو يسبون الإله، كما لا يدعون إلى قلع عين أحدٍ تماشيا مع آية "العين بالعين والسن بالسن". التفسيرات والتعديلات على العهد القديم الحرفى تستند جزئيا إلى تراث الشريعة الشفوية، والتى كانت معروفة بالفعل زمن عيسى، وتم تصنيفها لاحقا من خلال التلمود.

# هل يحتوى التلمود على افتراءات نحو عيسى والمسيحيين؟

هناك العديد من الإشارات إلى يشوع (عيسى) فى التلمود، وكذلك إلى مريم (أحينا ما يظن أنها مارى). على أية حال، كانت تلك من الأسماء الشائعة، ويمكن فى كل حالة إثبات أن المقصودين بهذه الأسماء هم أناس عاشوا قبل مجىء المسيح، وأن الحوادث المذكورة ليس لها علاقة بعيسى. واسم مارى من المحتمل أنه لم يكن مِريَم أو مَريَم، كاسم أخت موسى، بل ميرى أى "ثورة". والمشناة والتلمود كتبا فى وقت لم تكن المسيحية فيه قد ظهرت، أو كانت متمثلة فى طائفة ضئيلة العدد، أما "الخصوم" الأساسيين لليهود فى ذلك الوقت فكانوا الوثنيين. ومسألة أن التلمود يشوه عيسى والمسيحيين هى محض تلفيق من مسيحيى القرون الوسطى، ومن واكبهم من اليهود المتحولين إلى المسيحية، تزلفا إليهم

هل لليهود شريعة مختلفة للجوييم (غير اليهود) تختلف أحكامها عن أحكام شريعتهم؟

يدعى معادو السامية أن الشريعة اليهودية تعامل غير اليهود بطريقة مختلفة، وتعتبر الجوييم "حيوانات". وفقا للشريعة اليهودية لا يلزم غير اليهود القيام بالطقوس والالتزامات الدينية المفروضة على اليهود. أنشا ذلك مجموعة من الأحكام التى تتعامل مع اليهود وغيرهم بطريقة مختلفة. مع

ذلك فإن الشريعة عمدت بصفة عامة إلى المساواة وإلى معاملة الجميع على التساوى فى الأمور غير الدينية. ووفقا للاويين، ٢٤: ٢٢، حكم واحد يكون لكم. الغريب يكون كالوطنى. إنى أنا الرب إلهكم.

وتتناول رسالة "أفودا زاره" الجوييم، لكن الإشارة تعود إلى الوثنيين لا المسيحيين. إنها تذكر على الخصوص الأعياد الرومانية الوثنية مثل الكاليند والساتوماليا. وتشير الرسالة إلى الوثنيين بكلمة "أكوم" وهى مختصر يشير إلى عباد النجوم وعلامات الفلك. وكتب الشريعة اليهودية تحوى بعض العبارات غير الطيبة بالمرة عن الوثنيين الهمجيين، لكن هكذا الشأن فى كتب المسلمين والمسيحيين المقدسة كذلك.

هناك بعض الإشارات المتعصبة إلى غير اليهود وإلى الشعوب ذات الأعراق المختلفة فى الكتابات اليهودية، تماما كما توجد مثل هذه الإشارات فى كتابات المسلمين والمسيحيين، لكن لا يوجد أساس للإتهام الموجود على العديد من مواقع الانترنت بأن الديانة اليهودية عنصرية. اليهود الأحباش هم أفارقة سود، ووفقا للتراث فإن زوجة موسى كانت سوداء كذلك.

فُسِّرَ التلمود بطرقٍ عدة، من علماء متعددون. أحد هذه التفسيرات البارزة والليبرالية، والمثيرة للجدل، موجودة بكتاب "تسع قراءات تلمودية" للفيلسوف الفرنسى اليهودى ذى النزعة الإنسانية إيمانويل ليفينا. لقد عرض المسائل بشعور بالمسئولية نحو الآخر، ونحو الغريب عنا. حُرِّر هذا الكتاب وترجم إلى الإنجليزية مع مقدمة لآنيت آرونويش كما نشر بلغات

عدة.

للأسف فإن بعض اليهود، مثل الحاخام الراحل كاهانا وأتباعه، متعصبون وعنصريون، تماما كما أن بعض المسيحيين والمسلمين (ومنهم أولئك الذين ينشرون المواد المعادية للسامية على الإنترنت) متعصبون وعنصريون. الكتب المقدسة وتعاليم كل الأديان قد نشأت منذ زمن طويل، وهى إلى حد ما تعكس الأحكام المسبقة والأخطاء الشائعة فى تلك الأزمنة التى كتبت فيها. والعديد من المتعصبون يجدون "أدلة" لمعتقداتهم فى التفسيرات شديدة الحرفية، أو غير الصحيحة، أو المزيفة للكتب المقدسة أو التعاليم الخاصة بكل دين.

## ما هو حِسرونوت (خسرونوت) شاس؟

فى البلاد المسيحية قديما، كان التلمود وغيره من كتب الشريعة اليهودية تخضع للرقابة من قبل السلطات المسيحية، التى اعتقدت أن بعض الفقرات بهذه الكتب تحوى إهانات للمسيحية أو الجوييم من غير اليهود. وهذه الفقرات المحذوفة جمعت فى مخطوطات وجدت طريقها سرا إلى اليهود، وعرفت باسم حِسرونوت شاس. وكلما كان يسمح بنشر نسخ من الكتب اليهودية دون بتر كانت الطبعات المصححة تنتشر. مع ذلك فإن بعض الطبعات المبتورة كانت لاتزال تجد طريقها إلى النشر، وبالتالى لزم أن ينشر إلى جوارها كتاب منفصل للحسرونوت شاس ليكمل ما بترته يد الرقابة.

أمثلة من المواد المحذوفة والتى تظهر فى حِسرونوت شاس:

● ملاحظة حاخامية بأن اليهود لا يمكن أن يحققوا القداسة الكاملة وهم فى الشتات بسبب معاناتهم تم حذفها باعتبارها إهانة للجوييم من غير اليهود، رغم أنه من الواضح أن اليهود عانوا بالفعل فى الشتات.

● تم حذف دعاء على نبوخذ نصَّر ملك البابليين لأن الرقيب إعتقد أنه تلميح خفى إلى المسيحيين، رغم أن مدنا بعينها ببابل كانت تذكر وكان السياق جليا.

● إن شرب أحد ما شيئا ساما، وأصبح من الممكن أن يموت، فإنه يجب عليه أن يبصقه، حتى فى وجود ملك، رغم بذاءة هذا التصرف. حذف الرقيب كلمة ملك.

هذه هى أشكال المواد الموجودة بحسرونوت شاس، والذى يوصف بالمواقع العنصرية باعتباره كتابا سريا وشيطانيا يحوى مؤامرات اليهود ضد المسيحيين. ليس الكتاب سريا. بوسع أى أحد أن يشتريه، ومحتواه غير مؤذ. ومعظم اليهود، ممن ليسوا علماءً تلموديين، لا يعرفون حتى بوجود مثل هذ الكتاب.

## هل يعتقد جميع اليهود بالتلمود وكتب الشريعة الأخرى ويتبعونها؟

بعض اليـهـود ملحـدون أو غنوصـيـون لا يؤمنون بأى من هـذه "الكتب المقدسة" إلا كتراث ثقافى، وغيرهم ليس لديهم حتى فكرة عامة عما بهذه الكتب. ناعوم تشومسكى يهودى، وهو بالقطع لا يتبع شرائع التلمود، ولا كان يتبعها رئيس الوزراء السابق آرييل شارون. وداخل الديانة اليهودية هناك فرق متعددة ومختلفة. اليهود الأرثوذكس يتبعون التلمود والأحكام المتأخرة للحاخامات المتفق على جدارتهم بخصوص الهالاخاة. لكن هؤلاء الأرثوذكس لهم فرق مختلفة تتبع حاخامات مختلفين وبينهم فروق بسيطة فى الأحكام. معظم الأرثوذكس مثلا لا يقبلون عددا من الأحكام المهمة لرئاسة الحاخامية بإسرائيل. اليهود المحافظون يتبعون الأحكام بشكل مختلف إلى حد ما، أما اليهود الإصلاحيين، وحركات التجديد بصفة عامة فهم أكثر تحررا فى تفسيراتهم للشريعة.

## هل يعتقد اليهود الأرثوذكس بكل ما فى كتب الشريعة؟

تحوى كتب الشريعة كلا من قوانين الهالاخاة والآراء الظرفية الى دخلت إلى النقاش أثناء تقرير أحكام الشريعة. على سبيل المثال، عند مناقشة ما يسمح للناس بحمله أثناء السبت تناول كبار علماء التلمود مسألة جواز حمل التمائم المقاومة للأمراض، ووصفوا بعض هذه التمائم والعلاجات. هذه العلاجات المتنوعة الموصوفة فى سياق النقاش لا تعتبر جزءا من الهالاخاة، أو الشريعة اليهودية. بالمثل فإن الآراء الظرفية المتعلقة بالقانون الطبيعى،

والعرق، وغيرها من المسائل التى قد تظهر فى التلمود أو غيره من الكتب لا تعتبر جزءا أصيلا من الشريعة.

## هل التلمود هو أساس الصهيونية؟

ينتشر هذا الإدعاء على المواقع المعادية للصهيونية، وهو ادعاء واضح الزيف. العديدون من مؤسسى الصهيونية، بمن فيهم تيودور هرتزل، لم يكونوا يهودا متدينين، وما كانوا يتبعون التلمود. بالمقابل، فهناك العديد من فرق اليهود غير الصهيونية، أو حتى المعادية للصهيونية، مثل ناطورى كارتا وأتباع الحاخام ساتمار (الناشىء فى مدينة ساتو مارى بنواحى ترانسلفانيا)، ممن يتبع جميعهم شرائع التلمود، ويضموا بين صفوفهم بعضا من علمائه، دون أن يكون أحدهم صهيونيا.

الصهيونية حركة حديثة، تستند إلى مفهوم أن اليهود شعب وأمة، وبالتالى لهم حق تقرير المصير فى دولة خاصة بهم. الصهيونية لم تضع حدود الدولة اليهودية، والصهيونية ليس لها علاقة بالتلمود.

## هل أخفى التلمود عن غير اليهود؟

التلمود وغيره من الكتب اليهودية ليست سرا على أحد. كتب التلمود بالآرامية، ودون بأسلوب تلغرافى، مما استدعى اسهابا فى التفسير والدراسة لفهمه جيدا. وبغض النظر عن الدين، فمن لا يملك هذه الخلفية سيجده عسيرا جدا على الفهم، حتى إن كان عارفا بالعبرية، التى هى شبيهة

بالآرامية بشكل ما.

ما مصدر التشويهات ضد التلمود والتى تظهر على المواقع المعادية للسامية؟

نشر المسيحيون والمرتدون اليهود إلى المسيحية، فى الأزمنة القديمة، مخطوطات وكتب مليئة بالمعلومات الخاطئة عن التلمود. واستخدم بعض ذلك فى "المناظرات" العامة. وحين كان اليهود يخسرون تلك المناظرات كانت مجتمعات بأسرها تجبر أحيانا على النفى أو التحول إلى المسيحية. وهناك خلاصة لتلك الافتراءات نشرها حديثا القسيس الكاثوليكى الأب أوغست روهلنغ من براغ تحت عنوان "اليهودى التلمودى". كانت عبارة عن هجوم وحشى معاد للسامية ذائع الانتشار بين الكاثوليك. خسر بعدها روهلنغ قضية تشهير وسب مما أثبت زيف دعواه، لكن مواد الكتاب لا زالت تتداول. أحد المصادر الأخرى لهذى التشويهات أعمال إسرائيل شحاق، وهو يهودى حوَّر الحقائق فى سبيل حملته العنيفة ضد الأصوليين اليهود. بهذا يصبح شحاق مثالا آخر على اليهود الذين لا يؤمنون بالشرائع

## هل يعود أصل اليهود إلى الخزر؟

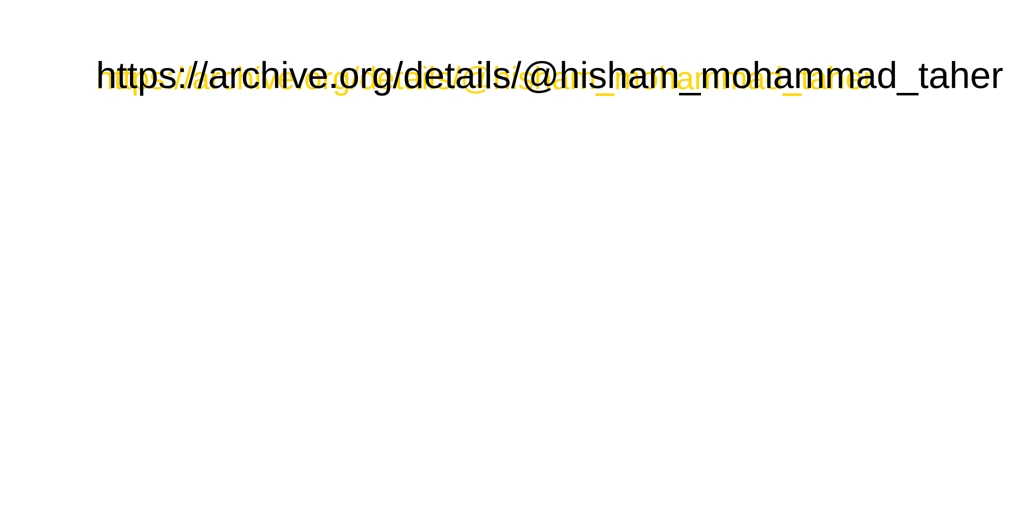
خمن الراحل آرثر كوستلر أن اليهود الأوروبيين (الأشكيناز) يعود أصلهم إلى إحدى قبائل آسيا الوسطى، الخزر، والتى تحولت بشكل جمعى إلى اليهودية. واستخدم المعادون للسامية والصهيونية هذه لنظرية ليزعموا أن

اليهود الأشكيناز ليس لهم حق فى دولة إسرائيل. لكن الأبحاث اللاحقة أثبتت أن الإدعاء بأن الأشكيناز تعود أصولهم إلى الخزر هو ادعاء مشكوك فيه بدرجة كبيرة. تحولت قبائل عدة، فى أزمنة مختلفة، إلى اليهودية، بما فيها بعض القبائل العربية بمملكة اليمن، الخزر، كما تكرر الزواج المختلط بينهم وبين اليهود "الأصليين". وبالمثل تحول كثير من اليهود، طوعا أو قسرا، إلى المسيحية والاسلام. وأقوى الأدلة تشير إلى انتشار اليهود من روما إلى كل أنحاء أوروبا. كانت هناك مجتمعات يهودية بفرنسا فى العصور المظلمة على وجه اليقين. يعود يهود آخرون فى أصولهم إلى اليهود الإسبان (السفارديم) والذين أجبروا على مغادرة إسبانيا فى عام ١٤٩٢ . وتشير الأدلة الجينية إلى أن اليهود الأوروبيين أقرب إلى لفلسطينيين والسوريين العرب من سكان آسيا الوسطى، الذين تعود أصولهم إلى الخزر. اقرأ على سبيل المثال (بالإنجليزية) مقالات عن هذا الموضوع هنا و هنا. على أية حال فإن علاقة الناس بأمتهم لا تكاد تعود أبدا إلى الجينات الوراثية أو إلى "العنصر". لا يزعم أحد أن كل الفرنسيين هم حفدة للغوليين القدماء، أو أن أصول البريطانيين جميعهم تعود إلى السلت والبكت. وحين يتحدث الأمريكيون عن "أسلافهم" فإن هؤلاء الأسلاف لا تقصر النسبة إليهم عن أن تشمل أجيال المهاجرين ممن أتوا بعد مستوطنى زهرة النوار. والفلسطينيون العرب اليوم ليسوا كلهم حفدة للكنعانيين والفلسطينيين القدماء. بعضهم يهود غير دينه، وبعضهم تعود أصوله إلى عائلات عربية قدمت مع موجات الغزو المتلاحقة. ومهما كانت أهمية حجة الجينات فإن الزعم بأن أحدا ما

ليس لـه الحق فى وطن مـعين بسـبب عـدم نقـاء عنصـره هو زعم عنصـرى، صفة من يأتى به العنصرية.

# الفصل الثالث عشر

# التلمود والسياسة



# الفصل الثالث عشر

# التلمود والسياسة

نظراً لأهمية الأعمال الإرهابية الصهيونية وأهدافها، نفرد لها قسمين: القسم الأول حيث نعالج الإرهاب الصهيونى بشكل عام ونقدم نبذة عن زعماء الإرهاب الصهيونى من حيث نشأتهم وأعمالهم وأساليبهم فى ممارسة الإرهاب. ونعرض فى القسم الثانى المنظمات الإرهابية الصهيونية المسلّحة وتطوّرها بالتفصيل.

## زعماء الإرهاب الصهيونى: النشأة والأساليب

يلاحظ أنّ معظم الذين حاولوا فلسفة الإرهاب ونادوا به، لم تكن لديهم الرغبة فى ممارسته بصورة عملية، فنجد أن STIRNERالذى كتب يمجد الأنانية) EGOوهى بحق منح ترخيص للإرهاب)، لم يبدِ أى رغبة فى التصريح للإرهابيين. ونجد أن "سيرجى نيتشاييف"، بالرغم من أنه لم يرتكب سوى جريمة قتل واحدة بيده، إلا أنه نادى باستخدام الإبتزاز كأمر واقع مألوف.

ورغم أن "مايكل باكوتين" من أشدّ المحرّضين على الإرهاب، إلا أنه لم يمارسه بنفسه، فى حين أن موست لم يؤذِ أحداً بيديه على الإطلاق.

ومع كل ما سبق من وصف لحال القائلين بالإرهاب فلا يمكن نعتهم

بالنفاق، ذلك لأنه غالباً ما يفشل فيلسوف فى أن يتصوّر رد الفعل على الحجج التى ينادى بها. إلا أن الصورة تختلف عند مفكرى الإرهاب الصهيونى الأوائل، فنجد ابراهام شتيرن لم يكتفِ بالتبشير والوعظ بالإرهاب وإنما مارسه ممارسة عملية، وانتهى به الأمر أن دفع حياته ثمناً لهذه الممارسة، وكان أحد قادة منظمة LAHOMEY HERUIH الإسرائيلية والمعروفة فى أوساط الشرطة البريطانية باسم عصابة "شتيرن". وكانت هذه الأوساط تعتبرهم مجرمين. و"شتيرن" هذا كتب يوماً يقول: الإنسان الذى يذهب مستهدفاً قتل إنسان آخر لا يعرفه، عليه أن يؤمن فقط بشىء واحد وهو أنه بهذا الفعل سوف يغيّر مسار التاريخ.

أما الصهيونى الروسى الأصل فلاديمير جابوتنسكى فقد أصرّ على وجوب قيام اليهودى بالدفاع عن نفسه، وصار المحرّك الأول لنشأة منظمة الهاغاناه H.g.n.h التى راحت تشترى السلاح بسرية من أى مكان متاح. وكان جابوتنسكى يحثّ أعوانه على الإرهاب، مؤكداً لهم أن العالم لن يحترم اليهود إلا إذا أثبتوا أنهم بالإرهاب وسفك الدماء يدافعون عن أنفسهم وكيانهم.

ومن الضرورى أن نذكر ما حدث من إنشقاقات فى منظمة الهاغاناه مما أجبر فلاديمير جابوتنسكى على الإنسلاخ بمجموعته التى عُرفت باسم (Revisionists المتطهرون)، وحتى هؤلاء انقسموا واختلفوا، فجماعة منهم وهم "المعتدلون" كانوا ينادون بشنّ الحرب على أعداء فلسطين اليهودية

فقط، و"المتطرفون" نادوا بشنّ الحرب الشعواء حتى ولو أدى الأمر إلى ممارسة الإرهاب. وقد سُمىّ الجانب أو الجناح المتطرف بقيادة "جابوتنسكى" وتابعه "ديفيد رازييل" بـ"المنظمة الوطنية المسلحة" وبالعبرية "أرغون" وكانت قبل قيام دولة إسرائيل تتخذ اسم .IRA

يعتبر إبراهام شتيرن قائدها الرئيسى، وهو ولد فى بولندا عام ١٩٠٧, وفى ظل حالة الإضطراب التى رافقت عن "ثورة أكتوبر" عام ١٩١٧ وما أحدثته من آثار فى جميع أنحاء أوروبا، إضطر شتيرن إلى سلوك طريق طويل وشاق عبر أوروبا متجهاً إلى سواحل المتوسط. ومن أحد الموانئ الإيطالية حيث تجمعات اليهود، إنتقل إلى فلسطين، مقصده الأخير، حيث راوده حلم تحويل هذا البلد إلى دولة.. "إسرائيل المستقلة". وقد تخطت رؤيته رؤية "جابوتنسكى" إذ كان ينادى بأن الدولة الإسرائيلية يجب أن تصير واحدة من القوى العظمى والدول الكبرى.

كان عمر شتيرن عندما وصل إلى فلسطين ١٥ عاماً وقد التحق بالجامعة العبرية لدراسة اللغات من يونانية ولاتينية وعبرية، وكان من الذكاء بحيث أن أساتذته اليهود أشادوا بعبقريته، ومنحته الجامعة شهادة فى الفنون، واستطاع إجادة اللغات التى تعلّمها مما ساعده على كسب عيشه بإعطاء دروس لزملائه الطلبة المتأخرين. وفى عام ١٩٢٨ فاز بمنحة دراسية لمدة عام فى إيطاليا وهناك جذبته شخصية وسياسة " موسيلينى " مما جعله عند عودته من إيطاليا يصمم على أن يجعل من إسرائيل إمبراطورية فاشية كبرى

تمتد أراضيها من النيل غرباً إلى الفرات شرقاً ـ كما تخطط له الصهيونية.

وسرعان ما راح "شتيرن" ينادى بشنّ الحرب على جيش الإنتداب البريطانى وعلى العرب معاً، معتبراً أنه لا ينبغى أبداً على منظمة "أرغون" أن تلتزم بضرورة إخطار ساكنى المبانى بمغادرتها قبل أن تقوم بنفسها وتدميرها، معتبراً ذلك سخفاً تنادى به جماعة "الهاغاناه". وفى عام ١٩٣٩، كان هدف بريطانيا أن يسود نوع من الهدوء يتيح لها حرية الحركة فى هذا الوقت الدقيق من التوتر الدولى السائد مع ألمانيا، فكانت لا تريد إثارة غضب العرب وتعلن أنها حامية لهم وللإسلام، مع علمها بان مفتى القدس على اتصال بالألمان.

لكن وعد بلفور عام ١٩١٧ الذى قال بإنشاء وطن قومى لليهود، عجز عن بثّ الطمأنينة فى نفوس اليهود المتطلعين لإنشاء دولتهم، بسبب القيود المفروضة على عدد اليهود المهاجرين. فكان أن انضمت المنظمات اليهودية التى تسمّى بالمعتدلة إلى فصائل مسلّحة تنادى بإعلان الحرب على بريطانيا. وسرعان ما قام جابوتنسكى بإرسال الأسلحة لمنظمة "الأرغون"، أما شتيرن فقد كانت مهمته الأساسية تسهيل تهجير يهود دول أوروبا إلى فلسطين وأهمها دول وسط أوروبا وهى التى كانت تتطلّع للخلاص من اليهود. وكان هتلر النازى يريد إشعال الحرب ضد بريطانيا ويتمنى أن تنشب حرب فى الشرق الأوسط. وقامت بولندا بإنشاء معسكرات خاصة يتدرب فيها اليهود قبل توجههم إلى فلسطين. وكان "شتيرن" يهدف إلى شن حرب

واسعة على بريطانيا العظمى لأنه حتى برغم يقينه بأن "هتلر" وألمانيا النازية يعتبران من الأعداء الرئيسيين لليهود فى الشتات، إلا أن بريطانيا من وجهة نظره وقناعاته تعتبر العدو الرئيسى الظاهر للصهيونية وذلك لسياساتها المزدوجة.

ويقول شتيرن إن الإرهاب فُرض عليه فرضاً، ولذا أسرع بإنشاء إذاعة سرية يذيع منها على أعوانه من منظمة "الأرغون زفاى ليومى" الذين قاموا بارتكاب أعمال ذات طابع إرهابى، فتمّ تدمير مبنى سينما "ريكس" ومبنى فندق الملك داوود، وكانا من المبانى التى يستخدمها ضباط وجنود بريطانيون، وقد قُتل عدد منهم كان أوكل إليهم حماية العرب من اعتداءات اليهود.

ولكن الشرطة والجيش البريطانيين لم يدم عجزهما طويلاً إزاء هذه الأعمال التى أحرجت بريطانيا أمام العالم، فأعدّوا خططاً محكمة وسرعان ما نجحوا فى القبض على قيادات المنظمات الإرهابية اليهودية. وكان من بين المعتقلين "شتيرن" نفسه.

وفى ٣ أيلول ١٩٣٩ أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا واضطرت أن تواجه جميع الوكالات اليهودية ومنظماتها بإجراءات حاسمة كرفض السماح باقتراب السفن المحمّلة باليهود. ولم يعد أمام هذه السفن وركابها سوى العودة إلى الموانئ التى أبحرت منها.

التقط بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية الخيط وأسرع بتقديم عرض بتجنيد ٣٠ ألف يهودى للحرب تحت قيادة بريطانيا، ورفضت بريطانيا العرض.

واتجهت الحركات الإرهابية ولا سيما منظمة شتيرن إلى مواجهة الموقف بمزيد من الإصرار على القيام بأعمال العنف المسلح، وأعيد إحياء جماعة شتيرن عبر جهود "ازرائيل شيب" الذى كان معروفاً باسم دكتور إيلداد. وفى بداية شهر أيلول ١٩٤٢ هرب إيزاك يتزرنسكى وعضو آخر من جماعة شتيرن يدعى شاؤول من معسكر اعتقال المزرى MAZRA وانضمّ إليهما فريدمان يللين حيث تنكروا فى زى ضباط بولنديين فأمكنهم التحرك بسهولة. وسرعان ما نشأت جماعة F.F.I Freedom Fighters For Isr.el مناضلو إسرائيل الأحرار وهدفها تحرير فلسطين من البريطانيين، واتخذت هذه الجماعة من الإرهاب وسيلة وسياسة، معتمدة أساليب "منظمة الأيدى السوداء" الصربية فى الإغتيالات. كما أنشأت شبكة اتصالات بين القيادات والخلايا، وصندوق تمويل بطرق الإبتزاز على غرار عصابات شيكاغو الأميركية وإرهاب رجال الأعمال الذين يتقبلون صاغرين الإبتزاز وأيضاً باتباع أساليب أخرى من بينها سرقة البنوك. والمثير أن أفراد هذه الجماعة كانوا يتخفّون بارتداء أزياء رجال الجيش البريطانى يسرقونها من المخازن والمستودعات. وسرعان ما ظهرت صحيفة سرية بإسم HAZIT كانت برغم سريتها توزّع بشكل واسع. وقد ظهرت فيها مقالات لـ"فريدمان يللين" وغيره من المعتقلين.

ومن الجدير بالذكر أنه برغم تعدّد المنظمات التى نشأت، لم تظهر منظمة واحدة بمثل هذا التنظيم الدقيق، وكانت إجراءات انتقاء وقبول أعضائها معقّدة وعلى عدة مراحل، حيث يتمّ الترشيح من قبل إثنين من قدامى الأعضاء، ثم يتمّ الإختيار من خلال الردود على عدة أسئلة، ويعقب ذلك تحريات مكثفة عن سلوكيات وأخلاقيات المرشح، ويلى ذلك إطلاعه على الأساليب التنفيذية للعمل وأساليب التعذيب التى قد يتعرّض لها فى حالة القبض عليه، ويسلّم بعد ذلك إلى جوشيا كوهين لتدريبه على الأعمال القتالية والتجسسية.

وضع فريدمان فى معسكر الإعتقال خطة محكمة للهرب الجماعى، ونجحت الخطة وتم تنفيذها فى شهر تشرين الثانى ١٩٤٣ عبر نفق تمّ حفره بدقة متناهية. وبعد الهرب الجماعى صارت الحركة تنظيماً له لجنة مركزية تولّى فريدمان فيها مسؤولية ومهام الدعاية الخارجية بما فيها إجراء المقابلات والمؤتمرات مع مندوبى الصحافة الأجنبية ووكالات الأنباء، وتولى الدكتور إيلداد تحرير وكتابة أغلب مقالات الهازيت HAZIT، وتولى شامير منصب منفذ العمليات .((Opertionl executive ونجح فريدمان فى عقد هدنة مع منظمة الهاغاناه التى رضيت أن تظل محايدة بدلاً من معاونة البريطانيين ضد "جبهة مناضلى إسرائيل الأحرار". وكان الشرط الوحيد أن تقبل الجبهة بحصر عملياتها وكذلك توزيع صحيفتها H.zit بمناطق محدودة.

وفى عام ١٩٤٤ تولّى مناحيم بيغين منصب القائد الجديد لحركة الأرغون ليومى، وعندما بدأ يستشعر قرب انتهاء الحرب بهزيمة ألمانيا الهتلرية، أصدر بياناً جاء فيه: "ها قد أوشكت الحرب على النهاية بعد أربع سنوات، ومع ذلك لم نحصل على الإعتراف الدولى، ولم يتأسس لإسرائيل جيش وطنى خاص بها، والدولة البريطانية خانت الشعب اليهودى، ولا يوجد أساس أخلاقى من أى نوع لتواجد بريطانيا على أرض إسرائيل، وأبواب الوطن لم تفتح بعد ولم يعد هناك ما يسمى بالهدنة بين الشعب اليهودى والإدارة البريطانية أو الحكومة البريطانية التى سلّمت أشقاءنا إلى هتلر... وعليه فإن شعبنا فى حرب مع هذا النظام... حرب حتى النهاية".

ولم يحدث اتفاق بين جماعة الجبهة ومنظمة "الأرغون" على طبيعة هذه الحرب الواردة فى بيان مناحيم بيغين، إذ اتجهت جماعة الجبهة إلى التركيز على الأعمال الإرهابية المباشرة من قتل الجنود البريطانيين ورجال الشرطة أينما وجدوا واغتيال كبار الضباط الإنكليز، بينما اتجهت منظمة الأرغون إلى التركيز على العمليات التخريبية، وبصورة رئيسية تفجير المبانى والمنشآت التى تستخدمها القوات البريطانية. وقامت المنظمة بإنشاء محطة إذاعة تبثّ منها النداءات التحريضية لطرد البريطانيين.

وتلى ذلك الخطة التى وضعها شامير لقتل المندوب السامى البريطانى السير هيرالد ماكميلان، إلا أنه برغم توفّر الإستخبارات عن تحرّك وخط سير موكب المندوب السامى البريطانى، فقد فشلت المحاولة، وأسفرت عن

مصرع اثنين من حرسه الخاص، وأصيب المندوب السامى البريطانى بجرحين طفيفين.

إزاء هذا الفشل اضطر شامير للإختفاء. ومع ذلك اتجهت أنظاره إلى ما هو أبعد من المندوب السامى البريطانى، أى اللورد "موين " الوزير البريطانى المقيم فى القاهرة. وبالرغم من أن اللورد كان معروفاً برجاحة عقله واتزان تصرفاته، فقد أشاع اليهود أنه ضد السامية وذلك لكى ينجحوا فى تجنيد بعض العناصر اليهودية التى كانت تعمل فى المكاتب البريطانية فى القاهرة عن طريق بثّ روح الفداء فى نفوسهم لدرجة أنهم استطاعوا أن يحبّبوا إليهم الموت فى سبيل إسرائيل.

وبرغم معارضات البعض فقد تمّ التخطيط لعملية الإغتيال فى تشرين الثانى ١٩٤٤ اعتماداً على اثنين من رجال أعضاء منظمة الجبهة من العاملين فى الجيش البريطانى وفتاة يهودية تعمل سكرتيرة فى أحد المكاتب البريطانية، وقام "شامير"، وبنفس الدقة، بالتخطيط لهروبهم فور الإغتيال.

ونجحت عملية اغتيال اللورد "موين" التى كان مقدراً لها أن تصيب عصفورين بحجر واحد: إنذار بريطانيا من جهة، وإلصاق التهمة بالمصريين من جهة أخرى، إلا أن أحد رجال البوليس المصريين من الذين كانوا يتحركون فى سرية تامة وراء موكب "اللورد موين" استطاع القبض على الإثنين وهما: "بت زورى"-٢٢ عاماً و"الياهو حكيم "- ١٧ سنة وقد تمّت محاكمتهما وإعدامهما.

واشتد الصراع المسلح بين القوات البريطانية ومنظمة الأرغون وزادت العمليات الإرهابية ضدّ مواقع وضباط وجنود إنكلترا مما جعل العالم يدرك، خصوصاً بعد اغتيال "اللورد موين"، مدى فشل بريطانيا وإخفاقها فى حفظ النظام والقانون فى فلسطين المنتدبة عليها بتكليف من عصبة الأمم.

وهكذا يتبيّن أنه "بفضل" الأعمال الإرهابية أمكن تحقيق الحلم الصهيونى بإنشاء دولة إسرائيل... وهذا بصرف النظر عمّا إذا كان الإنشاء شرعياً أم لا... عادلاً أم لا... فالواقع يقول: إن إسرائيل نشأت بفضل الإرهاب... وهذا ما حصل فى الواقع.

وقد أشرنا إلى شرط مسبق لنجاح أى حملة إرهابية مخططة لتحقيق استقلال شعب، ولانتصار ثورة قومية قادرة على ملء الفراغ الذى يحدث إثر عملية إرهابية، وهذا الشرط قد توفّر فى إسرائيل حيث كانت الوكالة اليهودية قد تأسست واختارت كوادرها ودربتهم على تولّى الحكم والإمساك بسرعة بزمام الأمور وتحويل الهاغاناه إلى جيش قومى نظامى مستعدّ لحفظ النظام والدفاع عن أراضى الدولة الوليدة.

ولو افترضنا انه لم يكن هناك عمليات إرهابية فإن الحكومة البريطانية كانت ستقوم بتنفيذ ما سمّى "بالكتاب الأبيض" ولأصبحت فلسطين دولة عربية جديدة ذات سيادة تعيش فيها الأقلية اليهودية ككلّ الأقليات فى دول العالم. ولا ننسى حلم اليهود بإنشاء وطن قومى فى فلسطين التى يعتقدون أن الله فى عهده القديم قد وهبها لهم. وواقع آخر ملموس شعر به العالم،

هو ما عانته فلسطين من فراغ للمؤسسة السياسية أى الدولة وفقدانها النظام والقانون.

ويضاف إلى ما سبق عامل نفسى لعب دوراً هاماً فى سير الأحداث، وهو مشاعر التعاطف العالمى نحو اليهود نتيجة لما نشروه عن معاناتهم المزعومة على يد النازية الهتلرية.

ومع ذلك فقد انتهى الأمر بإعلان يأس بريطانيا من الإنتداب وتحويل المشكلة برمتها إلى الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، والتى اقترحت تقسيم فلسطين بين العرب واليهود. وفى عام ١٩٤٨ أعلنت بريطانيا رسمياً انتهاء انتدابها.

الصهيونية ركيزة الإرهاب فى الشرق الأوسط

أولاً : الصهيونية من خلال مبادئ " تيودور هرتزل "

**١ – فكرة ودعوة وحركة :**

مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة هو "تيودور هرتزل" (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤)، وهو أثّر على الحركة من خلال أفكاره، وزاد عليها ودعمها عدد من زعماء الصهيونية الذين خلفوه.

**أ– مقومات الصهيونية:**

تستمد الصهيونية مقوماتها من مصادر يهودية وغير يهودية متأثرة باتجاهات رئيسية أبرزها:

١ - الأفكار اليهودية.

٢ - انتظار مجىء المسيح المخلّص.

٣ - الفكر اليوتوبى . Utopi.n

٤ - التوسعية.

٥ - الإتجاهات الصليبية (نسبة إلى الحروب الصليبية).

٦ - الإيمان بالتحالف مع الإستعمار العالمى للوصول إلى الهدف.

٧ - الإنتهازية بالتكيّف مع الأوضاع والمتطلبات الاستعمارية.

٨ - انها حركة تفكير نكوصية ـ رجعية ـ تدفع حركة التاريخ إلى الوراء، من تأسيس دولة دينية ـ عنصرية ـ متحالفة مع الإستعمار العالمى، فى الوقت الذى تدعى فيه أنها حركة تحررية.

٩ - النزعة الاستيطانية التى تلاقى هوى فى نفوس اليهود لاعتيادهم على العيش فى "غيتو".

١٠ - السمة الجديدة وهى الإنفصالية بالنسبة للدول الأم، ورفض الفكرة الإندماجية وهى فكرة تقدميّة قال بها عدد من زعماء اليهود معارضين بها الحركة الصهيونية.

١١ - العزف على محنة اليهود، وهذه قالها هرتزل عام ١٨٩٥، وعزف

على أنغامها كل قادة الصهيونية ووصلوا إلى القمة بتسويق معاناتهم المزعومة على يد ألمانيا النازية.

ب - عوامل نجاح الحركة الصهيونية:

أجمعت الشروح الصهيونية على وجود خمسة عوامل أدت إلى نجاح الحركة الصهيونية فى إقامة دولتها وهى:

١ - الفكرة.

٢ - القيادة الفاعلة.

٣ - شعب من البنائين.

٤ - التنظيم الفعال.

٥ - البيئة الدولية الملائمة.

٢- الإرث السابق للصهيونية:

أ - الحركة الصهيونية هى وريثة امتداد لأفعال اليهود ضد المسيحيين عند ظهور السيد المسيح، حيث قاموا بصلب المئات وإحراقهم أحياء، وحرّضوا الحكومات الوثنية عليهم.

ب - فى الجزيرة العربية نجد أحفاد يهوّذا قد عاثوا فى الجزيرة فساداً، وحرّضوا القبائل العربية بعضها على بعض، وأخذوا يغذّون الإقتتال

بالفتن والأموال حتى يجعلوا من أنفسهم سادة على الجزيرة العربية. ثم حاولوا أن يوقفوا زحف الإسلام، فلمّا طردهم النبى (ص) من الجزيرة دخل بعض اليهود الإسلام لدسّ "الإسرائيليات" فى التاريخ العربى وتشويهه. وفتنة "عبد الله بن سبأ" مشهورة وآثارها باقية حتى اليوم. فهو أسّس نظام تأليه الإنسان... لشقّ صفوف المسلمين. وقد قام اليهود بأمر مشابه لتحريف الديانة "المسيحية".

### ٣- استخدام الصهيونية للمبادئ الموضوعة

أ - وضعت الصهيونية يدها على الأفكار الدينية وقامت باستغلالها بشكل كامل، فأصبحت الصهيونية وكأنها امتداد للديانة اليهودية، وكل ذلك بعد أن ربطت بين التعاليم الدينية والفكرة القومية والمفاهيم السياسية الأخرى. وبهذا أضفت الشرعية الدينية على أهدافها وغاياتها، وأهمّها احتلال أرض الآخرين والتوسع على حساب دولة قائمة فى المنطقة، واستعانت بأى شىء وكل شىء لتحقيق مآربها ومنها التحالف مع الدول الإستعمارية الكبرى، وإنشاء المنظمات الإرهابية المسلحة.

ب- حدد "بيدنشتين" وزير التجارة والصناعة الإسرائيلى أرض "إسرائيل الميعاد" بالقول: إن على الشعب الإسرائيلى أن يقلّل من استهلاكه، وأن يتكتّل وراء زعمائه استعداداً للساعة الفاصلة التى تُمحى فيها الدول العربية من الوجود".

ج - كان "ليفى أشكول" يعتقد أن أملاك إسرائيل الموعودة جزء من كلّ من العراق وسوريا وكل الضفة الغربية، وشرق الأردن.

د- سخّرت الصهيونية جميع الوسائل التى تمكّنها من الاحتفاظ بالأرض وإكراه أصحابها على قبول الأمر الواقع فحصلت على:

١ - الدعم والحماية من الدول الكبرى.

٢ - جلب الأموال الأجنبية للإستثمار فى إسرائيل.

٣ - توظيف وسائل الإعلام التى تسيطر عليها لخلق وهم على أساس أنه حقيقة فى أذهان الرأى العام العالمى.

هـ - اعتمدت الحركة الصهيونية على ان حدود أرض الميعاد فى الكتب غير محددة، لذلك فهى قابلة للتوسع. وقد وصل الوهم بالصهيونية إلى حدود واسعة للدولة: من النيل إلى الفرات، وحتى العالم كله بشكل غير مباشر، بمعنى السيطرة المالية والإعلامية على مختلف الشعوب.

و كان "بن غوريون" من أبرز التوسّعيين الصهيونيين ويعتمد فى سياسته على نصوص فى التوراة تنصّ على أن كل مكان تدوسه بطون أقدام اليهود، يصير ملكهم.

## ثانياً : النصوص الدينية اليهودية والإرهاب :

### ١- النصوص الدينية :

أ- حدّد "التلمود" فى الفصل السابع تحت عنوان "المسيح وسلطان اليهود":

١ - مسؤولية وعمل كل يهودى بأن يبذل جهده لمنع القوة والملكية عن باقى الأمم، حتى تستمر السلطة والقوة لليهود وحدهم، وحتى لا يتحول اليهود إلى أسرى أو منفيين.

٢ - أكّد "التلمود" أن اليهود يعيشون فى حرب مع باقى الشعوب، وينتظرون مجىء المسيح "الحقيقى" ليتحقّق النصر، فيقبل هذا "المسيح" هدايا كل الشعوب ويرفض هدايا المسيحيين.

٣- ستكون الأمة اليهودية فى هذا الوقت فى قمة الثروة بحصولها على جميع أموال العالم.

٤ - سيدخل الناس دين اليهود أفواجاً، ما عدا المسيحيين، فيهلكون لأنهم "من نسل الشيطان"...

٥ - ستكون أمة اليهود التى تقوم بمجىء إسرائيل، الأمة المتسلطة على باقى العالم.

ب- وجاء فى التوراة، سفر يشوع:

قال يشوع لقادته الذين اتجهوا إلى مصر: "تقدّموا واخطوا بأقدامكم على رقاب الملوك..."

جـ - وفى التوراة ـ سفر الثنية ـ الإصحاح ٧ ـ متحدّثاً عن اليهود :

١- إنهم شعب مقدّس فوق كل الشعوب.

٢- لا ينبغى أن تأخذهم بغيرهم من الشعوب شفقة.

٣ - الرب سيطرد الشعوب الأخرى من أمام الشعب اليهودى قليلاً قليلاً، حتى لا يتمّ الأمر بسرعة فيتكالب عليهم الأعداء.

٤ - الرب سيوقع بالشعوب الأخرى اضطراباً عظيماً يكون سبب فنائهم.

د - وفى التوراة ـ الإصحاح ٢٥ ـ سفر اللاويين ـ نبوءة تقول بأن اليهود يتملّكون أبناء الشعوب الأخرى ولأبنائهم من بعدهم عبيداً أبد الدهر، أما التعامل بين بنى إسرائيل فيتمّ بدون عنف.

هـ - وفى التوراة ـ الإصحاح ٣٢ ـ سفر التكوين ـ يحدّد التوسّعية الإسرائيلية بالقول بأن الرب كلّم موسى أن يعبر بنو إسرائيل الأردن إلى أرض كنعان ويطردوا كل سكانها ويملكون الأرض ويسكنونها، وحذّر من التراخى فى الطرد لأن من سيبقى سيكون شوكة فى العين.

و - وفى التوراة ـ الإصحاح ٩ ـ سفر المزامير يقول: إن الرب الساكن فى صهيون يطالب بالدماء.

ز- وفى التوراة ـ الإصحاح ٦ ـ سفر يشوع ـ أمر بإهلاك أهل المدينة من رجال ونساء وأطفال وشيوخ والدواب بحدّ السيف، وأن تُحرق المدينة بما

فيها، إلا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد فتدخل خزانة بيت الرب.

٢- التحريف والتزييف:

أ - ألصق اليهود بالكتب المقدسة اليهودية مثل ـ التلمود والتوراة ـ روايات مزيّفة أبرز ملامحها:

١ - إدّعاء أنهم شعب الله المختار.

٢ - ان فلسطين هى أرض الميعاد.

٣- إباحة الزنا والرشوة والقتل والغدر لتحقيق المآرب، وتكوين وتضخيم الثروات والغزو والاحتلال والسيطرة.

ب - تعتمد العقيدة الدينية اليهودية على ما احتوته التوراة والتلمود والكتب اليهودية الأخرى من تعاليم ونصوص، وهى كتب تمّ تزييف بعضها، وتمّ تفسير البعض الآخر على هوى اليهود المتطرفين والحركة السياسية اليهودية التى عرفت باسم "الصهيونية". وهذه النصوص المحرّفة أو التى أسىء تفسيرها ترى لليهود حقّ فى امتلاك فلسطين وإقامة دولة يهودية باعتبار أن هذه الأرض هى أرض الميعاد التى وعد بها الرب إبراهيم ونسله بوصفهم شعب الله المختار. وجعل التلمود فلسطين نقطة الإرتكاز للسيطرة على العالم باعتبار العالم كلّه لبنى إسرائيل رمز العزة الإلهية.

جـ - النصوص السابقة أو تفسيرها الخاطئ يؤديان إلى نتائج غاية فى

الخطورة مثل:

١ - إن شعب الله المختار هو فكرة تعكس عنصرية اليهود وغطرستهم ورغبتهم الشديدة فى امتلاك كل شىء.

٢ - إن الفكرة السابقة تؤدى إلى أن يصبح اليهود أو منظمتهم الصهيونية مستعمرين ومهيمنين وإمبرياليين.

٣ - حضّ اليهود على تكوين وتضخيم الثروات بأية وسيلة للسيطرة على العالم بوصفهم الشعب المختار.

وقد ردّد رجال الكنيسة المسيحية بأن اليهود هاجموا آباءهم وأنبياءهم وأفكارهم ورفضوا رسالة المسيح فتحوّل ميراث تلك العصور إلى المسيحيين الذين أصبح من حقهم إقامة مملكة روحية تضمّ الجنس البشرى جميعاً، ولذلك أصدر المجمع المسكونى فى الفاتيكان وثيقة رسمية تكذّب دعوى الصهيونية بامتلاك فلسطين باعتبارها أرض الميعاد، واعتبر الجميع أن الأرض الموعودة قد تحققت تماماً بمجىء السيد المسيح وقيام الكنيسة وبذلك فقد اليهود أية صفة فى حق ميراث الوعود الإلهية الموجهة لإبراهيم ونسله من بعده وأصبحت ميراثاً للمسيحيين الذين وعدهم الله بعهد جديد.

د - هذا هو السبب فى قيام الحركة الصهيونية لتمسك بالوعود المقدسة بيد وبالعوامل السياسية باليد الأخرى، وتلعب بهما لمصلحة الإستعمار واليهودية معاً.

٣- الأحزاب وستار الدين:

أ- يوجد فى إسرائيل أكثر من ١٥ حزباً سياسياً تدين بالإشتراكية أو التطرّف إلا أنها جميعاً تربط عقائدها بما جاء بالتوراة المحرّفة.

ب- فى إسرائيل ستة أحزاب دينية متطرّفة وهى: موشا - كاخ - شاس - المفدال - أغودات يسرائيل - وتأمى. وجميعها تتمسّك بحرفية التوراة المزوّرة والمحرّفة وتقوم بكل الأعمال الإرهابية من قتل وإرهاب باسم الدين، وخصوصاً وأن الإصحاح السادس من سفر يشوع فى التوراة المحرّفة يأمرهم بقتل كل من فى المدينة من أعدائهم من رجال ونساء وأطفال وشيوخ ودواب بحد السيف وإحراق كل ما فى المدن بالنار.

## ثالثاً : الزعامة الإرهابية لإسرائيل

### ١ – الزعامة الرسمية:

أ – مناحيم بيغين (الذى اصبح رئيساً للوزارة) قام إبّان عمله فى المنظمة الإرهابية بقتل جنود وضباط من سلطة الانتداب البريطانى فى فلسطين، وشارك فى نسف فندق الملك داوود فى القدس الذى كان يضمّ قادة الجيش البريطانى. وقد اعتبرت بريطانيا "بيغين" إرهابياً مجرماً مطلوباً من العدالة البريطانية ووزّعت صوره وأوصافه على جميع الموانئ والمطارات فى دول الكومنولث.

ب- هناك أيضاً ثلاثة إرهابيين معروفين تولّى اثنان منهم رئاسة الوزراء

وهما بن غوريون وإسحق شامير والثالث هو يهوشا كوهين، واتّهم الثلاثة بالتخطيط والمشاركة فى تنفيذ عملية اغتيال الكونت فولك برنادوت وسيط الأمم المتحدة فى فلسطين عام ١٩٤٩، وكانت الأمم المتحدة والدول الأعضاء تعتبرهم مجرمين. ومع ذلك زاد نفوذهم داخل الإدارة الأميركية والحكومات البريطانية والأوروبية بعد ذلك.

ج - التحقيق فى مذابح صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ أسفر عن إدانة الجنرال "شارون" والضباط الإسرائيليين الآخرين الذين نفّذوا المجزرة. لكن التبرير الإسرائيلى كان من النوع المضحك المبكى: "إن مثل هذه الأعمال تقع أثناء العمليات العسكرية وهى غير مقصودة".

د - بن غوريون هو الذى أشرف على معظم عمليات الإرهاب فى فلسطين وخارجها فى البدايات، وشارك فى تنظيم العصابات الصهيونية الإرهابية، وكان يتمسّك بما جاء فى الفصل السابع من التلمود ويردّده قائلاً إن على كل يهودى أن يبذل الجهد فى إبقاء السيطرة لليهود وحدهم". وكان يرى ضرورة السيطرة على الأمم المتحدة وتنظيماتها واعتماد كل الأساليب من الترغيب والترهيب من أجل دعم النفوذ الصهيونى وإتاحة الظروف للتأثير على القرارات الدولية.

## ٢- المذابح ضد الأسرى المصريين (١٩٦٧)

تفجّرت فضيحة كبيرة إثر اعتراف مسؤول إسرائيلى بإقدام القوات

الإسرائيلية خلال حرب حزيران ١٩٦٧ فى سيناء على قتل عدد كبير من الأسرى من الجنود المصريين إعداماً بعد استسلامهم، وجرى دفن جثثهم فى مقابر جماعية. وبالرغم من بشاعة الجريمة على مختلف المستويات الإنسانية والقانونية والدولية، إلا أن كل ما أقدمت عليه الحكومة الإسرائيلية (برئاسة شيمون بيريز يومها) هو... الوعد بدراسة الأمر. وبالطبع فإن الحكومة المصرية لم تتلقّ أى خبر بشأن نتيجة هذه الدراسة المزعومة.

### ٣- الإرهاب النووى:

تشكّل القوة النووية الإسرائيلية تهديداً إرهابياً لمنطقة الشرق الأوسط برمّتها، خصوصاً وأن الترسانة النووية الإسرائيلية بنيت خلف الستار ورغم أنف القوانين الدولية والإتفاقيات والمواثيق، مع الإشارة الى رفض تل أبيب الدائم التوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية ومعاهدة المحافظة على الشرق الأوسط خالياً من هذا النوع من الأسلحة المدمّرة.

### ٤ - إرهاب المعارضة الدينية:

أ كان الحاخام مائير كاهانا يمثّل أقصى اليمين اليهودى فى أميركا، وشارك عام ١٩٦٨ فى تأسيس رابطة الدفاع اليهودى فى نيويورك التى تحوّلت إلى أداة ضغط فعّالة على الإدارة الأميركية.

ب- إنتقل "كاهانا" إلى إسرائيل عام ١٩٧١ وعرض عليه كلّ من حزب حيروت اليمينى بزعامة "مناحيم بيغين"، والحزب القومى الدينى بزعامة

"يوسف بورغ" الإنضمام إليهما، لكنه فضّل تأسيس حركته الخاصة التى عرفت بإسم "كاخ" - وتعنى "الطريق" - وقد ضمّت الحركة التى تحوّلت إلى حزب عشرات من اليهود الشبان الذين اعتنقوا فكرة إرهاب العرب، واتّسم فكرهم وسلوكهم بالعنصرية. واتسع نطاق هذه الحركة فى الثمانينيات بعد أن خسر حزب العمل (لأول مرة منذ إنشاء دولة إسرائيل) زمام الحكم فى انتخابات ١٩٧٧ والتى أتت بكتلة الليكود وانتخبت "كاهانا" عضواً فى الكنيست عام ١٩٨٤.

ج- أصدر "كاهانا" كتاباً بعنوان "الفكرة اليهودية" أوضح فيه معتقداته ومبادئ حركة "كاخ" على النحو التالى:

١ - إن أسلوب العنف هو الأفضل فى التعامل مع العرب.

٢ - وجود العرب على أرض إسرائيل يلوّث جوهر اليهودية، لذلك فإن طردهم ضرورى من أجل الخلاص.

٣ - ضرورة تدمير المسجد الأقصى (الذى وصفه بأنه أقيم فوق أنقاض المعبد اليهودى الثانى).

٤ - الدعوة إلى ضمّ الضفة الغربية إلى إسرائيل كضرورة توراتية.

٥ - اعتبار أن الشعب اليهودى يرقى فوق مستوى البشر.

٦ - اليهودى مكلّف بتعليم باقى الأجناس الطهارة والقداسة.

٧ - الديمقراطية وحقوق الإنسان هى قيم لا معنى لها فى اليهودية الأصلية، وبقاء اليهود فى أميركا يعرّضهم لخطر الذوبان فى المجتمع الأميركى، وبالتالى فهو يدعوهم للعودة الى إسرائيل حتى لا يفقدوا هويتهم وينصهروا فى "الأفران الأميركية".

٨ - إن إسرائيل بشكلها الحالى ليست دولة يهودية وهى لن تصبح كذلك بالمفهوم الدينى إلا إذا عاد إليها جميع اليهود من أنحاء العالم وخرج منها العرب.

٩ - إن الفلسطينيين "حشرات" ينبغى إخراجهم أو قتلهم.

جـ - شكّل "كاهانا" فى الولايات المتحدة تنظيماً إرهابياً سرياً لتوجيه أعمال العنف ضد العرب الأميركيين، وكان مسؤولاً عن اغتيال "اليكس عودة" رئيس لجنة منع التمييز ضد العرب الأميركيين عام ١٩٨٥، كما شكّل تنظيماً فى إسرائيل أسماه "الإرهاب ضد الإرهاب" وكانت عملياته موجّهة ضد العرب فى إسرائيل.

د - إغتيل "كاهانا" فى الولايات المتحدة عام ١٩٩٠، وقام أحد المتطرفين اليهود بعد ذلك متأثراً بأفكاره، وهو "باروخ غولدشتاين" الطبيب اليهودى المهاجر من أميركا إلى إسرائيل، بارتكاب مذبحة الحرم الإبراهيمى فى الخليل خلال شباط ١٩٩٤ .

### ٥- التحالف الصهيونى الاستعمارى:

أ- استطاعت التنظيمات الصهيونية قبل إعلان قيام الدولة اليهودية وبعده أن تقيم صلات وثيقة مع الدوائر الإستعمارية العالمية بحيث أصبحت الصهيونية مرتبطة عضوياً بالإستعمار العالمى تعيش على قوته وأمواله وتقدم غطاء وخدمات لوجوده، ما يجعل إسرائيل وأجهزتها القمعية ذراعاً طويلة وغير مباشرة للإستعمار تتيح له دوراً فعالاً وغير مباشر. وبطبيعة الحال تقوم هذه العلاقة العضوية على قناعة بهذا التحالف الإستراتيجى وفى إطار تبادل المنافع.

ب- صار لإسرائيل فى نظر الدول الإستعمارية ولاسيما أميركا دور مهم، وصار من مصلحة الإستعمار أن تبقى إسرائيل ويشتدّ ساعدها لتقوم بدور البوليس الإستعمارى فى الشرق الأوسط.

جـ - وضعت إسرائيل يدها على "كنز سياسى" هو تخويف الولايات المتحدة بالمدّ والخطر الشيوعى، وكانت تضرب حركات التحرّر الوطنى العربية تحت هذا الزعم وبمباركة من الولايات المتحدة الأميركية.

د. كان على الولايات المتحدة أن تعتمد على قوة مخلصة للتصدى للتوسع والنفوذ السوفياتى فى الشرق الأوسط، وأتت هذه القوة المخلصة مجسّدة بإسرائيل.

## رابعاً: ممارسات إرهابية:

١- إرهاب ممثلى الأمم المتحدة:

كان من أبرز أدوات الإرهاب الإسرائيلى، قبل وبعد قيام الدولة اليهودية، الهجوم على الشخصيات العامة التى لا تستجيب لرغباتها وابتزازها. وحين لا ينجح الأمر يكون الإغتيال هو النهاية.

أ- كورت فالدهايم:

كان سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة (١٩٧٢- ١٩٨٢). وقد حاول أن يكون منصفاً بين أطراف النزاع فى الشرق الأوسط فرفض إستمرار الإحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية، وأوضح موقفه إبّان التحضير للقرار رقم (٣٣٨)، وبعد ذلك جرى الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية دولياً ودعى عرفات لإلقاء خطابه الشهير فى الأمم المتحدة. إثر ذلك وجّهت رئاسة المؤتمر اليهودى العالمى تهمة النازية للسكرتير العام للأمم المتحدة. وتساءلت الصحافة العالمية: ترى لماذا سكتت الحركة الصهيونية عن ملاحقة فالدهايم طوال سنوات رئاسته السابقة للأمم المتحدة ولم تحرّك ساكناً إلا بعد أن قام حزب الشعب فى بلاده بترشيحه لانتخابات الرئاسة؟

(والجدير بالذكر أن النمسا كانت مركزاً لتهجير يهود شرق أوروبا إلى إسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت تقوم بخدمة الهجرة،وكان تولّى فالدهايم رئاستها يزعج المؤتمر اليهودى العالمى).

ورغم مساندة الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل فى هذه الهجمة الإرهابية الشرسة ضد فالدهايم، فإنه قاوم ونجح وقال قولته المشهورة "انه

لا يخوض المعركة ضد الاشتراكيين النمساويين بل يخوضها ضد أطراف دولية عديدة تجمع بينها الأقنعة الصهيونية"، وقد وقف الرأى العام النمساوى مع فالدهايم وأبدى دهشته من وقاحة الصهيونية التى تريد أن تختار للنمسا رئيسها المقبل.

ب- داغ همرشولد:

مثال آخر هو "داغ همرشولد" السويدى الذى انتخب سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة عام ١٩٥٣ ثم أعيد انتخابه لمدة خمس سنوات أخرى عام ١٩٥٨، وقد خلف السكرتير العام السابق النرويجى الأصل "تريغفلى" الذى خضع لتأثير الصهيونية.

قام "بن غوريون" بتهديد "همرشولد" بشكل أقرب إلى التصريح منه إلى التلميح ليدفعه إلى تعديل مواقفه والتغاضى عن الاعتداءات الصهيونية وإهمال تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. وقد انتهز فرصة لقائه بهمرشولد فقدّم له "يهوشا كوهين" الذى كان قد اغتال الوسيط الدولى الكونت برنادوت، على أساس انه "آخر الإرهابيين فى إسرائيل"، كما قال متصنّعاً المزاح، إلا أن همرشولد فهم الإشارة لكنه لم يغير أسلوبه.

ج- اغتيال الكونت برنادوت:

عام ١٩٤٨ أطلق ثلاثة من الإرهابيين اليهود النار على سيارة الوسيط الدولى الكونت "فولك برنادوت" الذى قتل على الفور، وأعلنت عصابة

"شتيرن" الصهيونية مسؤليتها عن هذا الإغتيال الإرهابى رداً على المواقف "غير المنحازة" التى وقفها الوسيط الدولى.

عام ١٩٨٦ توفى "يهوشا كوهين" فى إحدى المستوطنات الإسرائيلية عن ٦٤ عاماً، وجاء فى إعلان نعيه تعداد لمآثره وأعماله من اجل إسرائيل، ومن جملتها أنه كان واحداً من الذين قتلوا الكونت برنادوت. أما الرجلين الآخرين اللذان شاركاه فى تنفيذ عملية الإغتيال فكانا "مناحيم بيغين واسحق شامير"، وقد تولّى كل منهما بعد ذلك منصب رئيس الحكومة فى أسرائيل.

كان "خطأ" برنادوت أن الأمم المتحدة قررت عام ١٩٤٧ تقسيم فلسطين، ومع بداية عام ١٩٤٨ بدأت القوات البريطانية بالإنسحاب فاندلعت الحرب بين العرب واليهود، وأعلنت العصابات الصهيونية الإرهابية قيام دولة إسرائيل وبدأ الجيش السرّى المشكل من المنظمات الإسرائيلية المسلحة أعماله ضد السكان العرب أصحاب البلد الأصليين. وهنا تدخلت الجيوش العربية من الأردن ومصر وسوريا ولبنان والعراق عند حدود التقسيم.

كان هدف إسرائيل تجاوز حدود التقسيم ووضع العالم أمام الأمر الواقع. وقامت الأمم المتحدة بتعيين الكونت برنادوت وسيطاً دولياً لتنفيذ قرار التقسيم وإقرار الهدنة بين الطرفين. ونتيجة خرق إسرائيل لاتفاقيات الهدنة وتجاوزها حدود التقسيم، وضع برنادوت مشروعاً للسلام يقضى بإعادة الأراضى العربية المحتلة، فكان رد المنظمات الإرهابية الصهيونية إغتيال الوسيط الدولى وهكذا يكون الإرهاب أداة إسرائيل قبل وبعد قيام الدولة

لتحقيق الهدف.

د  الميجور هانس:

مثال آخر على الإرهاب الصهيونى وهو ما حدث للميجور "هانس" السويدى الأصل، الذى عيّن فى جهاز المراقبة الدولية فى فلسطين عام ١٩٥٨، وتبيّن خطورة الفساد والتجسس وإفساد موظفى الأمم المتحدة على يد الأجهزة الإسرائيلية. وقد تمكّن "هانس" من تحجيم نشاط إسرائيل التجسسى والتخريبى وسبب مضايقات شتى لأجهزتها الإستخبارية، حتى اذا عجزت عن إستمالته وإسكاته، إتّخذت القرار بتصفيته، وراحت تراقب تحركاته حيث علمت مسبقاً برحلة يزمع القيام بها من تل أبيب باتجاه بيروت، فدبّرت حادث طرق قرب طبريا حيث انزلقت به السيارة وتدهورت وأصيب الميجور "هانس" إصابات بالغة وخرج من الحادث... مشلولاً.

هـ  الجنرال فون هورن:

مثال آخر هو ما حدث للجنرال "فون هورن" السويدى الأصل الذى عمل كبيراً لمراقبى الأمم المتحدة فى الشرق الأوسط. وقد هاجمه مندوب إسرائيل فى مجلس الأمن، وهاجمته صحيفة "معاريف" الإسرائيلية بسبب موقفه إبان عرض شكوى الدول العربية. وكان سبق أن تعرّض الجنرال هورن للتهديد واتهمته الصحافة الإسرائيلية بإحراز وسام "الصليب الحديدى الألمانى" أثناء حرب هتلر المزعومة لإبادة اليهود. وبالطبع فإن الجنرال كان بريئاً من هذه

التهمة.

كررّت إسـرائيل تآمـرهـا من جـانب آخـر عندمـا اتصل ممثلهـا فى الأمم المتحـدة "برالف بانش" واتهم الجنرال هورن بأنه عـميل للمخـابرات العـربيـة يمدّها بالمعلومات العسكرية والسياسية والإقتصادية. ورد بانش مطالباً بأدلة حسّية فوصلته رسـالة مغفلة دون توقيـع ومذيّلة بعبـارة "اليد المنتقمـة". وكانت الرسالة تهدّده بالقتل وقد سلّمها للشرطة الإسرائيلية.

٢- ممارسات إرهابية أخرى:

أ - الإرهاب الصهيونى فى الجامع الأقصى:

لا تخفى إسرائيل مخططها الرامى الى هدم المسجد الأقصى بزعم أنه مقامٌ على منشآت دينية يهودية. ولطالما أقدم جنود الإحتلال الإسرائيلى على إطلاق النار على المصلّين المسلمين تحت قبة الصخرة، وحاولوا مراراً إحراق المسجد بمشاركة وزراء وضباط كبار فى الجيش.

ب- الإعتقالات التعسفية:

إعتمدت إسرائيل منذ نشأتها أسلوب "الإعتقال الإدارى" أو إلقاء القبض على العابرين إعتباطاً تحت حجج أمنية مبهمة. وبموجب ذلك زجّت الألوف فى السجون التى امتلأت بالمواطنين الفلسطينيين لغير ما ذنب اقترفوه... بل لمجرّد اعتبـار السلطات المحتلّة أنّ هؤلاء يمكن أن يشكّلوا خطراً على الأمن فى البلاد.

والأغـرب من ذلك أن السلطات الأمنيـة تقـوم غـالبـاً باختطاف أشـخـاص وإخـفـائهم ثـم وبعـد مـدة ـ تطول أو تقـصـر ـ تـعـمـد السلطات الحـكومـيـة الى إصـدار قـرار رسـمـيّ بالإعـتـقـال. وهـذا مـا جـرى آلاف المرات ولاسـيـمـا فـى حزيران عـام ١٩٩١ حـين اجـتـاحـت قوات الـعـدو الأراضـى اللبنانية تحت جنح الظلام وقـامت بجـريمـة اختطاف المواطـن اللبنانى الشـيخ عبـد الكريم عبيد على أسـاس أنه عـضـو عـامل فى أحد التـنظيمـات اللبنانية (حـزب الله). ثم وفى شهر آب التالى أصدر وزير الدفاع الإسرائيلى قراراً حكومياً... باعتقال الشيخ عبيد. وكان هذا الإنتهاك لحقوق الإنسان ولحدود دولة مستقلّة ذات سـيـادة، وللقـوانين والأنظـمـة... مـجـرّد نقطة فى مـسلسل طويل لا زال متواصلاً.

ومعروف عن الشـرطة الإسرائيلية تهاونها حيال الإعتداءات التى ينفذّها إسرائيليون ضـد العـرب عـمومـاً داخل وخـارج الأراضـى الفلسطينية المحتلة، وممارستها التمييز العنصرى ضد العرب فى شكل فاضح.

## خامساً: بعض أدوات الإرهاب الصهيونى:

### ١- السيطرة على الإمكانات السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

إرتكزت الصـهـيونية على عدة أدوات للوصـول إلى أهدافها، وإذا نظرنا إلى بعض الحـركات السياسـيـة والإقتصادية العالمية، يسارية كانت أم يمينية، نجد اليهود مندسّين فى قياداتها. وترتبط الحـركة الصـهيونية بكل هذه التنظيمات

وتؤثّر عليها من وراء الستار. ومن يعارض من أفراد هذه التنظيمات يكون مصيره التشهير أو الإغتيال.

وتجتهد الصهيونية لمنع الدول العربية من الإستحواذ على عناصر القوة عسكرياً وسياسياً وإقتصادياً، ومن ذلك كانت حربها على لبنان ومؤمراتها المتواصلة ضده فى تغذية المشاعر الطائفية وإحداث الشرخ بين أهاليه ورفضها حتى الآن القرارات الدولية بإعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وبالإنسحاب التام من جميع الأراضى اللبنانية ولا سيما فى مزارع شبعا.

## ٢ ـ الإستعانة بالتنظيمات شبه العسكرية:

تزامن تشكيل التنظيمات العسكرية الإسرائيلية على شكل عصابات مسلحة مع تشكيل الأحزاب اليهودية المنظمة بعد وإبّان إقامة الدولة. وقد بوشر تشكيل هذه التنظيمات المسلّحة فى وقت مبكر فى مدينتَى "فلنا" و"أوديسا".

أ- تشكّلت أول منظمة شبه عسكرية فى فلسطين باسم الحراس (هاشومير)، وكانت على صلات وثيقة بالحزب الإشتراكى الصهيونى الذى تأسس فى مدينة الرملة عام ١٩٠٧، وكان أبرز أعضائه "دافيد بن غوريون" و"إسحق بن زفى".

ب- وحدث تطور كبير بعد ذلك ـ عام ١٩١٩ ـ إذ تمّ إنشاء حركة اتحاد

العمال "هستدروت" وحزب الأخوة العمال السياسى "أشدوت هافودا" وقد ضمّ هذا الحزب كل الإتجاهات الإشتراكية فى فلسطين.

ج - دعمت الحركة الصهيونية أداتها العسكرية، فأنشأت عام ١٩٢٠ رابطة الدفاع اليهودية" أى "الهاغاناه" التى أخذت تدعم اتصالاتها بالخارج وتشترى السلاح وخصوصاً من النمسا.

د - من داخل الهاغاناه قامت حركة "هاكيبوتز" التى عملت على تمويل جهازها عن طريق السطو. وعلى سبيل المثال قامت فى عام ١٩٢٣ بقطع الطريق على قافلة قالت إنها من المهربين واستولت على ١٥٠٠٠ جنيه إسترلينى ذهباً، واستخدمت حصيلة السطو لشراء أسلحة، وقد تمّ تدريب هذه المجموعة خارج فلسطين.

هـ - فى الثلاثينات أصبحت "الهاغاناه" منظمة شبه عسكرية بتوجّه إشتراكى، ولذا اقتربت كثيراً من الهستدروت ذات التوجه الإشتراكى أيضاً.

وتطوّرت "الهاغاناه" فأصبحت لها قيادتها المحترفة المدربة فى الخارج ومصادر أسلحتها المستقلة واتصالاتها الخارجية، وراحت تتحوّل إلى جيش نظامى بمرور الوقت. حدث هذا فعلاً عام ١٩٤٨ بعد أن غادرت القوات البريطانية فلسطين وتركت المجال مفتوحاً أمام الصهيونية والدول التى ترعاها لتغتصب فلسطين بقوة السلاح والدعم الخارجى.

ز - تكونت داخل "الهاغاناه" مجموعة متميّزة وذلك أثناء الخلافات

والنزاع المسلّح بين المنظمات شبه العسكرية الصهيونية وحكومة الإنتداب، وكذلك خلال المواجهات مع السكان العرب. هذه المجموعة سمّيت "بالماخ" وكانت شديدة التطرف.

ح - تبنّت البالماخ تكتيكاً هجومياً على عكس الاستراتيجية المعلنة للهاغاناه التى تقوم على الدفاع، وراحت البالماخ تهاجم القرى العربية.

ق - قامت داخل "الهاغاناه" أيضاً منظمة يمينية أكثر تشدداً تسمى "اتسل ETZEL فى عام ١٩٣٧، وهى التى هاجم أعضاؤها، بالإشتراك مع رجال من الأرغون، فندق الملك داوود فى القدس، ونفذوا أيضاً مذبحة دير ياسين. وكان من أبرز قيادات إتزل "مناحيم بيغين".

ى- قامت منظمة "ليحى" شبه العسكرية وهى التى عرفت أحياناً باسم "عصابة شتيرن"، وكان مجالها فى المدن وليس بين القرى، وضمّت عدداً كبيراً من المتطرفين من الجانبين اليمينى واليسارى وكانت مسؤولة عن اغتيال المندوب السامى البريطانى فى الشرق الأوسط اللورد "موين" واغتيال الكونت "برنادوت".

### ٣- القيام بعمليات إرهابية داخل الدول الأخرى:

مثال صارخ آخر على إرهاب دولة إسرائيل هو قيامها باختراق حدود دولة مستقلة أخرى أيضاً هى تونس والوصول ـ بقوات إسرائيلية ـ إلى مقرّ منظمة التحرير هناك واغتيال أحد قادتها ـ خليل الوزير ـ أبو جهاد، والإعلان

تفاخراً عن مسؤوليتها.

## ٤ - الإرهاب الفكرى والتعقّب:

عندما تجرّأ كاتب فرنسى مرموق وفيلسوف له قدره هو "روجيه غارودى" وبحث فى "أرض المحرمات" وألف كتاباً أراد به وجه الحقيقة بعنوان "الأساطير المؤسّسة للسياسية الإسرائيلية"، أقامت إسرائيل الدنيا على رأس الفيلسوف الفرنسى لأنه شكّك فى عدد الذين زعمت الصهيونية أنهم ذهبوا ضحية النازية.

وتعرّض غارودى للإضطهاد والمحاكمة من قبل منظمة تحت السيطرة اليهودية تحمل اسم "منظمة مكافحة العنصرية".

## ٥ - مجتمع إرهابى متطرّف:

حرصت إسرائيل دائماً على تنفيذ جرائمها الأبشع فى حقّ العرب والإنسانية، تحت سحابة كثيفة من دخان التعمية، مالئة الأجواء والموجات الإعلامية بكلام معسول عن السلام وحماية حقوق الإنسان. ولعلّ أحد الأمثلة الصارخة فى هذا الصدد، وهو غيض من فيض، ان العدوان الوحشى على لبنان والذى بلغ ذروته فى مجزرة قانا.

(١٨/٤/١٩٩٦) بأوامر مباشرة من رئيس وزراء إسرائيل يومها "شيمون بيريز"، انما حصل قبل أن يجفّ حبر كلمات بيريز نفسه فى مؤتمر شرم الشيخ (١٣/٣/١٩٩٦)، أى بعد حوالى شهر واحد من المؤتمر الذى اظهر

نفسه فيه "حمامة سلام" ودعا الى "المضى قدماً فى عملية السلام، وإن مستقبل السلام لا بد ان نبذل فى سبيله الجهود، وأن نتضافر للقضاء على قوى الشرّ والإرهاب.". ومجزرة قانا ضدّ المدنيين اللبنانيين الملتجئين الى مخيم الأمم المتحدة، وضدّ الأمم المتحدة ذاتها وما تعبّر عنه وترمز اليه، كانت عملاً إرهابياً تاماً حتى أن صحيفة "إندبيندنت" البريطانية كتبت مطالبة بالتحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين عن مصرع أكثر من مائة مدنى لبنانى، جلّهم من النساء والشيوخ والأطفال.

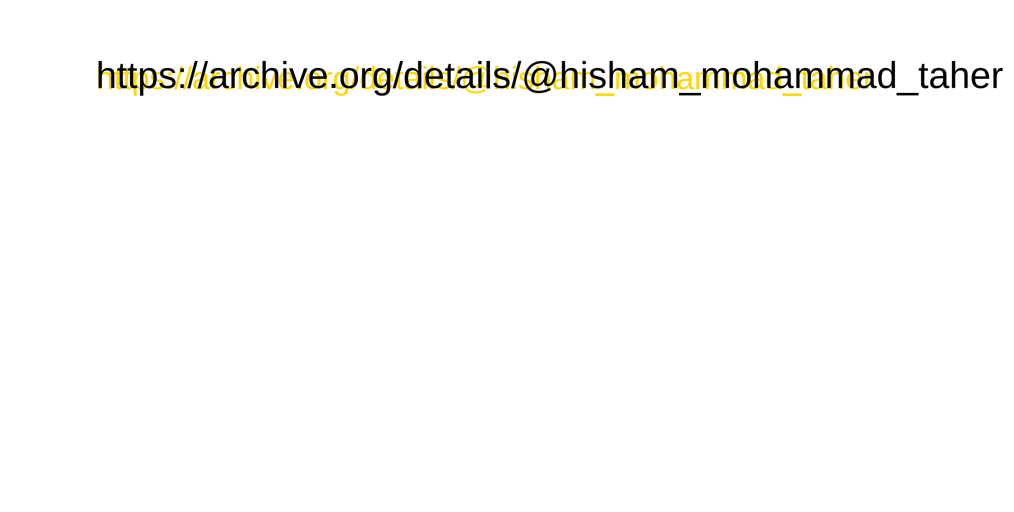
والمستغرب ان هذا العمل الإجرامى البشع لم يتسبّب بانهيار شعبية رئيس الحكومة بيريز، بل رفع من رصيده الشعبى والسياسى وأعطاه أمام الإسرائيليين (وحسب الصحافة الإسرائيلية) مظهر "الرجل الذى يضرب فى كل اتجاه وبلا تردّد لحماية المواطن الإسرائيلى".(١).

وعلى كل حال فالتطرّف والإرهاب هما صفتان ملازمتان للسياسة الإسرائيلية تجاه العرب، وقد تحوّلتا الى صفتين ملازمتين للمجتمع الإسرائيلى برمّته، ما يفسّر ارتقاء الحالة الشعبية السياسية لهذا المجتمع نحو المزيد من التشدّد والتطرّف.

## ٦ - إرهاب الدولة:

بينما العالم كله ينادى بالحرب على الإرهاب، وتتحرّك الجيوش الجرّارة محاولة ردّ غائلة الإرهاب وكبح الأخطار التى يمثلها، تمارس إسرائيل

الإرهاب الصريح بالأيدى الرسمية من خلال أجهزتها وجيشها، وهى التى قامت أساساً كدولة، بالإرهاب، أولاً وأخيراً. ليس ذلك فحسب بل أن الجهات الرسمية الإسرائيلية لا تتردّد فى الإعلان عن أنشطتها الإرهابية وعمليات الإغتيال الإجرامى التى تنفذّها والتباهى بها. وسلسلة الذين قتلهم الإرهاب الإسرائيلى الرسمى المنظّم داخل الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة وخارجها، تكاد لا تنتهى، بدءاً بالأوروبيين والأميركيين الذين اعتبرتهم الصهيونية مسؤولين عن قتل اليهود، وصولاً الى العرب من فلسطينيين ولبنانيين. الذين ما برح القتل الإسرائيلى المعلن ناشطاً بصددهم، من دون وازع من ضمير أو مانع من قانون. وليس مستغرباً من كيانٍ قام أساساً على الإرهاب، أن يواصل ممارسته والبناء عليه. أما الحديث الإسرائيلى عن الديموقراطية والحريات وحقوق الإنسان، فليست كلها أكثر من ثوب إعلامى... بات مهلهلاً على كل حال.

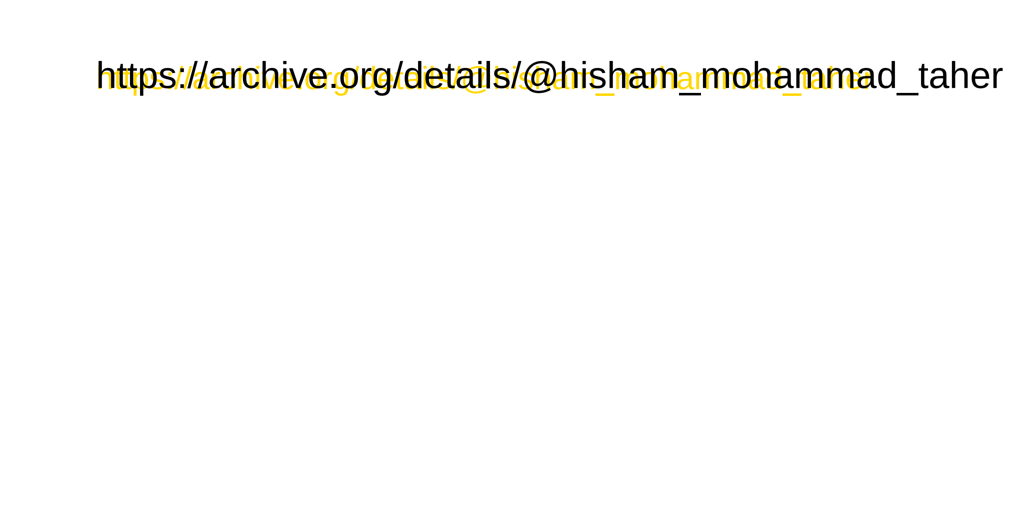


# الفصل الرابع عشر

# التوراة واللغة العربية

# لغة توراة النبى موسى كانت

# العربية الفصحى لغة القرآن



# الفصل الرابع عشر

# التوراة واللغة العربية

# لغة توراة النبى موسى كانت

# العربية الفصحى لغة القرآن

نعم هذا العنوان أعلاه هو حقيقة قد توصلت إليها بعد أثنا عشر عاما من البحث والتقصى والتحليل لعشرات الكتب والمراجع العلمية والتاريخية وبعد تمحيص وتدقيق للكتاب المقدس اليهودى.

## شعب التوراة كانوا من العرب الثموديين

اللغات السامية كما هو معترف بها اليوم هى مجموعة لغوية خاصة تضم اللغة

الآشورية البابلية (الأكادية) والكنعانية (الفينيقية) والآرامية

والعبرية والعربية والحبشية. وتبدو للغات هذه المجموعة نواح من التشابه

تستلفت النظر وتختلف عن المجموعات اللغوية الأخرى وأقربها إليها المجموعة

الحامية. وأهم نواحى التشابه ضمن هذه المجموعة اللغوية هى : وجود فعل.

ثلاثى كمصدر أساسى ووجود زمنيين للفعل هما الماضى والمضارع، وتصريف الفعل يتبع نفس الأسلوب وفى جميع لغات المجموعة السامية نجد تشابهاً بين الكلمات الأساسية كالضمائر الشخصية، والأسماء التى تدل على القرابة، والأعداد وأعضاء الجسم الرئيسية.

هذه القرابة اللغوية بين الشعوب التى تتكلم اللغات السامية هى أهم رابطة تبرر ضمهم تحت أسم واحد ولكنها ليست الرابطة الوحيدة. فإذا ما قارنا مؤسساتهم الاجتماعية وعقائدهم الدينية وصفاتهم النفسية و أوصافهم الطبيعية اتضحت لنا نواح هامة للتشابه. وعندئذ لا بد من الاستنتاج بأن بعض أسلاف الذين تكلموا البابلية والآشورية والأمورية والكنعانية والعربية والآرامية والعبرية والحبشية كانوا غالباً يشكلون جماعة واحدة قبل أن تحصل بينهم هذه الاختلافات وأن هذه الجماعة كانت تتكلم اللغة نفسها وتعيش فى المكان نفسه.

وإذا ما تساءلنا عن الموطن الأصلى لهذه الجماعة فإن النظرية المحتملة أكثر من غيرها تجعل ذلك الموطن هو الجزيرة العربية. والحجة الجغرافية بالنسبة للجزيرة العربية تقوم على أن البلاد صحراوية يحيط بها البحر من ثلاث جهات ولذلك فإنه عندما يزيد عدد السكان عن قدرة الأرض المأهولة الضيقة لأعاشتهم فإنهم يميلون إلى البحث عن مجال حيوى متيسر فقط فى الأراضى الشمالية الخصيبة التى تجاورهم. ويؤدى ذلك إلى الحجة الاقتصادية التى تقول أن أهل الجزيرة الرحل كانوا دوماً يعيشون على ما

يقرب من الجوع وأن الهلال الخصيب كان أقرب مكان يزودهم بما يحتاجون إليه.

ويضيف العديد من المؤرخين إلى ذلك، أن هذا الشعب السامى الأصل أى الشعب الأب لكل الشعوب السامية من بعده، كانت لغته السامية الأم أقرب ما تكون إليها اللغة العربية الفصحى المعروفة (أى لغة القرآن) ويؤكد هذه القربى اللغوية الشديدة علماء النحو المقارن للغات السامية، ومنهم:

**بروكلمان، ووليم رايت، وادوار دورم.**

ويجزم بعض الباحثين العرب فى أن هؤلاء الساميين هم جميعاً طبقات متتابعة من العرب وأن اختلفت أسماؤهم، وأن بلادهم، جزيرة العرب، ظلت منذ العصور المتناهية فى القدم خاصة بهم، وما دراستنا لتاريخهم إلا دراسة لتاريخ بعض الأقوام العربية البائدة.

ويرى عدد من ثقاة المؤرخين والباحثين الأوروبيين أن العرب والساميين شىء واحد وقال سبرنغر أن جميع الساميين عرب وذهب ساباتينو موسكاتى عالم الساميات المعروف فى كتابه الصادر عام ١٩٥٧ والمسمى " الحضارات السامية " إلى القول:

"ثمة حقيقة تبدو ثابتة إلى حد كاف، وهى أن التاريخ يدلنا على أن

الصحراء العربية كانت نقطة الانطلاق للهجرات السامية.. وإننا فى ضوء معلوماتنا الحالية، يجب أن نقبل، ولو على سبيل الافتراض العملى، أن

المنطقة التى أنتشر فيها الساميون كانت الصحراء العربية.

ويبدو أن اللغات السامية الثلاث (الكنعانية والآرامية والعربية) كانت لغات قائمة جنباً إلى جنب، سواء فى الشام أو فى غرب الجزيرة العربية، فى آن واحد ... ولا عجب فى أن اللغة العربية كانت معاصرة للكنعانية والآرامية فى الأزمنة التوراتية. فالعربية، سواء من ناحية تصويتها (أى فونولوجيتها) أو من ناحية صرفها ونحوها (أى مورفولوجيتها)، تعتبر أقدم اللغات الثلاث من قبل أهل الاختصاص وربما كانت فى الأصل لغة الأعراب من أهل البادية، فى حين كانت الكنعانية والآرامية من لغات النبط (أو النبيط وهم سكان الحواضر) فى مناطق التحضر المحيطة بالبادية، سواء فى الشام أو العراق أو فى الجزيرة العربية.

إن دراسة العربية الفصحى يمكن أن يؤدى إلى اعتبارها أقدم صورة حية لما كانت عليه اللغة الأم (لغة نوح وبنيه) التى تفرعت عنها مجموعة اللغات السامية (بعد أن تبلبلت الألسن) حسب القصة التوراتية، مثلما تفرعت اللهجات العربية فى أرجاء الوطن العربى الكبير منذ العصور الإسلامية الأولى، وكما تفرعت اللغات اللاتينية الحديثة (الفرنسية والأسبانية والإيطالية) من اللغة اللاتينية القديمة.

الأستاذ د. "جواد على" كان واحد من أكثر المتحمسين لاستبدال لفظ سامى بعربى، وقد قال فى عام ١٩٥٤ ما نصه : " إنى سأطلق لفظ (عرب) على جميع سكان الجزيرة، بغض النظر عن الزمان الذى عاشوا فيه والمكان

الذى وجدوا فيه سواء أكانوا سكنوا فى الأقسام الشمالية أم فى الأقسام الوسطى من جزيرة العرب أم فى الأقسام الجنوبية منها. فكل هؤلاء بنظرى (عرب) ..... وعرب علم لقومية خاصة، ومصطلح ظهر متأخراً فى النصف الأخير من الألف الأول قبل الميلاد، وتركز وتثبت بعد الميلاد خاصة، و قبيل ظهور الإسلام على الأخص.

وعلى هذا فالذين عاشوا قبل الميلاد بقرون عديدة وبألوف السنين، هم (عرب) وبالطبع وأن لم يدعوا (عرباً) ..... ويضيف الأستاذ د. جواد على

قائلاً : " ولعلنى لا أكون مخطئاً أو مبالغاً إذا قلت أن الوقت قد حان لاستبدال مصطلح (سامى) و(سامية) بـ(عربى) و(عربية)، فقد رأينا أن تلك التسمية تسمية مصطنعة تقوم على أساس التقارب فى اللهجات وعلى أساس فكرة الأنساب الواردة فى التوراة .... أما مصطلحنا (العرب) الذى يقابل السامية فهو أقرب - فى نظرى - إلى العلم ..وليس ببعيد ولا بقريب عن العلم والمنطق أن تعد السامية عربية لكونها ظهرت فى جزيرة العرب، ونحن نعلم أن كثيراً من العلماء يرون أن جزيرة العرب هى مهد الساميين. ولا يبتعد الباحث اللبنانى أنيس فريحة عن توصيف الأستاذ جواد على حول عروبة الساميين بقوله : " الساميون شعوب عديدة، بعضها انقرض، أو اندمج فى غيره من الشعوب، كالبابليين والآشوريين والفينيقيين والآراميين، وبعضها لا يزال باقياً إلى يومنا هذا كالعرب واليهود والأحباش السمر وقلة من بقايا الشعوب الآرامية. وأول من أطلق عليها هذه التسمية "سامى" عالم

ألمانى اسمه شلوتسر بناء على أقدم محاولة لتقسيم البشر إلى عائلات، وهى تلك التى وردت فى سفر التكوين وفى الإصحاح العاشر. ورغم أن التقسيم هناك غير علمى، بل يعكس لنا وجهة نظر العبران السياسية والتاريخية فى ذلك العهد، فقد أبقى عليه علماء التاريخ والاجتماع لعدم وجود مصطلح أفضل منه للدلالة على مجموعة من الشعوب تربطها معاً وحدة اللغة والجنس والذهنية. وهذه الشعوب عربية، بمعنى أن مهدها الأول كان الجزيرة العربية، ومنها خرجوا فى هجرات متتالية إلى بلدان الهلال الخصيب حيث شيدوا مدنيات هجينة، كان نصيبها من التعمير موازياً لما فى تلك المدنيات من قيم روحية خليقة بالبقاء.

## أصل العبرانيين

جاء فى سفر التكوين: إن إبراهيم يعود فى أصوله إلى بنى عابر وهى قبيلة سامية، ولكن كثير من الباحثين يشككون فى أن مصدر التسمية مشتق من أسم قبيلة أو شخص بل يعتقدون أن لها مصادر أخرى غير ذلك و يختلفون فى مصدر هذه التسمية لذلك طرحوا مجموعة من الاستنتاجات والآراء التى سنستعرضها واحدة تلو الأخرى.

### الرأى الأول - نظرية أحبار اليهود القدماء :

تقول هذه النظرية : " أن كلمة عبرانى تعنى عبور النهر أى الانتقال من شط إلى شط أخر، أو من مكان إلى مكان. " لذلك يرى بعض الباحثين أن

إبراهيم سمى عبريا أو عبرانيا لأنه عبر النهر ويحتمل أن يكون النهر المقصود هو نهر الفرات كما يحتمل أن يكون نهر الأردن ".

**والرأى الثانى:** يقول انه لقب القبيلة التى ينتمى إليها إبراهيم إذ جاء فى التوراة أن جد إبراهيم هو عابر بن سام بن نوح.

**والرأى الثالث:** يعبر عنه الدكتور إسرائيل ولفنسون حيث يشير إلى أن كلمة عبرى فى الواقع لا تعنى شخص بعينه أو حادثة معينة، و إنما هى ترجع إلى الموطن الأصلى لبنى إسرائيل، وذلك أن بنى إسرائيل كانوا فى الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التى لا تستقر فى مكان بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى، فكلمة عبرى تدل فى مجمل معانيها على التحول والتنقل الذى هو أخص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل البادية، وهى مثل كلمة بدوى، أى ساكن الصحراء والبادية.

ويقول "رجاء جارودى" فى كتابه "فلسطين ارض الرسالات السماوية" : "إن الجذر السامى h.br يمكن بشىء من التحوير أن يعطى صوامت عربية وعبرية، كلاهما لا يعنى جنسا، ولا عنصرا، و إنما هو طريقة حياة : هى حياة البدو. " وتؤكد الحفريات الأثرية أن كلمة عابر وعابيرو لم تكن تعنى شعب أو أمة بحد ذاتها " وتزودنا نصوص " مملكة مارى " بشكل خاص بمعلومات وفيرة عن هؤلاء العابيرو الذين كانوا يتواجدون بكثرة فى الأراضى الواقعة تحت سيطرتها وفى المناطق المحيطة بها. وتشير هذه النصوص إلى

جماعتين رئيسيتين من العابيرو، هما (بنو يامينا)، و(بنو شمأل) ونعرف منها أن بعض هؤلاء كان يعمل فى الزراعة ويقيم فى قرى أو معسكرات خاصة، وبعضهم كان يمارس الرعى المأجور للآخرين، أو يحصد ويدرس مواسم القمح لهم. ومن النصوص الحثية نعرف أن جماعات العابيرو كانت تستأجر العمال للنقل والخدمة فى الجيش.. ومن نصوص أوغاريت والآلاخ، نعرف أن جماعات منهم كانت منتشرة فى تلك المناطق، وكانت تقدم خدماتها للملوك المحليين لقاء أجور عينية أو نقدية، أو على شكل أراض زراعية فى بعض الأحيان كما كانت مناطق تواجدهم تشكل موئلاً للهاربين من يد العدالة ".

وهذا يعنى أن هناك إجماع على أن الكلمة عبرى أو عابر مصدرها العبور، أما عبور ماذا فالحقيقة تصب فى مصلحة الدكتور " ولفنسون " لسبب بسيط هو أن العهد القديم يشير إلى أن أول من أطلق لفظ عبرانى على النبى إبراهيم كان الكنعانيون سكان فلسطين القدماء عند هجرته إليها، وقد وصفوه بذلك كونه كان يختلف عنهم فى نمط معيشته ففى حين كانوا هم من سكان المدن والقرى كان هو بدوى يعيش فى بيوت الشعر (الخيام) والى هذا اليوم نجد سكان بلاد الشام من أهل المدن يبقون على البدوى هذا اللقب فيقولون عن صديق لهم عند السؤال عن أحواله أين البدوى إلى أين ذهب البدوى الخ.....

ويشير أحد المتخصصين العرب فى علم الاجتماع أن العصر الأبوى فى التاريخ العبرانى هو "عصر يسود فيه نظام القبيلة. فلقد ظهر العبرانيون فى

بداية الألف الثانى فى شكل مجموعات من القبائل الرحل، التى تعيش فى الخيام، وحياتها قائمة على تربية قطعان الإبل والأغنام، وتتفرق القبائل حينما يزداد عدد رجالها، وتكثر القطعان، بحيث لا تكفى رقعة الأرض القائمين عليها لمعيشتهم، ويتجولون فى غرب آسيا فى كل اتجاه. ولم يكن العبرانيين أبداً (بدويين كبار). وكانوا فى حاجة مستمرة إلى كمية من الماء أكبر مما فى حوزتهم. وعاشوا على حدود الصحراء، فى مناطق شبه صحراوية."

وكاتب سفر التكوين يوضح هذه المسألة بشكل مباشر بأن العبرى صفة لنمط المعيشة وليست قومية أو أمة قائمة بذاتها حيث جاء فى الإصحاح (٤٣:٣١):

"فقدموا طعاماً له وحده ولهم وحدهم وللمصريين الآكلين عنده وحدهم، لأن المصريين لا يقدرون أن يأكلوا طعاماً مع العبرانيين لأنه رجس عند المصريين".

وهو ما يعنى أن أهل المدن (المصر) لا يأكلون مع البدو (كونهم يقرفون ويأنفون من مشاركتهم الطعام) وهذا ما يعود الكاتب لشرحه فى معنى كلمة عبرانى فى الإصحاح (٤٦ : ٣١) " فقال يوسف لأخوته ولبيت أبيه أصعد وأخبر فرعون وأقول له أخوتى وبيت أبى الذين فى أرض كنعان جاءوا إلى، والرجال رعاة غنم، فإنهم كانوا أهل مواش وقد جاءوا بغنمهم وبقرهم وكل مالهم، فيكون إذا دعاكم فرعون وقال ما صنعتكم أن تقولوا عبيدك

(عبرانيين) أهل مواش منذ صبانا إلى الآن نحن وآباؤنا جميعاً، لكى تسكنوا فى أرض جاسان لأن كل راعى غنم رجس للمصريين.

## العابر فى اللغة العربية

وإذا طبقنا ذلك على اللغة العربية فإن الكلمة ستعطينا نفس المعنى فعابر السبيل هو الراحل أو المتنقل كثير الأسفار والتجوال ويطلق العرب تسمية الرحل على هذا النوع من الجماعات البشرية أى العابرين بكلام آخر فكلمة عبرى مشتقة من الفعل الثلاثى عبر بمعنى قطع مسافة من الطريق أو الوادى أو النهر من عبرة إلى عبرة، أو عبر السبيل : شقها، وكل هذه المعانى موجودة فى هذا الفعل سواء فى العربية أو (العبرية الحديثة)، وهى فى مجملها تدل على التحول والتنقل الذى هو أخص ما يتصف به سكان الصحراء أو البادية، فكلمة عبرى مثل كلمة بدوى أى ساكن الصحراء أو البادية. وقد كان الكنعانيون و(الفلسطينيون) يسمون (بنى إسرائيل) بالعبريين لعلاقتهم بالصحراء و لترحالهم، وليميزوهم عن أهل العمران.

وفى بعض اللهجات العربية كلمة عبرى هى عكس كلمة مصرى فالعبرى من العبور والعابر هو البدوى المتنقل الرحال بينما المصرى من المصر والمصر فى العربية تعنى قطر والقطر فى الماضى هو المدينة الكبيرة المسورة وعليه فإن العبرى تعنى البدوى بينما المصرى تعنى ابن المدينة أو المدنى، دون أن يعنى ذلك مصرى الجنسية كما تفهم حالياً كابن لمصر وادى النيل، ولما استوطن بنو إسرائيل أرض كنعان وعرفوا المدنية والاستقرار صاروا ينفرون

من كلمة عبرى التى كانت تذكرهم بحياتهم الأولى حياة البداوة والخشونة، وأصبحوا يؤثرون أن يعرفوا ب " بنى إسرائيل " فقط. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن كلمة عرب أو عربى تعطى نفس المعنى فالعربى هو البدوى ومازلنا نقول عن جماعات البدو عرب أبو فلان أو عرب كذا. ومن الواضح أن مصدر كلمة عبر أو عبرى هى العربية الفصحى بينما مصدر كلمة عرب أو عربى هى اللهجات العربية الجنوبية ومنها البابلية والآشورية والسبئية والحميرية والمعينية والحبشية ؟ وكلمة عرب تعادل كلمة عبر فى اللغة الكنعانية لغة سكان بلاد الشام إذ تشير كتب التاريخ القديم والحفريات التى أجريت فى المنطقة أن سكان فلسطين وسوريا ولبنان وشرقى الأردن كانوا من الكنعانيين ومازال جزء كبير من أحفادهم يقطنون هذه الأرض، فماذا تعنى كلمة عرب لقد ترجم أحد علماء الآثار إحدى العبارات الواردة فى نص كنعانى من اوغاريت كما يلى" يعرب بخدره ويبكى" تعنى بالعربية " يعبر إلى مخدعه ويبكى " وإذا كان الأمر كذلك فعربى وعبرى ليست ألا عبارتين ترمزان إلى شئ واحد وهو العبور أى الترحال والتنقل وعيشة البداوة، وعلى المستوى اللسانى بالقلب اللغوى (الميتاتيز) إن عبرى مقلوبها عربى.

ويظهر معنى بالدليل القاطع أن التسمية التى أطلقها الكنعانيين على

إبراهيم كانت العربى وليست العبرى كون كلمة عبرى ليست كنعانية (فالكنعانيين حميريين يمنيين فى الأساس) بل عربية فصحى ومن الواضح أن التسمية تم (تغييرها بإعادتها إلى اللغة العبرية القديمة) ألا وهى العربية

الفصحى.

## مكان الميلاد

### تخبرنا التوراة:

"أن إبراهيم هو بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح" "هذا من حيث القبيلة أما مكان مولده فهو أور الكلدان، وله أخوان هما ناحور وهران وقد مات هران قبل تارح أبوه وولد له لوط واتخذ ابرام وناحور لأنفسهما امرأتين اسم امرأة ناحور ملكه. وكانت ساراى عاقر ليس لها ولد، وأخذ تارح ابرام ابنه ولوطا بن هران ابن ابنه وساراى كنته امرأة ابرام ابنه فخرجوا معا من أور الكلدان ليذهبوا إلى كنعان فأتوا حران و أقاموا هناك".

وحسب هذا النص فإن ابرام أرفكشادى القبيلة سامى الانتماء و كلدانى المولد والحياة، وهذا الأمر مستحيل حيث أنه لو كان ابرام أرفكشادى وسامى فمن غير المنطقى أن يكون كلدانى المولد والعشيرة، كون الكلدان حاميين كما يقول التكوين (١٠: ١١-١٢) فالمنطق يقول أن للشخص انتماء عرقى واحد فإما أن يكون إبراهيم سامى و إما أن يكون حامى أما الاثنين معاً فلا يجوز وهنا لابد أن يكون هذا الغموض مقصودا. هذا أولا.

ثانيا: يرفض كتبة سفر التثنية من نفس التوراة ذلك إذ يقولون فى الإصحاح السادس والعشرون العدد (٥) "آراميا تائها كان أبى فانحدر إلى

مصر وتغرب هناك فى نفر قليل فصار هناك أمة كبيرة وعظيمة وكثيرة ".

ومع أن المقصود هنا هو يعقوب لا إبراهيم لكن الأمر سيان لأن انتماء الحفيد يكون للجد، فابرام حسب هذا السفر آرامى الانتماء والآراميين حسب التكوين الإصحاح العاشر ينتمون إلى سام بن نوح أى أنهم ساميين. وهذا يوسع دائرة بحثنا عن انتماء ابرام فهو بهذا الشكل ينتمى إلى ثلاثة شعوب اثنان منها ساميان حسب التوراة هما الارفكشاديين والآراميين وشعب حامى هم الكلدان.

وهذه ليست نهاية الحكاية. فالمشكلة تثار أيضا حول مكان الميلاد ومكان إقامة العشيرة فإذا كان كتبة الإصحاحين ١١ و١٢ من التكوين يدعون أن المكان هو أور الكلدان فأن كتبة الإصحاح الرابع والعشرون ينفون ذلك ويقولون أن الموطن (أى مسكن العشيرة) هو آرام النهرين. وبهذا يكون لدينا مكانين للميلاد ١- أور الكلدان ٢- آرام النهرين.

وفى التكوين الإصحاح ٢٤ يتحدث كتبة هذا الإصحاح عن مكان آخر كموطن لإبراهيم وهو مدينة ناحور وفى أماكن أخرى من التوراة تذكر فرضيات أخرى لموطن القبيلة الإبراهيمية.

## القبيلة الإبراهيمية

ويعلق الباحث " د. سيد القمنى " على تعدد أماكن موطن عشيرة إبراهيم بالقول:

" نجد أنفسنا مع التوراة فى متاهة من الدروب، كل منها يؤدى إلى موطن محتمل للقبيلة الإبراهيمية : (أور الكلدان) و (حاران) و (أرام النهرين) و(فدان أرام).

والغريب فى الأمر، إنها بعد أن ذكرت (أور الكلدان) كمنطلق للهجرة، نسيتها تماماً، بينما استمرت تضرب على تأكيد الأصل الحارانى مرة، والآرامى مرة أخرى، أما الجملة التى لم تمل تأكيدها فهى : أن إبراهيم كان " آرامياً تائهاً " (التثنية : ٢٦-٥,). وهكذا تزداد مسألة الانتماء تعقيدا بعد تعقيد وتناقض توراتى إثر آخر وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن الكتبة يعتمدون التخمين أو أن الغموض مقصود وذلك لغاية فى نفوسهم وكذلك نستنتج أن كتبة الأسفار كانوا من الكثرة بحيث وضع كل واحد منهم قناعاته الشخصية ليس إلا، وربما كان كل كاتب من كتاب هذه النصوص ينتمى إلى شعب يختلف عن الآخر ولهذا حاول كل واحد منهم أن ينسب هذا الرجل العظيم إبراهيم إليه.

وكبداية نود التأكيد على حقيقة تاريخية وهى أن أور كانت مدينة سومرية وهؤلاء ينتمون إلى السلالة الآسيوية ويقع أول مكان سكنوه فى أقصى جنوب بابل ويبدوا أنهم طردوا بواسطة الغزاة إلى المستنقعات التى تحيط بالخليج العربى، وقد أقيمت المدن السومرية و أهمها أور فى الجزء الجنوبى من ميزو بوتوميا فى إقليم سومر.

"ولم يكن فى تلك الأيام التى تتحدث عنها التوراة أى زمن إبراهيم مصطلح اسمه (كلدية) حيث أن أسم (كلدية) لم يظهر للمرة الأولى إلا فى زمن أشور بن بعل (٨٨٤-٨٥٩) ق. م وعلى ذلك فإن مؤلف هذا النص من سفر التكوين لم يستطع أن يكتبه إلا بعد الحادث المفترض بأكثر من ألف عام. " ولهذا السبب أيضا لا يمكن أن يكون إبراهيم قد ولد وعاش مع قبيلته فى أور المدينة السومرية كون سامية إبراهيم مسألة مسلم بها وهى ليست محل جدل أو نقاش فقد اقر بذلك معظم علماء التاريخ وكذلك يمكننا الجزم فى أن موطن إبراهيم لم يكن (أور الكلدان) حيث أن ظهور هؤلاء أى الكلدان تم بعد ألف عام من عصر إبراهيم عليه السلام، ومصطلح سامى هذا هو مصطلح رمزى يقصد به كل الشعوب المنتمية إلى النبى نوح عليه السلام ليس كما فصلها كتبة التوراة بل كما فصلها علماء اللغة والآثار. وعليه فسنسقط من حسابنا ولادة إبراهيم ومعيشته مع قبيلته فى أور وسنبقى على الاحتمال الثانى وهو آرام النهرين وهذه المدينة بحسب الخريطة الملحقة بالعهد القديم تقع فى منطقة الجزيرة السورية وهى المنطقة الواقعة على شكل مثلث على الحدود السورية العراقية التركية، وهذا الاحتمال يبدو بعيد، حيث أن التواجد الآرامى بدأ فى هذه المنطقة حسب الاكتشافات الأثرية مع بدايات القرن الثانى عشر قبل الميلاد بقليل فقط فمن غير الممكن أن يكون هذا هو موطن عشيرة إبراهيم كما يريد له كتبة التوراة أن يكون.

ومن هنا لابد لنا من حل لهذه الأحجية وقد عثرنا عليه فى سفر هوشع (١٢:١٢)

إذ يحدد موطن هوشع عشيرة إبراهيم فى الصحراء العربية.حيث يقول:

" وهرب يعقوب إلى صحراء آرام وخدم إسرائيل لأجل امرأة ولأجل امرأة رعى ".

ومن هنا يتضح أن إبراهيم لم يكن من سكان المدن (وهذا واضح كما أسلفنا سابقا) فهو لم يكن من أور الكلدان ولا من آرام النهرين (التى يسميها المصريين نهارين أى ميتانى عاصمة الدولة الحورية) بل كما يجزم معظم المؤرخين من الصحراء العربية وهنا نحن نتحدث عن إبراهيم وليس عن ابرام والفرق شاسع بين الاثنين كما سنرى.

وإذا تركنا العهد القديم جانبا وانتقلنا إلى القرآن الكريم فأنه من السهل علينا معرفة أصل إبراهيم حيث أن لإبراهيم موقع مميز فى سور القرآن ويقص بعض التفاصيل الهامة عن مسيرة حياته فنقرأ فى سورة يوسف:

«ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا، وقد أحسن بى إذا أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى أن ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم».

إن الله تعالى يخبرنا هنا وعلى لسان يوسف الصديق أن بنى يعقوب كانوا بدواً وعبارة (وجاء بكم من البدو) الواردة فى الآية الكريمة أعلاه تعنى وجاء بكم من البادية أى من الصحراء حيث كانوا يسكنون.

وهذه الآية الكريمة لها ما يؤيدها فى العهد القديم فالدلائل على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

ما جاء فى الإصحاح الثالث عشر من سفر التكوين أن ابرام صعد من مصر هو وامرأته وكل ما كان له ولوط معه إلى الجنوب وكان إبراهيم غنيا جدا بالمواشى والفضة والذهب وسار فى رحلاته من الجنوب إلى بيت آيل إلى المكان الذى كانت خيمته فيه فى البداية بين بيت آيل وعاى.. ولوط السائر مع إبرام كان له أيضا غنم وبقر وخيام.

وهذا الوصف التوراتى دليل على بدوية إبراهيم إذ إنهما كانا يعيشان فى الخيام أى كما يسميها البدو بيوت الشعر ووسيلة رزقهما كانت رعى المواشى.

١- وإذا ذهبنا إلى مواطن عشيرة إبراهيم كما تصفها لنا إحدى روايات التوراة فإن العمل الأساسى لمجتمع العشيرة كان رعى الغنم وكانت راحيل أم يوسف و بنيامين زوجة يعقوب راعية غنم كما يخبرنا بذلك الإصحاح ٢٩ من التكوين انه عندما وصل يعقوب إلى مضارب عشيرة جده وأبيه حدث ما يلى:

٢- " وإذ هو بعد يتكلم معهم أتت راحيل مع غنم أبيها لأنها كانت ترعى هناك، فكان لما أبصر يعقوب راحيل بنت لابان خاله وغنم لابان خاله أن يعقوب تقدم ودحرج الحجر عن فم البئر وسقى غنم لابان خاله" وعمل

يعقوب عند خاله راعياً للغنم كما يخبرنا بذلك التكوين، وعمل الأسباط أبناء يعقوب الأثنا عشر رعاة أيضا إذ يقول التكوين الإصحاح ٣٧ (ومضى أخوته ليرعوا غنم أبيهم عند شكيم،فقال إسرائيل- يعقوب ليوسف أليس إخوتك يرعون عند شكيم، تعال فأرسلك إليهم،فقال له هاأنذا،فقال أذهب انظر سلامتهم وسلامة الغنم ورد لى خبرا).

٣- وبقى بنى إسرائيل يعيشون حياة البداوة حتى داود وسليمان، ولم يكن لتابوت العهد بيت مبنى بل ظل متنقلا فى الخيمة، فالخيمة هى بيت الله،

يقول ناتان (النبى) الكاهن لداود:

"هكذا قال الرب أأنت تبنى لى بيت لسكناى لأنى لم اسكن فى بيت منذ أصعدت بنى إسرائيل من مصر إلى هذا اليوم بل كنت أسير فى خيمة". صموايل الثانى ٧ : ٥ -٦).

● ومن خلال هذا التحليل البسيط المعتمد على براهين من القرآن الكريم والعهد القديم فإن بدوية إبراهيم أمر ليس محل شك بل إن كل الدلائل تؤكد ذلك، والسؤال الذى يبقى مطروحا هو من أى الصحارى قدم إبراهيم إلى كنعان؟؟ وهذا الأمر ليس بالعسير معرفته فالصحراء القريبة من فلسطين هى الصحراء العربية وصحراء بادية الشام وصحراء سيناء. وربما تكون الأقرب إلى الذهن هى صحراء الجزيرة العربية وذلك لعدة أسباب من أهمها:

● كـانت أول منطقـة نزل فيـها إبراهيم هـى مـدينة شكيم (نابلس حـاليـا) وهى منطقـة تقـع فى الضـفة الغـربيـة لنهـر الأردن واقـرب الصـحـارى لهـا هـى صـحـراء شـرق الأردن والتى تعـتبـر امـتداد طبيعيا لصـحـراء الجزيـرة العربيـة كما تشير لذلك الخريطة الملحقة بالعهد القديم.

● فـى هـذه المنطقة والى الشمال منها تقع منطقة اسمها حوران وهـى إقليم غنى بالمياه والخـضرة وكانت تسكنه فى قديم الزمـان قبائل حمورية (امورية) وربما تكون الكلمة حوران تحريف لغوى للكلمة حاران.

● يقـول كتبـة التكوين أن إبراهيم وأبوه اتجـهوا من أور الـكلدان شـمـالا إلـى حـران، وهـذا غـريب لان أور تقـع فـى جنوب بـلاد الـرافديـن وفلسطين (كنعـان) تقـع إلـى الغـرب منهـا فـكان من الأجـدر بهـم الاتجـاه غـربـاً ولكن ربما يـكون الخطأ غـيـر مقـصـود وينم عن جهل كاتـب السـفـر بالجـغـرافيـة ولكن لو كانت حـاران هـى حـوران فـالاتجـاه شـمـالا يصـبـح منطقـيـا حيث الوصـول إلـى كنعـان صعودا من الحجاز على سبيل المثال يتطلب الاتجاه شمالا.

وبعـد استـعـراض هـذه الافـتـراضـات حـول المـوطن الحـقـيـقـى وأصـل النبـى إبراهيـم العـرقـى والقومـى نتجـه خطوة - خطوة إلـى الحـقـيقـة التاريخيـة والتـى لا لبـس فيهـا و لا غـمـوض والموجـودة بين طيات التـوراة منذ القـدم ولم يرغـب أو لم يجـرؤ أى من علمـاء التـوراة إعـلانهـا علـى الملأ كـون هـذا الأمـر يتـجـاوز الدين إلى السياسة ويدمر كل الأطروحات والمغالطات التاريخية التى سوقتها الصهيونية والغرب الصليبى المنحاز لها لاستعمار فلسطين.

تقول الحقيقة التوراتية:

"أن يعقوب عندما كبر أراد أبواه تزويجه وقد أوصاه اسحق ورفقة أمه بأن يتزوج من بنات لابان خاله، وأن لا يتزوج من بنات الكنعانيين بل أن يذهب إلى عشيرته وعشيرة أبيه وأمه.

وتروى التوراة ذلك بالقول: (فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب إلى حاران) من هنا يبدو أن طرحنا كان منطقيا من جهة أن حران المذكورة ليست إلا منطقة قريبة من فلسطين وليست تلك المنطقة الواقعة كما تصفها الخريطة الملحقة بالعهد القديم فى شمال شرق سوريا.

ولنتابع الرواية (وصادف يعقوب مكانا وبات هناك لان الشمس كانت قد غابت، وأخذ حجر من حجارة المكان ووضعه تحت رأسه فاضطجع فى ذاك المكان، ورأى حلما وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء،وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها، وهو ذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب اله إبراهيم أبيك واله اسحق، الأرض التى أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك، ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا، ويتبارك فيك وفى نسلك جميع قبائل الأرض، وهاأنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردك إلى هذه الأرض، لأنى لا أتركك حتى افعل ما كلمتك به. فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا أن الرب فى هذا المكان وأنا أعلم، وخاف وقال ما أرهب هذا المكان، ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء وبكر يعقوب فى الصباح وأخذ الحجر الذى وضعه تحت رأسه وأقامه عمودا

وصب زيتا على رأسه ودعا اسم المكان بيت آيل ولكن اسم المدينة أولا كان لوز ".

ويضيف العهد القديم: " ثم رفع يعقوب رجليه وذهب إلى ارض بنى المشرق " .

والسؤال هنا من هم هؤلاء المدعوين بنى المشرق؟؟؟

يقول آراميا فى إحدى تنبؤاته:

"عن قيدار وعن ممالك حاصور التى ضربها نبو خذا نصر ملك بابل، هكذا قال الرب قوموا إلى قيدار أخربوا بنى المشرق، يأخذون خيامهم وغنمهم ويأخذون لأنفسهم شققهم وكل آنيتهم وجمالهم وينادون إليهم الخوف من كل جانب ".

(آراميا ٤٩ : ٢٨ -٣٩)

وفى سفر حزقيال نعرف الشعب الذى ينتمى إليه بنى قيدار. يقول حزقيال فى وصفه لصور (٢٧: ٢١):

"العرب وكل رؤساء قيدار، هم تجار يدك بالخرفان والكباش والاعتدة، فى هذا كانوا تجارك".

ويقول اشعياء فى الإصحاح الحادى والعشرون:

"وحى من بلاد العرب فى الوعر تبيتين يا قوافل الددانيين هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان تيماء وافوا الهارب بخبره فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب فانه هكذا قال لى السيد فى سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار وبقية قصى أبطال بنى قيدار تقل لان الرب اله إسرائيل قد تكلم".

يقول فيليب حتى فى كتابه "تاريخ العرب":

"إن كلمة المشرق وبنو المشرق فى الترجمة العربية للتوراة يقابلها شرق وشرقيين فى لغة الضاد وهما ترمزان بالأخص إلى الأرض الواقعة إلى شرق فلسطين والى بدوها وبشكل عام إلى بلاد العرب والعرب، واليوم إذا سمعت بدويا يقول انه مشرق فهمت منه انه ضارب فى البادية مهما كان اتجاهه فيها وكان أيوب الذى يعد سفره من بدائع الحكمة أعظم بنى المشرق جميعا (أيوب ١:٣) وبنو المشرق لم يفقهم حكمة إلا سليمان (ملوك الأول ٤:٣٠).

وفى عودة إلى التكوين ومتابعة لرحلة يعقوب عليه السلام إلى الأرض التى تسكنها عشيرة أبيه وموطن أجداده نقرأ:

"ثم رفع يعقوب رجليه وذهب إلى ارض بنى المشرق، ونظر وإذا فى الحقل بئر وهناك ثلاثة قطعان غنم رابضة عندها. لأنهم كانوا من تلك البئر يسقون القطعان والحجر على فم البئر ويسقون الغنم،ثم يردون الحجر على فم البئر إلى مكانه، فقال يعقوب يا أخوتى من أين انتم، فقالوا من حاران، فقال لهم

هل تعرفون لابان ابن ناحور فقالوا نعرفه، فقال لهم هل له سلامة فقالوا له سلامة وهو ذا راحيل ابنته آتية مع الغنم".

من هنا يصبح واضحاً أن حران هى إحدى مناطق شمال الجزيرة العربية وليست تلك المنطقة التى حاول كتبة بعض الإصحاحات فى العهد القديم إيهامنا بها وهى المنطقة الواقعة كما أسلفنا فى جنوب شرق تركيا الحالية.

أما بنى المشرق فتسميهم التوراة بنى قيدار وإذا كان الأنباط هم الثموديين وان بنى قيدار هم الأنباط كما يرى معظم المؤرخين فإن هؤلاء ينتمون إلى قبائل ثمود الثانية حيث أن قبائل ثمود الأولى قد أبيدت ولم يبقى منها غير النبى صالح وبعض من أهله وأتباعه وقد استوطن هؤلاء منطقة الحجر و وادى القرى ومدائن صالحة ومعظم أراضى جنوب فلسطين بما فى ذلك الرملة فى وسط فلسطين حيث قبره المقدس وإذا كان إبراهيم عربى ثمودى فيجب أن يذكر النبى صالح كواحد من أجداده وهو ما نجده فى الجد السادس لإبراهيم بحسب سفر التكوين (١١: ١٣-١٤-١٥) فهو شالح " وعاش شالح بعدما ولد عابر أربع مائة وثلاث سنين و ولد له بنين وبنات " وشالح هى صالح كما أن اشمعيل هى اسمعيل وكما هى شموئيل هى صموئيل فإعادة الكلمة إلى مصدرها تعطينا صالح أى النبى صالح صاحب الناقة الشهير أخى ثمود الوارد ذكره فى القرآن.

وبذلك يكون إبراهيم و أبنائه وأحفاده من اسماعيليين واسحاقيين وأحفادهم من ايدوميين وإسرائيليين ونبطيين وقيداريين وأيتوريين

ومديانيين.... الخ ممن ورد ذكرهم فى القرآن من أبناء وأحفاد إبراهيم هم جميعاً ثموديين عرب ولذلك يجب أن تكون لغتهم هى العربية الفصحى لغة القرآن فهل هى كذلك؟؟.

## لغة قبيلة إبراهيم

ومن اجل أن تكتمل الحكاية فإنه لابد من تأكيد آخر وهو أهم من الأول وبدونه لا يصبح هذا الاكتشاف على درجة كبيرة من الأهمية وهذا المهم الآخر هو اللغة التى تحدثت بها قبيلة إبراهيم إذ بعد أن تبين معنا ومن خلال ما سقناه من براهين أن إبراهيم ينتمى إلى قبائل الصحراء العربية الثمودية أصبح من المؤكد أن لغته كانت العربية أيضاً ومن المفروض أن تكون لغة التوراة الموسوية (توراة النبى موسى الحقيقية) كانت العربية، كذلك أى بمعنى أدق أن اللغة التى كان يتكلمها بنو إسرائيل قبل دخول كنعان واستيطانهم فيها كانت لغة مختلفة عن ما سمى بالعبرية لأن العبرية وبحسب ما جاء فى التوراة ليست إلا شفة كنعان أى اللغة الكنعانية وهى العربية الجنوبية لغة حمير وقد تعلمها قوم موسى عندما اختلطوا بسكانها وعاشوا بين ظهرانيهم وإذا كان البعض يدعى أن التوراة كتبت بالمصرية الفرعونية الهيرغلوفية فليس لدى كل من قالوا بذلك أى دليل أو برهان لأنه وحتى الآن لم يثبت بعد فى أى من المصرين جرت أحداث التوراة فى مصر وادى النيل أم فى مصر المعينية التى كانت تقع فى جنوب فلسطين و شبه جزيرة سيناء وشمال جزيرة العرب، وكونه من المفروض أن يكون لدى بنى

إسرائيل لغة أصلية (أى اللغة الأم) كانوا يتكلمون بها قبل دخول مصر وقبل دخول كنعان فالمفروض أن يكون هناك ما يشير إليها بين طيات العهد القديم أو ما يقودنا إليها ولو من الإشارات الواردة فيها أو من المقارنة مع أم اللغات السامية (العربية).

وما يشير إلى مثل هذه اللغة وجدناه وهذا البرهان موجود فى العهد القديم ذاته وليس فى كتاب آخر.

والوصول إلى هذه الحقيقة لم يكن صعبا فكون بنى إسرائيل عرب يعنى أن لغتهم كانت العربية مثلما نقول أن الشمس تشرق من الشرق وتغرب فى الغرب.

يقول الرسول الكريم محمد بن عبد الله فى كتاب الحديث (بنى إسرائيل أبناء عمومتى) والملاحظ انه لم يقل اليهود لأن أولئك ليسوا أمة بل مجموعات عقائدية، والخلط الحاصل الآن جاء مع الصهيونية و انطلى على العرب والعالم وهو أن بنى إسرائيل هم اليهود واليهود هم بنى إسرائيل وقد استخدمت هذه الفبركة تبريرا لاستعمار الأرض المقدسة (فلسطين) من قبل مجموعات متعصبة عقائديا غايتها الأساسية تحقيق خرافات وأساطير دينية ليس إلا.

وعليه وان ثبت أن بنى إسرائيل كانوا عربا فإن العرب هم شعب الله المختار، حيث أن كتبة التوراة قد جعلوا بنى إسرائيل هم الشعب الذى أختاره

الله وجعل منه الأنبياء والرسل فإن هذا الشعب هو العرب عرقاً ولغة وديناً. واللغة العربية عندما نتحدث عنها لا بد لنا هنا من التمييز بينها وبين ما هو شائع لدى البعض خصوصا من غير أهل الاختصاص وهو أن العربية هى اللغة الفصحى لغة القرآن وهذا الخطأ شائع وعلى نطاق واسع ولكن الحقيقة هى أن الفصحى ليست سوى لهجة واحدة من اللهجات التى تشملها العباءة العربية وقد ميزت وأخذت هذه الشهرة بفضل القرآن الكريم وكون النبى محمد كان يتكلمها كونها لهجة قبيلته قريش، وقد ميزها العرب فى الوصف عندما أطلقوا عليها تسمية الفصحى وبذلك ميزوا بينها وبين اللهجات العربية الأخرى وهى ما يسمى بلغات القبائل العربية الأخرى وضمت جميعها تحت مسمى اللغة العامية وهى مجموعة من اللغات (اللهجات) التى مازالت تتحدث بها قبائل العرب وشعوبهم من المغرب العربى وحتى العراق والجزيرة العربية وتختلف فى نطقها وفى الكثير من مفرداتها من مكان إلى أخر وحتى فى داخل البلد الواحد.

ويشير فيليب حتى فى كتابه " تاريخ العرب" أن:

"عرب الشمال فى الغالب من البدو يعيشون فى بيوت من الشعر فى نجد

والحجاز أما عرب الجنوب فأكثرهم من الحضر يقطنون اليمن وحضرموت وما جاورهما من السواحل. ولغة الشمال هى لغة القرآن أى اللغة العربية المعروفة (الفصحى)، أما أهل الجنوب فلقد كانت لهم لغة سامية قديمة - لغة سبأ وحمير - وهى تمت إلى اللغة الحبشية بصلة

وكذلك تمت بصلة أيضا إلى اللغة الأكادية.

يرى أمين البرت الريحانى فى كتابه (لغات عربية):

" أن العرب القدماء اصطلحوا على تسمية اللهجات المختلفة بينهم بلغات منسوبة وغير منسوبة. أما المنسوبة فإلى قبائلهم ومدارسهم اللغوية.

وربما يعود السبب فى هذا الاصطلاح إلى أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده، وحتى ظهور مدرستى البصرة والكوفة اللغويتين، لم تكن لتفصل فصلا واضحا صريحا بين عبارتى لغة ولهجة، كما نفصل بينهما اليوم. فكان من السهل أن تحل كلمة لغة مكان كلمة لهجة دون إى إحراج أو إشكال فى الموضوع. وأضيف إلى هذا السبب سببا سيكولوجيا نفسيا أرى أنه لعب دورا هاما فى اعتماد هذا المصطلح بسهولة تامة، ذلك أن عرب الجاهلية، وعرب صدر الإسلام والأعصر الأموية والعباسية، لم تكن لغتهم العربية، بمختلف لهجاتها، مهددة بالتقاعس والانهيار والتلاشى أمام انتشار اللهجات واعتمادها كتابة و أدبا وجعلها طرفا للنزاع مع اللغة الفصحى كما هى الحال اليوم. فلم يكن ثمة خوف أو تردد أو إحراج فى تسمية اللهجة لغة إذ لم يكن الصراع قائما بين لغة فصحى ولهجة عامية بمفهومنا المعاصر، بل كان الصراع على مدى الفصاحة بالذات وصواب المناحى اللغوية والنحوية المعتمدة. هذا بعد الإسلام وفى زمن البصريين والكوفيين أما فى الجاهلية فلم تكن اللغة لتشكل موضوع نزاع فكرى أو جدلى بالرغم من اللهجات أو

اللغات الكثيرة المتشعبة بتشعب القبائل والجغرافية العربية فى شبه الجزيرة وبلاد اليمن آنذاك.

ويضيف أمين ألبرت الريحانى إلى ذلك قوله : " يمكن تتبع الخريطة اللغوية، من الجاهلية المبكرة حتى العصور العباسية المتأخرة، عبر المراحل التالية:

أولاً: اللغات الجنوبية الحميرية المنقرضة. وهذه اللغات ظهرت فى اليمن، وتأثرت بلغات أعجمية : كالحبشية والفارسية وغيرها، إلى حد أثر فى شكل الحروف العربية فى بعض الأحيان، عدا عن الألفاظ والعبارات الغريبة المتعددة وقد تلاشت هذه اللغة بتلاشى القبائل العدنانية القحطانية التى اعتمدتها، ولم يبق من أثرها اليوم سوى بعض النقوش التى تشير إلى عدد من ميزاتها وخصائصها.

ثانيا: اللغات الشمالية، وهى لغات بنى غسان المتأثرة أيضا بلغات أعجمية وعلى رأسها لغة الروم والسريانية والآرامية وغيرها. غير أن هذا التأثر لم يكن ليفعل فعله فى جوهر اللغات العربية الشمالية. فقد حافظت هذه على أصالتها واستمرت بالتالى تعيش وتتطور وتعم بلاد العرب قاطبة قبل الإسلام وبعده.

ثالثا: لغة القرآن، لغة قريش قبيلة الرسول محمد، وهى واحدة من اللغات الشمالية. ويقال إنها كانت اللغة الأدبية فى الجاهلية. فجاء الكتاب المنزل

ليضفى عليها هالة قدسية ويكرسها لغة للمسلمين وبالتالى للعرب، لذا عمت لغة القرآن بين شتى القبائل العربية. فبعد أن أصبحت اللغة الدينية المقدسة، تدرجت فى دورها الحضارى إلى أن أصبحت اللغة القومية للعرب فى شبه الجزيرة العربية وفى بلاد الفتوحات. وكان مركز انطلاق هذه اللغة مكة والمدينة أو منطقة الحجاز بشكل عام.

رابعا: لغة البصرة والكوفة التى هى لغة القرآن تتمنطق بمنطق النحو والقواعد اللغوية. وتنشأ مدرستان نحويتان متضاريتان : مدرسة أهل البصرة وفيها العلماء المحافظون المتزمتون المجمدون القواعد اللغوية فى قوقعة التفسير والتأويل والتعليل، المتأثرة بالنزعة الفقهية الدينية فى الحديث. فكانت اللغة على أيديهم تنحت تمثالا من رخام لا مجال فيه لأى تعديل أو تبديل إلا بعد الوقوع بالتشويه واللغط اللغوى. ومدرسة أهل الكوفة التى كانت أكثر انفتاحا على التراث اللغوى إلى درجة قبول كل ما ورد عند السلف من بينات وشواهد مهما كان أصلها. فكانت اللغة عند هؤلاء كالبئر التى لا قاع لها ومهما رميت فيها من حجارة فهى تبقى متسعة للمزيد."

ويعدد ألبرت الريحانى لغات العرب فيجدها أربعة وعشرين لغة من بينها لغة قريش تختلف فى كثير فيما بينها ابتداء من النطق وانتهاء بالمفردات ويورد مجموعة من الأمثلة للتدليل على الاختلاف بين هذه اللهجات - اللغات العربية فيما بينها:

ففى لغة هذيل تقلب الألف المقصورة ياء وتدغمها فى ياء المتكلم وتفتح ياء

المتكلم فتقول عصى وتتفرد لغة هذيل فى اعتبارها (متى) حرف جر تجريه ما يتبعه فتقول مثلا متى لجج خضر... وفى (حتى) يبدل حرف الحاء عينا فتقول عتى ويذكر ابن عقيل أنه إذا جاء جمع المؤنث على خلاف القاعدة كما جاءت فى الألفية عد ذلك نادرا أو ضرورة أو لغة. وجاء بمثل على ذلك قول هذيل فى جوزة جوزات، بفتح الفاء والعين، والمشهور فى لسان العرب تسكين العين إذا كانت غير صحيحة. أما فى باب الموصول فيقال للمذكر العاقل فى الرفع (الذين)، وبعض العرب (الذون) فى الرفع و هذه هى لغة هذيل.

وكثيرا ما يبدل حرف الياء بحرف الواو فى لغة هذيل فتقول مثلا فى رجل اسيان، رجل أسوان، من الأسى، أى الحزين و أتوان من قولهم أتوته أتوة بمعنى أتيته أتية. ولم تنفرد هذيل بتبديل الحروف فقط بل بتبديل الحركات أيضا. فهى تكسر حرف المضارعة مثلا ليعلم أن ثانى الفعل الماضى مكسور، كما ذهب إليه سيبويه فى هذا النحو وقال هى لغة هذيل فى هذا الضرب من النحو. "

وباعتقادنا أن لغة قريش ربما كانت تستبدل الحاء هاء فى السابق ونقصد فى السابق زمن الجد الأعلى إسماعيل وأمه هاجر إذ أن ما تبين معنا هو أن لغة إبراهيم وإسماعيل والأسباط الإثنا عشر ولغة داود وسليمان كانت اللغة

العربية الفصحى لغة القرآن وهذا الدليل يقطع الشك باليقين فى عروبة قبيلة بنى إسرائيل.

هذا من ناحية من ناحية أخرى يقول د. "كمال الصليبى "فى كتابه" حروب داود" ويؤيده فى ذلك" ايمانويل فلايكوفسكى" فى كتابه "عصور فى فوضى" أنه: عندما بدأت عملية أحياء اللغة العبرية لتكون لغة محكية من جديد، بحافز من الحركة الصهيونية التى ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر فى أوروبا، تم أحياء هذه اللغة بناء على التصويت المسورى للغة التوراة. فجاءت العبرية الحديثة اصطناعا على اصطناع. أضف إلى ذلك أن اليهود الأوروبيين الذين أو جدوا العبرية الحديثة لم تكن لديهم قدرة على لفظ ثلاثة من الأحرف الأساسية فى اللغات السامية - وهى الحاء والعين والقاف - فجعلوا العين فى كلامهم همزة، والحاء خاء، والقاف كاف. وكان المسورون من قبلهم، قد أخذوا عن لفظ الآرامية - أو عن لهجة منها - قلب الباء إلى فاء والكاف إلى خاء، إذا جاء أى من هذين الحرفين مسبوقا بصوت. والناطقون بالألمانية بين اليهود - وهم الذين لهم اليد الطولى فى خلق العبرية الحديثة كانوا يقلبون الواو العبرية فى لفظهم إلى فاء (وهو اللفظ الألمانى للحرف W الموازى للواو السامية) وهكذا أختلط الأمر أيضاً، فى نطق العبرية الحديثة، بين الكاف المسبوقة بالصوت والحاء، وبين الباء المسبوقة بالصوت والواو. ونتيجة لذلك جاءت العبرية الحديثة لغة عجيبة، تكاد أن لا تمت بصلة فى نطقها إلى أصلها السامى العريق.

والواقع هو أن معرفة اللغة العبرية الحديثة لا تساعد على فهم لغة التوراة. بل كثيرا ما تضيف لبسا على لبس فى فهم العبرية التوراتية.

خاصة أن العبرية الحديثة قد استحدثت معانى جديدة لألفاظ مأخوذة من التوراة لم تكن لها هذه المعانى فى الأصل. ومن ناحية أخرى، فإن معرفة اللغة العربية هى أفضل مدخل لكشف الغامض من لغة التوراة، وهى من اللغات السامية الشقيقة للعربية.

وهناك أمر لا بد من الإشارة إليه بالنسبة إلى اللغة العبرية، وهو أن ما

جاء عنها مختصرا فى هذه المقدمة هو من المسلمات بين أهل الاختصاص. إذ كلهم يعرف تمام المعرفة أن اللغة العبرية زالت من الوجود زوالا تاما، كلغة محكية، بدءا من القرن الثالث قبل الميلاد إن لم يكن قبل ذلك. والجميع يعرف أن التصويت المسورى للعبرية التوراتية تصويت مصطنع، وأن ما من أحد يعرف كيف كانت تنطق هذه اللغة فى الأصل. ولا شك عندى أن النطق الأصلى للعبرية كان أقرب بكثير من نطق العربية منه إلى نطق العبرية الحديثة. وكون هذه العبرية الحديثة اصطناعا على اصطناع هو أمر معروف لدى الخاصة ولدى الكثيرين من العامة. وجل ما فى الأمر أن هناك غض نظر مقصودا حول هذه الحقائق، بل تزويرا لها حتى فى الكتابات العلمية الحديثة. ومن هذا التزوير ما يبلغ أحيانا حد الوقاحة. فمن هذه القواميس العبرية التوراتية، مثلا، ما يستشهد بالعبرية الحديثة فى تحديده لمعنى بعض الكلمات. وفى مثل هذا الاستشهاد ما يضفى على العبرية الحديثة شرعية تاريخية لا تستحقها بأى شكل من الأشكال. وواضعو هذه القواميس يعرفون تمام المعرفة. وهم على ذلك

يفعلون ما يفعلون بقصد التظليل.

هذا فيما يخص العبرية الحديثة وعدم مصداقيتها كلغة تاريخية تمت بصلة إلى اللغة الأم العبرية القديمة أما لغة توراة -عزرا التى كتبت فيها التوراة الحالية العهد القديم فهى أيضا لم تكن اللغة الأصلية للتوراة حيث أن اللغة العبرية كانت تسمى كما ورد فى ارميا شفة كنعان أى اللغة الكنعانية وهو ما يؤكده أيمانويل فلايكوفسكى عندما يتحدث عن لغة أوغاريت الكنعانية فهو يقول صراحة هذه اللغة هى ما يعرف اليوم باللغة العبرية. أما لغة توراة عزرا فكانت اللغة الآرامية وهى اللغة التى كانت مستخدمة فى الكتابة فى ذاك الزمان.

وقد جاء فى بحث (تاريخ الأدب السريانى من نشأته إلى الفتح الإسلامى):

"تقسم اللهجات الآرامية إلى شرقية وغربية، أما الشعبة الشرقية فتضم لهجة أهل الرها الآرامية، وكان موطنها ما بين النهرين وسميت بعد ظهور المسيحية بالسريانية.

ولهجة آرامية يهودية بابلية هى (لهجة التلمود البابلى) وكان موطنها شمالى العراق ولهجة الصابئين الآرامية وهى اللهجة (المندائية) وموطنها جنوبى العراق ويسمى أصحابها (المندائيين) الصابئة وهم من القبائل الآرامية التى كانت تسكن منطقة الأردن ثم هاجرت منها إلى العراق.

إن عدم وجود الأصوات الحلقية فى المندائية والخلط المستمر بين السين والصاد و الزاى وبين الكاف والقاف توازى إلى حد ما ما هو موجود فى اللغة البابلية، ولكن حقيقة كون الهاء وحدها جعلت لتؤدى وظيفتى الهاء والحاء الساميتين، يشير إلى أن اللسان كان فى وقت ما غريبا على القوم الذين تحدثوا به، أو أن فيه قدر معتبرا من العناصر الآرية أو غير السامية".

## العرب شعب الله المختار

### أولا- مصدر اسم إبراهيم:

يخبرنا سفر التكوين انه وبعد مدة من وصول إبرام إلى كنعان " ظهر الرب لإبرام وقال له أنا الله القدير سر أمامى وكن كاملا .فأجعل عهدى بينى وبينك وأكثرك كثيرا جدا، فسقط ابرام على وجهه، وتكلم قائلا : أما أنا فهو ذ ا عهدى معك، وتكون أباً لجمهور من الأمم فلا يدعى أسمك بعد اليوم ابرام بل يكون أسمك إبراهيم لأنى أجعلك أباً لجمهور من الأمم ".من هنا بدأت الحكاية مع لغة التوراة فقد طرحت على نفسى سؤالا وهو لماذا غير الله اسم ابرام إلى إبراهيم ؟؟ هل ذلك مرتبط بحدث معين ؟ وإذا كان كذلك فما هو معنى الاسمين ؟ هل للاسم الثانى قداسة أكثر من الأول ؟ وعلى كل الأحوال رحت اقلب قواميس اللغة العربية بحثا عن ضالتى المنشودة فلم أجد جواب ولجئت إلى بعض علماء اللغات القديمة ولكن لا جواب ! وراحت الأسئلة وعلامات التعجب ترمى بثقلها على ذاكرتى وفى يوم ما وأنا فى جامع مدينة موسكو وقف إلى جانبى فى الصلاة رجل إيرانى وقرأ الفاتحة

وعندما نطق البسملة نطقها هكذا : "بسم الله رهمان رهيم" وهذه الكلمة الأخيرة أى"رهيم" هى التى شدتنى فصار عقلى يقول لعقلى كما قال ارخميدس وجدتها وجدتها.. ونحن نجزم أن كتبة التوراة كانوا من الآريين - الحوريين أى ينتمون إلى نفس العرق الذى ينتمى له الإيرانيين وهو ما فصلناه فى الفصل المسمى إبراهيم الآرى وكذلك ما ذكرناه أعلاه حول لغة التلمود البابلية والتى تحول الحاء هاءً وهو ما حدث عند الترجمة إلى اللغات الأخرى فكل اللغات الأجنبية لا توجد بها حاء إلا اللغات السامية وخصوصا العربية. عدت إلى منزلى وأمسكت بورقة وقلم وقمت بتقطيع أسم إبراهيم إلى جزأين فنتج معى (أب _رهيم) أى (أب _رحيم) بمعنى (أباً رحيما)ومعناه الأب الرحيم كلمة أب بمعنى والد ورحيم من الرحمة.

وجزئت أسم ابرام كما فعلت بإبراهيم فخرج معى (أب - رام) وقد اعتقدت فى البداية أن الاسم يعنى أبا رامى أب رام ولكن فى الحقيقة فإن اسم إبراهيم قبل ذلك لم يكن أب - رام بل إبرهم وسورة البقرة فى معظمها ومنها الآية ١٣٢ فى القرآن الكريم تذكر ذلك و أب - رهم تعنى أبا المطر الناعم فالرهم هو المطر الخفيف بالعربية. وأسم أب - رام تعنى أبا الإله الهندو -آرى " رام " ورام بالعبرية الحديثة كما هو فى اللغة الحورية تعنى العلى أو العالى أو الأعلى ومنه أتت تسمية طبقة الكهنة الهندية البراهمن أى البراهمة أو البرامن أى الأب رامن.

## مبررات تغيير الاسم

من الواضح من خلال نصوص التوراة أن لتغيير أسم إبراهيم ما يبرره فما هو هذا المبرر؟؟

لقد أراد الله عز وجل تدمير المدينتين الفاسقتين سدوم و عمورة فأرسل ملاكين للقيام بذلك ودار بين الله تعالى و إبراهيم الحوار التالى : " وقال الرب: أن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جدا انزل وارى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتى ألى وإلا فأعلم.

"فتقدم إبراهيم وقال : أتهلك البار مع الأثيم، عسى أن يكون خمسون بارا فى المدينة، أتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل خمسون باراً الذين فيه، حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم، حاشا لك، آديان كل الأرض لا يصنع عدلا.

فقال: الرب أن وجدت فى سدوم خمسين بارا فى المدينة فأنى سأصفح عن المكان كله من أجلهم.

فقال: إبراهيم أنى شرعت اكلم المولى وأنا تراب ورماد، ربما نقص الخمسون بارا خمسة أتهلك كل المدينة من اجل الخمسة، فقال : لا أهلك أن وجدت هناك خمس وأربعون، فعاد يكلمه أيضا وقال : عسى أن يكون هناك أربعون، فقال لا افعل من أجل الأربعين.

فقال: لا يسخط المولى فأتكلم، عسى أن يوجد هناك ثلاثون، فقال لا

افعل أن وجدت هناك ثلاثون، فقال أنى شرعت اكلم المولى عسى أن يوجد هناك عشرون، فقال : لا اهلك من أجل العشرين، فقال لا يسخط المولى فأتكلم هذه المرة فقط، عسى أن يوجد هناك عشرة.

فقال: لا أهلك من أجل العشرة، وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم ورجع إبراهيم إلى مكانه".

لقد كان ابرام يجادل الله فى رحمته وعدله وقد وصل فى توسل الرحمة لأهل سدوم وعمورة أنه كان سيغضب الله، ولكنه تعالى الذى يعرف مكنون قلب إبراهيم وحلمه إلى تلك الدرجة التى سمح فيها لإبراهيم خليله وحبيبه أن يجادله فى أمر كان قد قدر.

وللعلم لم يكن فى المدينتين إلا ثلاثة مؤمنين هم لوط النبى وأبنتاه فقط. ومن هنا فأن، تغيير الاسم كان له علاقة بالحدث ألا وهو الرحمة التى أبداها أبرهم حيث كان يطلب الصفح كرجل يطلب من ملك الصفح على أبناءه فلذلك سماه تعالى أب - رحيم.

ثانياً - مصدر أسماء زوجات إبراهيم:

وكذلك طلب تعالى من إبراهيم تغيير اسم زوجته من ساراى إلى سارة " وقال الرب ساراى امرأتك لا تدعوا اسمها ساراى بل سارة " فما هو معنى الاسمين بالعربية ؟ وما الفرق بينهما ؟؟

الأول: ساراى وصحيحها هو سارى ومصدرها من الفعل سرى أى خرج

مبكرا مع الفجر ومصدر الفعل هو الإسراء. والاسم الجديد ينطق خطأ والخطأ مقصود فالكلمة يجب أن تنطق هكذا سارة من السرور والسرور هو الفرح وهى سارة لأنها كانت امرأة جميلة حسب ما تروى التوراة وربما هى سارة لله لإيمانها وتقواها وطاعتها لإبراهيم زوجها.

وقد تزوج إبراهيم بامرأتين بالإضافة إلى زوجته الأولى سارة وهما قطورة وهاجر وإذا حللنا اسميهما لوجدنا أنهما عربيين أصيلين : فهاجر مصدرها الهجرة والفعل هو يهاجر، ماضيه هاجر، مذكر هاجر مهاجر،ويبدوا أن العرب كانوا يسمون الاسم حسب الحدث، فمصدر الاسم ربما يكون مبرره ولادتها أى الفتاة أثناء هجرة القبيلة كما هى سارية أو ساراى، واسم الزوجة الثانية مصدره القطر وهو أحد أسماء العسل فقطورة معناها العسلية أو العسل وتعنى أيضا الحلوة بالعامية العربية لبلاد الشام ومصر والجزيرة العربية.

**ثالثاً – مصدر أسماء أبناء إبراهيم :**

وأسماء أبناء إبراهيم كانت أيضا عربية دقيقة فى معانيها،فإسمعيل هى اسمع – ايل وتعنى اسمع الله أى نفذ ما أمرك به الله وتشير التوراة أن الله هو الذى أطلق الاسم على إسمعيل حيث جاء فى الإصحاح ١٦ من التكوين:

"فوجدها ملاك الرب على عين الماء فى البرية على العين التى فى طريق شور وقال يا هاجر من أين أتيت والى أين تذهبين فقالت أنا هاربة من وجه

مولاتى ساراى فقال لها ملاك الرب ارجعى إلى مولاتك واخضعى تحت يديها وقال ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتلدين أبنا وتدعين اسمه اسمعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك ".

وكان الاسم الذى أطلق على الولد الثانى لإبراهيم أيضا عربيا صريح فى

عربيته وهو اسحق، ولكن وقبل أن نفسر معنى الاسم لابد من ذكر حكايته وهى تبدأ مع البشارة بمولده. إذ يقول العهد القديم انه عندما قرر الله تدمير سدوم وعمورة أرسل ملاكين على هيئة بشر إلى إبراهيم : " وقالوا له أين سارة امرأتك،فقال هاهى فى الخيمة، فقال أنى ارجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن وكانت سارة سامعة فى باب الخيمة وهو وراءه، وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين فى الأيام، وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء، فضحكت سارة فى باطنها قائلة ابعد فنائى يكون لى تنعم وسيدى قد شاخ، فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة أف بالحقيقة ألد وأنا قد شخت هل يستحيل على الرب شئ، فى الميعاد ارجع إليك نحو زمان الحياة، ويكون لسارة ابن،فأنكرت سارة قائلة لم اضحك،لأنها خافت، فقال لا بل ضحكت " (تك ١٨ : ٩-, ١٥)

وجاء فى الإصحاح ٢١:

"وقالت سارة قد صنع إلى الله ضحكا،كل من يسمع يضحك لى وقالت من

قال لإبراهيم سارة ترضع بنين، حتى ولدت له أبنا فى شيخوخته "

من استعراضنا للنص ومن تكرار حادثة الضحك والتأكيد عليها فى سور القران تبين أن الاسم له علاقة بالحدث أى حادثة الضحك فالاسم معناه "الضحاك " وهو اسم مازال يطلقه العرب على أبنائهم إلى يومنا هذا وكان بعض من الصحابة فى عهد الرسول محمد ﷺ يحملون هذا الاسم (الضحاك بن عمر). وإذا قلنا لآرى ألمانى كان أو إنكليزى أو أيرانى أن يلفظ لنا هذا الاسم فسينطقه هكذا "ازك" وهكذا ينطقه اليهود اليوم فهم يقولون ازاك رابين ويترجمه اليهود إلى اللغات الأخرى بمعنى الضحاك من الضحك، وما زال حتى يومنا هذا العديد من سكان القرى فى بلاد الشام ينطقون حرف الضاد كالزا فبدل أن يقولوا غضبان يقولوا غزيان. أو غظبان بتضخيم الزا أو الظا.

وكان اسم زوجة الضحاك عربى صريح أيضا رفقة والرفقة تعنى الصحبة فيقال رفيقى ورفيق طريقى والرفقة تعنى الطيبة والعطف يقال أرفق بحاله أى اعطف عليه وهذا هو معنى الاسم الرأفة.

## رابعاً - مصدر أسم إسرائيل :

وولدت رفقة للضحاك ذكرين توأم هما يعقوب وعيشو وقد جاءت التسمية على الشكل التالى كما ترويها التوراة:

"فحبلت رفقة امرأته وتزاحم الولدان فى بطنها فقالت إن كان هكذا

فلماذا أنا فمضت لتسأل الرب فقال لها فى بطنك أمتان ومن أحشائك يفترق شعبان شعب يقوى على شعب وكبير يستعبد الصغير، فلما كملت أيامها لتلد إذا فى بطنها توأمان، فخرج الأول احمر كله كفروة شعر فدعوا اسمه عيشو وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيشو فدعى اسمه يعقوب".

وكما نرى فإن الاسم جاء بمعنى الحدث فهم توأم فقال الضحاك عيشو أى لتكتب لكم الحياة، فذهبت الكلمة اسما للكبير أما الثانى فسمى يعقوب كونه ولد بعد أخيه أى كان التالى وعقب أخيه فى الولادة.

وسمى هذا الأخير من ملاك صارعه يعقوب حتى الفجر وانتصر يعقوب عليه اسر أيل أى أسر- أ يل وهى كلمة مركبة تعنى افرح الله،حيث أن مصدرها السرور واسر هى فعل الأمر من يسر. (٣٢:٢٢-٢٩) وهى على نفس وزن اسم عمه اسمع _آيل.

## خامساً – مصدر اسم زوجات يعقوب :

١-راحيل: وهى تعنى كما هو واضح دون تفسير الرحيل من الفعل رحل وهذا الاسم هو مصدر الفعل ويبدو أن ولادة الفتاة كانت فى إحدى تنقلات

القبيلة. أو رحيلها من مكان إلى آخر فجاء الاسم من الحدث، وهى عادة مازال بعض العرب حتى هذا اليوم يتبعونها فإذا ولد لهم ولد يوم العيد يسمونه عيد أو يوم الجمعة يسمونه جمعة أو يوم خميس يسمونه خميس

الخ.

٢- ليئة: وهى من آلئى وآلئى هو اللف والدوران فمثلا يقولون وقال بعد لئى..كذا أى قال بعد اخذ ورد وطول سيرة وهى فى حالة ليئة على ما أعتقد أن ولادتها قد تأخرت عن موعدها وولدت بعد لئى أى بعد مخاض عسير وطويل فسميت ليئة نسبةً إلى الحدث ومذكرها لؤى وهو اسم مازال منتشراً بين العرب فى كافة أقطارهم إلى اليوم.

٣- زلفة: والزلف هى الفترة المتأخرة من الليل والتى تسبق الفجر فسميت زلفة نسبت إلى الحدث، وأبو الزلف بالعامية الشامية يعنى ساهر الليل أو سامره وكذلك ربما تكون من ألتزلف والتزلف هو التقرب يقول تعالى كان العرب فى الجاهلية يعبدون الأصنام تقربا زلفى إلى الله أى تقربا من الله حيث انهم كانوا ينظرون إليها كواسطة تقربهم من المولى عز وجل.

٤- بلها: والمصدر هو البله أى الغباء الشديد وبلها تعنى البلهاء ولا داعى اعتقد لطول الشرح.

## سادساً - مصدر أسماء الأسباط:

١- يقول التكوين: "ورأى الرب أن ليئة مكروهة ففتح رحمها، و أما راحيل

فكانت عاقرا، فحبلت ليئة وولدت أبنا ودعت اسمه روبن لأنها قالت أن الرب قد نظر إلى مذلتى انه الآن يحبنى رجلى".

لننظر ماذا قالت ليئة: سمته روبن لأن الله نظر لمذلتها، ومن يقرأ التوراة يعرف أن زواج ليئة من يعقوب جاء عبر عملية خداع مارسها لبان خال يعقوب عليه، ولذلك لم يكن يعقوب يحبها بل كانت محبته لأختها راحيل زوجته الثانية وحيث أن الأولى كانت عاقر أرادت ليئة أن تسجل نقطة لصالحها فى مقابل أختها راحيل فحملت الصبى وخرجت إلى يعقوب ونسائه مفتخرة بما رزقت قائلة وبفرح : " رو- بن " أى " انظروا أبن " رو هو فعل الأمر من "رأى" مضارعه يرى وفعل الأمر للمفرد را، وللجمع رو، وبن تعنى أبن أى ولد أو ذكر. وقد ذهب الحدث اسما للصبى.

٢- "وحبلت ليئة أيضاً وولدت أبنا وقالت أن الرب قد سمع أنى مكروهة فأعطانى هذا أيضا، فدعت اسمه شمعون " ومن الواضح أن الاسم قد حرف لأنها قالت الرب قد سمع كلامى والرب مفرد وليس جمع أى آلهة فالأصح أن تقول سمعان لان اله إبراهيم كان إله واحد وهو أيل فكيف تقول شمعون أى سامعون. ونجد هذا الاسم قد توارثته الأجيال بعد عصر يعقوب عليه السلام وأبنائه فهاهو فى عصر المسيح عليه السلام يحمله اكبر تلاميذه أى " سمعان الصفا " وهذا دليل على أن بنى اسر أيل ظلوا محافظين على نقاء الاسم قبل التحريف الذى تعرضت له التوراة على يد الكتبة والأحبار وبعده فالأسماء تتناقلها الأجيال وتحافظ فى العادة على نقائها كونها تصبح تراث قومى أو عائلى وما زال العرب وحتى اليوم يسمون أبنائهم بهذا الاسم خصوصاً فى بلاد الشام.

٣- " وحبلت ليئة أيضاً وولدت أبنا وقالت هذه المرة يقترن بى رجلى، لأنى ولدت له ثلاثة بنين، لذلك دعى اسمه لاوى " لندقق فيما قالته ليئة أنها تتحدث وفى قلبها حزن وحسرة فرغم ولادتها لذكرين فأن قلب يعقوب ظل على حبه لراحيل شقيقتها الصغرى وكانت تعتقد فى كل مرة تلد فيها أبناً أن قلب يعقوب سيميل إليها كما تعتقد فى زماننا هذا معظم النساء العربيات من أن كثرة الخلفة قادرة على جعل الزوج يميل إليها كونها ترضى نفسيته، ولكن يعقوب بقى يتجاهلها فولد ذلك لديها الحسرة والألم ومن هنا جاءت تسمية الصبى "لوعى" أى شوق وحسرة من اللوعة يقول العرب : " قلبى مشتاق وبه لوعة "ولو طلبنا من أحد الآريين لفظ كلمة لوعى للفظها هكذا لاوى إذ أن هناك ثلاثة أحرف لا يتقن نطقها سوى العرب وهى الحاء والعين والضاد.

٤- "وحبلت ليئة أيضاً وولدت أبناً وقالت هذه المرة أحمد الرب لذلك دعت اسمه يهوذا، ثم توقفت عن الولادة) وهذا تحريف للاسم الحقيقى، حيث لم يعرف يعقوب ولا أفراد أسرته ولا جده أو عمه أو أبيه. الله بهذا الاسم أى يهوه بل كانوا يعرفونه باسم أيل والذى ارتبطت به معظم أسمائهم، و أول مرة فى التاريخ ذكر اسم الله باسم يهوه كان بعد يعقوب والأسباط بأربع مائة سنة بحسب كاتب سفر الخروج الذى هو عزرا، إذ يذكر كاتب سفر الخروج (٦: ٢-٣) ما يلى:

"ثم كلم الله موسى وقال له أنا الرب وأنا ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب

بأنى الإله القادر على كل شئ وأما باسمى يهوه فلم اعرف عندهم. "

٥- وهذا يعنى أنه من المستحيل أن يتسمى الولد باسم إله لم يكن معروفا فى ذاك الوقت، ويعنى أيضا أن الولد سمى باسم أخر يدل على كلام قالته ليئة ..... فماذا قالت ليئة ؟

قالت: هذه المرة أحمد الرب وإذا راجعنا معظم الأسماء أعلاه سنعرف أن معظمها كان بناء على كلمات قالتها ليئة وعليه فأن الاسم هو هادى أو يهد وهذا الاسم مازال شائعاً لدى العرب حتى هذه الأيام.

وربما مهدى أو هود تيمناً بنبى عاد الذى يذكر العرب أنه هو عابر ذاته الوارد فى التوراة أى جد كل قبائل العرب قاطبة بحسب التكوين وبحسب الإخباريين العرب أيضاً.

ليعقوب هب لى بنيين، وإلا فأنا أموت، فحمى غضب يعقوب على راحيل وقال الله العلى الذى منع عنك ثمرة البطن فقالت هو ذا جاريتى بلها، ادخل عليها فتلد على ركبتى وأرزق أنا أيضا منها بنيين، فأعطته بلها جاريتها زوجة، فدخل عليها يعقوب، فحبلت بلها وولدت ليعقوب أبنا، فقالت راحيل قد قضى لى الله وسمع أيضا لصوتى وأعطانى أبنا، لذلك دعت اسمه دان".

وهنا أيضا اسم يدل على الحدث فقد قالت قد قضى الله لى وسمع أيضا لصوتى، فسمته دان" والسؤال من الذى دان أى قضى، الذى دان هو الله الديان أى القاضى يقال فى الكتاب المقدس المسيحى لأن الله سيدين هذا

العالم فى آخر الزمان وهو ما يعنى أن الله سيقضى بينهم وهو تذكير بيوم الحساب فيوم الدينونة أو يوم الدين هو يوم القضاء العام.

ودان هى الماضى من الفعل يدين والأمر منه دن ومصدره الإدانة، والإدانة هى القضاء فى أمر ما، خصوصا فى المحكمة والله هو الديان يوم القيامة وفى الحياة الدنيا.

٧- " وحبلت أيضا بلها جارية راحيل وولدت أبنا ثانيا ليعقوب فقالت راحيل مصارعات الله قد صارعت أختى وغلبت فدعت اسمه نفتالى " انظروا إلى هذه الفرحة التى تملأ قلب راحيل بعد أن كانت تعانى من عدم الإنجاب هاهى جاريتها بلهة تشفى غليلها وتلد ذكراً آخر وتصيح راحيل صارعت أختى وغلبتها. فماذا يقول العربى عندما تغلق أبواب الرزق فى وجهه وفجأة تفرج انه يقول : وبالحرف الواحد " الله فتحها على " وهذا ما قلته راحيل قالت (إن فتح لى) والآن لنطلب من آرى أن يلفظ هذه الجملة بالعربية إنه بالتأكيد سيلفظها هكذا كما كتبها الكهنة (إن فتا لى) أو (نفتالى).

٨- " ولما رأت ليئة أنها توقفت عن الولادة أخذت زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب زوجة، فولدت زلفة جارية ليئة ليعقوب أبناً فقالت ليئة بسعد، فدعت اسمه جاد " والسؤال من الذى (جاد) ؟ أنه الله تعالى الذى جاد على ليئة بذكر جديد من جاريتها زلفة بعد أن كانت قد توقفت عن الولادة. وجاد هى صيغة الماضى من الفعل يجود والأمر جود والجود هو الكرم والسخاء

والعطاء.

وفى هذا الاسم دليل على وحدانية الخالق الذى كان يعبده يعقوب و أسرته إذ قالت جاد ولم تقل جادوا بالجمع بل بالمفرد لأن الله واحد لا شريك له.

٩- " وولدت زلفة جارية ليئة ابنا ثانيا ليعقوب، فقالت ليئة بغبطتى لأنه تغبطنى بنات ؛ فدعت اسمه اشير " والحقيقة أن هذا الاسم قد عجزت عن تفسيره وحاولت جاهدا البحث عن مصدر له و لكن دون جدوى فكلام ليئة لا يدل على شئ وبعدما يئست ألهمنى الله أن افتح القرأن على سورة يوسف وقرأت السورة مرات ومرات فعثرت على أسمى علم فقط لأبناء يعقوب هما يوسف وبنيامين أغلقت القران محتاراً لأننى لم أجد ضالتى ولكن وجدت قوة تدفعنى دفعا إلى فتحه ومنذ أول نظرة وقعت عينى على الآية التى تقول: ﴿فلما إن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم اقل لكم أنى اعلم من الله مالا تعلمون﴾.

فالبشير هنا هو اسم علم لأحد أبناء يعقوب وقد حمل قميص أخاه يوسف وعندما اشتم يعقوب رائحة يوسف ابنه الفقيد عاد له النظر. فالبشير هنا ليس ملاك بل واحد من أبناء سيدنا يعقوب ؛ هذا من ناحية من ناحية ثانية فى المقارنة ما بين الاسم التوراتى والقرآنى أشير والبشير نجد أن الكتبة قاموا بحذف حرفان فقط هما الألف والباء. والبشير من

البشرى والبشرى التى زفت لليئة كانت ولادة ذكر جديد فأسمته البشير من الحدث.

١٠ - " فلما أتى يعقوب من الحقل فى المساء خرجت ليئة لملاقاته وقالت إلى تجئ لأنى قد استأ جرتك بلفاح ابنى. فأضطجع معها الليلة وسمع الله لليئة فحبلت وولدت ليعقوب أبنا خامسا - فقالت قد أعطانى الله أجرتى لأنى أعطيت جاريتى لرجلى فدعت اسمه يا ساكر " وإذا رجعنا إلى حديث ليئة مع يعقوب تلك الليلة فأن تلك الليلة لم تكن من حق ليئة بل من حق إحدى زوجاته الثلاث الأخريات ولكن ليئة احتالت عليه عندما أخبرته أنها أعطت لفاح لإحداهن مقابل التنازل عن تلك الليلة لها فخوفا من حدوث فضيحة أو انكشاف الكذبة بالأحرى طلبت من الله الستيرة وقد استجاب الله لدعائها أو رجائها هذا وبقى الأمر سراً، وعندما ولدت الطفل ذكرت الله الذى سترها فقالت يا ساتر وذهب ذلك اسما للغلام، وقد حرفه الكهنة اليهود لعلة فى نفوسهم.

١١- "وحبلت أيضاً ليئة وولدت أبناً سادساً ليعقوب فقالت ليئة وهبنى الله هبة حسنة الآن يساكننى رجلى لأنى ولدت له ستة بنين فدعت اسمه زبولون "لننظر ماذا قالت ليئة قالت الآن يساكننى رجلى، يساكننى أى يسكن معى أى يبقى طوال الوقت إلى جانبى، فهل السبب هو اقتناعها هذا و هو أن ولادة الستة بنيين ستعمل على ترك يعقوب لزوجاته الأخريات والسكنى معها أم أن للموضوع سبب آخر جعلها مقتنعة بأن ذلك سيحصل فعلا. ولو جئنا للمنطق

فولادة ابن سادس لليئة ما كانت بقادرة على جعل يعقوب يترك الأخريات ويسكن معها فما الفرق بين الخمسة والستة؟؟ والسبب الوحيد باعتقادنا القادر على جعل يعقوب يترك الدنيا وما فيها هو علة فى الطفل ذاته أى أن يكون مريضاً على سبيل المثال أو واهن الجسم ضعيف واحتمال موته كان كبيراً إذا لم يعتنى به العناية الكافية لذلك اضطر أبوه أن يجلس طوال الوقت إلى جانب ليئة والدليل على ذلك هو الاسم زيولون أى دبلان من الذبول وهو الشحوب ووهن الجسم يقال نبتة ذابلة أى ضعيفة. ولو طلبنا من آرى أن ينطق هذه الكلمة لنطقها هكذا زبلون أو زبلان.

١٢- " ثم ولدت ليئة ابنة ودعت اسمها دينة " وهذا الاسم واضح مصدره الدين أو الديانة ومعناه متدينة أو متعبدة ومذكرها ديّن.

١٣- وذكر الله راحيل وسمع لها الله وفتح رحمها، فحبلت وولدت أبنا، فقالت قد نزع الله عارى، ودعت اسمه يوسف قائلة يزيدنى الله أبنا آخر" ماذا قالت راحيل، قالت يزيدنى الله ابناً آخر، وهذا معناه أن حالة الولد الصحية كان ميئوسا منها أى أن موته كان قاب قوسين أو أدنى فحديثها هو دعوة لله أن يرزقها بطفل آخر، والسبب فى تقديرنا لهذه الحالة أن راحيل ولدت بمعجزة وكانت ولادتها عسيرة، فهى فرحة أن الله قد مسح عارها كون الأخريات شمتن بها ولكنها وفى نفس الوقت ترجو الله أن يعوضها بآخر إن مات، ومن هنا جاءت التسمية يوسف أى يؤسف وهى من عبارة و أسفاه ينطقها العربى عندما يفقد عزيزا عليه أو يخيب رجاءه فى شئ يقول

شخص لآخر أن فلان مريض يقول هذا شئ يؤسف أو مؤسف وقد جاء الاسم بحسب الحدث.

١٤- " ثم رحلوا من بيت آيل ولما كان مسافة من الأرض بعد حتى يأتوا إلى افراته ولدت راحيل وتعسرت ولادتها وحدث حين تعسرت ولادتها أن القابلة قالت لها لا تخافى لأن هذا أيضاً ابن لكى، وكان عند خروج نفسها لأنها ماتت أنها دعت اسمه بن اونى وأما أبوه فدعاه بنيامين " وهذا يعيدنا إلى قصة ميلاد يوسف، لقد كانت راحيل تحتضر عندما ولدت ابنها الثانى وإذا كان الأول قد سبب لها الألم والمرض أثناء الولادة فأن الثانى كان السبب فى موتها، ولهذا أطلقت عليه اسم بن اونى عندما عرفت انه ذكر من القابلة، وهذا الاسم ينقصه حرف واحد حتى يصبح صحيحا، وهو حرف الألف وبعد أضافته سيصبح الاسم هكذا بن أوانى أى بن موتى والأوان بالعربية هى المرحلة التى تسبق الرحيل وهى النهاية أيضا. ولكن يعقوب لم يعجبه الاسم فسيظل سببا فى تدمير نفسية الغلام فقال بن يامين أى بن يمن واليمين واليمن هما الخير باللغة العربية والمعنى الكامل للاسم هو ابن الخير.

هؤلاء هم بنى اسر أيل أبناء يعقوب أو الأسباط أنهم عشيرة عربية ثمودية لغتهم كانت العربية الفصحى لهجة قريش وهى لغة القران ولغة الرسول الكريم محمد بن عبد الله.

## هل كان العلماء الغربيين والتوراتيين يخفون الحقيقة عمداً؟؟

الحقيقة أن كثيرا من علماء الفلسفة والتاريخ من الأوروبيين كانوا يعرفون هذه الحقيقة فنجد الفيلسوف فردريك إنجلز يقول فى وصفه للتوراة:

"ليست التوراة إلا تأريخا لإحدى القبائل العربية التى انفصلت فى مرحلة مبكرة من التاريخ عن القبيلة الام".

لا أدرى بالضبط ما الذى دعا إنجلز إلى قول ذلك ولكن باعتقادى إنه كان قارئ جيد للكتاب المقدس، وقد استطاع قراءة تلك الإشارات وكونه أجنبى فإنه من المؤكد لم يلاحظ تلك الفروق فى النطق التى يلاحظها العربى أى لى اللسان واستطاع من إستقراء الحوادث أن يحدد موطن تلك القبيلة بأنها بلاد العرب.

وقد أكد الكاتب اليهودى الديانة جوزيفوس والذى عاش قبل ما يقرب من آلفى سنة من الآن أن بنى أسرايل كانوا قوماً من العرب فى كتابه "ضد ابيون".

والذى يورد فى رده حول بنى اسرايل وعلاقتهم بالهكسوس مايلى : "لما كان "مانيتو" قد زعم أن البعض أعتبر الهكسوس عربيا، وأن البعض الآخر رآهم فينيقيين، فقد رأى جوزيفوس من جانبه أن خروجهم من مصر إلى يهوذا تحديداً وتأسيسهم أورشليم بالذات، وصفتهم كعرب وكفينيقيين، شواهد قاطعة على أنهم كانوا من بنى إسرايل وأنهم دخلوا مصر ملوكاً ولم

يدخلوها عبيداً أبداً.

## سابعاً - مصدر أسماء الأعلام من بنى إسرائيل:

وإذا عدنا إلى سياق الموضوع وقمنا بتحليل باقى أسماء الأعلام من بنى أسر أيل فسنجد أنها عربية صرف :

١- موسى: من الفعل واسى مصدره المواساة وإذا قلنا فلان تمت مواساته فأننا نقول عنه مواسى والصحيح قواعدياً موسى، أما الحادثة التى أعطته هذا الاسم فهى مذكورة فى التوراة والقرآن يقول تعالى:

﴿ فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾.

وقد ووسى الطفل عندما قتل الفرعون كل الذكور وبقى وحيداً بعد أن التقطته زوجة فرعون وربته وقالت زوجة فرعون لزوجها:

﴿قرة عين لى و لك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون﴾.

ويقول تعالى: ﴿و أوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى أنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾.

من هذه المواساة جاءت التسمية.

٢-هارون: فى القرآن، هرون: فى التوراة،صحيحها العربى حّرون وتعنى عاند يقال فلان محرن أى لا يريد أن يتزحزح عن موقفه وهى العناد بشدة.

٣- صموا يل: صحيحها سمو _أيل من السمو والعلياء والرفعة وهذا الاسم مركب ويعنى سمو الله وقد سمى يهود يثرب أبنائهم به وبهذا الشكل الصحيح وهو أسم الشاعر العربى الشهير السموئل.أى سمو أيل أو السمو - ايل.

٤- داود: هكذا جاء فى التوراة والقرآن وينطقها العرب خطأ داوود وينطقها اليهود الأشكناز ديفيد وذلك بفعل اليديشية الجرمانية لغة يهود شرق أوروبا "الخزر ولكن إذا أخذناها بحسب الأحرف التوراتية والقرآنية ستعطى معنى الودود والاسم مركب من مقطعين ذ ا _ ود أى صاحب الود أو الودود.

ويلاحظ أن مجموعة من محاربى داود الأشداء كانوا ينتمون إلى القبيلة " بنو هاشم "التى يتطابق اسمها مع عشيرة الرسول محمد خاتم الأنبياء والرسل.

وهذا التشابه يعطينا فكرة أن اسم هاشم العربى كان متداول منذ العصور القديمة وكان بنى هاشم هؤلاء من قبائل ثمود الحجازية أيضا (سفر أخبار الأيام الأول ١١ ـ ٣٤).

٥- سليمان: أى إسلام أو سلامة أو سالم وهذا الاسم عربى فصيح وهو

على وزن، فرحان، نعمان،سلمان، قحطان، عدنان، غسان، عثمان، ...الخ.

٦- زكريا: وهو اسم مركب من مقطعين زكى و ريا، و زكى من الزكاة وهى أحد الفروض الخمس عند المسلمين. والمقطع الثانى الرى السقاية يقال هذا ماء يروى الضمان، ويقال شرب حتى ارتوى ؛ ومعنى الاسم زكى سقاية أى بمعنى قدم فريضة الزكاة برواية أو سقاية الحجاج ربما وهى تشبه اليوم سبيل الماء الذى يضعها البعض فى الشوارع كزكاة أو صدقة جارية عن روح أبيه أو عن نفسه.

٧- اليشع: وصحيحها أيل _ يشع. وهو اسم مركب، ايل هو الله ويشع بمعنى يضىء أو ينير مصدره الإشعاع. وربما كان الاسم إيل يسع كما هو وارد فى القرآن بمعنى الله يسعى بمعنى يسعى فى السماوات والأرض.

٨- يحيى: مصدره الحياة ويعطى معنى يعيش.

٩- دانيال: وهو اسم مركب من دانى بمعنى قريب من قول العرب القاصى والدانى أى البعيد والقريب ودانى - أيل تعنى قريب الله أو خليل الله وقد بينا فى كتابنا السابق (النبى دانيال ونهاية العولمة) أنه النبى إبراهيم عليه السلام.

١٠- ايلفاز: وهذا أحد أسماء أبناء عيشو ابن يعقوب من بسمة بنت اسمع - أيل والاسم مركب من مقطعين أيل - أو أيلى والفعل العربى فاز من الفوز وهو الربح أو الانتصار والمعنى الله فاز أو الهى فاز أو أنتصر.

١١- أومار: وهو ابن أيل - فاز بن عيشو، و أومار هو عمر قبل التحريف وإذا قلنا لآرى قل عمر فسينطقه اومار.

١٢- ومن أسماء أحفاد عيشو أسماء حافظت على شكلها العربى الأصيل ولم يطلها لى اللسان مثل : حمدان، وذى - شأن، وعلوان، وهمام، وآية.

وفى الحقيقة فإن لغة الكتب المقدسة ما قبل التوراة كانت العربية الفصحى، وكانت هذه اللغة هى أول لغة عرفتها البشرية، ومنها تفرعت باقى اللغات العالمية وقد تكلم بها آدم الإنسان الأول وستكون أخر لغة يتكلم فيها البشر أجمعين قبل يوم الحشر أو اليوم الأخر واليك الدلائل على ذلك:

١-آدم: مصدر الاسم الادمه والإدامة هى التراب، ويقال إنسان أدم أى شخص أسود اللون.

٢- حواء: أى حواء من الفعل حوى، وهى حواء لأنها تحوى الجنين فى بطنها.

٣-هابيل: وهو اسم مركب من مقطعين هما، هاب وأيل، هاب تعنى إخشى و أيل هو اسم الله بمعنى أخشى الله أو أتقيه.

٤- قاب أيل: قاب تعنى قريب ويقال قاب قوسين أو أدنى أى اقرب من قوسين وقاب أيل تعنى قريب الله أو المقرب من الله.

٥-متو شاء أيل: وصحيحه قبل التحريف متى شاء ايل وهو اسم مركب

من ثلاث كلمات هى متى وشاء وأيل والمعنى متى شاء الله.

٦-لامك: وقد سمى من أبوه هكذا لشبهه الشديد لأمه أى بمعنى طالع لأمك فذهب الحدث اسم للطفل.

٧- عادة: زوجة لأمك، وعادة مفرد عادات والاسم يعود لعادة فيها فسميت عادة وربما كان الاسم قبل التحريف عائدة أو عايدة وهو اسم مازال شائع عند العرب إلى هذا اليوم.

٩- صلة: زوجة لأمك الثانية والصلة هى الرباط أو العلاقة يقال صلة الرحم وجمعها صلات.

١٠- يا بال: أبن لأمك من عادة والاسم مركب من مقطعين وهما يا با - ال، يابا هى أداة نداء بمعنى يا أبى وال بلهجة سكان المدن العربية تعنى قال والمعنى الكامل للكلمة " يابا قال " ويبدو أن هذه كانت أول كلمة قالها الطفل فأسمته أمه بأول كلمة نطقها.

١١- يوبال: ابن لامك من عادة وهو كأخيه سمى بأول كلمة نطقها وهى يوبا أى يا أبى ومازالت بعض القبائل العربية البدوية تقول للأب يوبا، ومعنى الاسم قال يا أبى يوبا.

١٢- توبا لقايين: وهو ابن لأمك من صلة، هو حفيد قايين حسب التسمية التوراتية وقايين هو قابيل فى القران وقد قتل قايين أخيه هاب - أيل مما أثار غضب الله عليه وكانت هذه أول حادثة قتل فى التاريخ. وتوبة لقايين

تعنى التوبة لقايين وهى طلب من الابن الرحمة والغفران لأبيه فراح الدعاء اسماً للطفل.

١٣- نعمة ابنة لأمك من صلة أخت توبة لقايى، والاسم عربى صريح نعمة جمعها نعم يقولون نعمة وخير كثير.

١٤- شيثاً: الابن الثالث لأدم وقد جاء فى التكوين (وعرف أدم امرأته أيضا، فولدت أبنا ودعت اسمه شيتاً قائلة لان الله وضع لى نسلا أخر عوضا عن هابيل، لأن قايين كان قد قتله. والاسم مركب من مقطعين هما شئ وثان بمعنى شئ ثان أو شئ جديد، لأنها قالت وضع لى نسلا أخر أى نسلا جديدا.

١٥- مهلئيل: وهو اسم مركب من مقطعين هما مهلى وأيل وفى الاسم لى للسان والصحيح هو محلى - أيل أى ما أجمل الله، ومحلى أيل هو الابن الحفيد لشىء ثان.

١٦- نوح: من النواح وهو البكاء والعويل ويبدو أن ميلاده كان فى ظرف عصيب على أسرته أو قبيلته.

١٧- حام: وهو مفرد حماة، يقال حامى الحمى، أى الحارس، أو الجندى الشجاع.

١٨- شالح: هو صالح أى النبى المذكور فى القرأن والذى أرسل إلى قبيلة

ثمود العربية ويعتبر حسب شجرة عائلة إبراهيم التوراتية وكذلك تفيد آيات القرآن أنه أحد أجداده والاسم عربى صريح من الصلاح أى خير الأعمال ذو الأخلاق الرفيعة.

١٩- تارح : هو والد إبراهيم حسب التوراة و تارح مصدره الترح أى الحزن وتارح تعنى الحزين، وعكسه فارح. والقرآن الكريم وكذلك الرسول الكريم. يذكران أن أسم أبى إبراهيم كان آزر من الآزر أى العون فاسمه كان "عون" أى المساعدة والدعم.

٢٠- سام: من السمو والرفعة، وهو اسم عربى صحيح بينما الاسم المحرف هو سامى فهو تركى اللفظ ونحويا خاطئ.

٢١- ملكة: امرأة ناحور أخى إبراهيم والاسم عربى صريح بمعنى الملكة قرينة الملك.

٢٢- مريم: وهو اسم عربى مركب من مقطعين هما مر و يم ومر تعنى جرى وللكلمة عدة معانى منها ذهب ومنها زار كقولهم مر علينا أى طل علينا ولكنها فى الاسم جاءت بمعنى جرى و يم هى الماء أو النهر ومريم تعنى الماء الجارى والماء الجارى هو ماء الشرب والمعنى النهائى للاسم هو ماء الحياة.

٢٣- آبيا: وهو حفيد النبى سليمان والاسم عربى صريح من الإباء ويقال

للرجل آبى أى ذو عزة وكرامة ويقال آبى النفس بمعنى عزيزها.

٢٤- آسى: ابن آبى حفيد سليمان والأسى هو الحزن، ويبدوا انه سمى نسبة إلى حدث.

٢٥- أيل - أزر: وينطقها بعض العرب بشكلها المحرف(ايلعازر) وذلك بحسب الترجمة المغرضة والمشوهة للتوراة التى نقلت عن سوء نية وقصد إلى اللغة العربية بينما حافظت فى الترجمات إلى اللغات الأخرى على بعض من نقائها وهذا الاسم مركب من مقطعين أيل _وأزر وتعنى الله آزر أى الله ساعد أو الله عون ومازال هذا الاسم شائع عند العرب فى صيغة "عون الله" وآزر هى صيغة الماضى من يؤازر ومصدرها المؤازرة وهى الوقوف وبقوة إلى جانب أحد، ويقال وقفنا معه فى محنته وشددنا من آزره.

## تزوير مع سبق الإصرار والترصد

الآن وبعد كل هذه البراهين يطرح السؤال التالى نفسه لماذا لم تتم عملية

تصليح الأسماء فى القرآن بنفس الطريقة التى فعلناها ؟؟ والجواب بسيط لقد عرف الناس منذ القرن الثالث قبل الميلاد أسماء هؤلاء الأنبياء من خلال أسفار التوراة المحرفة التى هى اليوم بين أيدينا وانتشرت بينهم أجيال وراء أجيال ومن الصعب تغيير الشائع خصوصاً فى أمة تعتمد فى ثقافتها على السمع لا على القراءة.

ولو غيرت إلى طبيعتها الأصلية كما ذكرناها، لما عرف الناس عمن يتكلم

القرآن فبقيت كما هى لأن الهدف الأساسى لم يكن قومى إذ لم يكن أحد يدعى أن بنى اسر أيل ليسوا عربا فى ذاك الوقت بل على العكس تماما فالجميع كان يعرف أنهم عرب.

ويسمى المسيح عليه السلام فى أحاديثه " بابن الخالة " وهو دليل صلة القربى فالرسول لم يكن يجهل هذا الأمر، ونجد الطبرى فى كتابه " تاريخ الرسل والملوك " يؤكد أن : " بنى إسرائيل كانوا قبيلة عربية ". ويقول الهمذانى فى كتابه الإكليل : " إن قحطان بن عابر. وعابر هو النبى هود".

وكما هو معروف حسب التصنيف الخلدونى " فقوم هود " هم قبيلة عاد و هم من العرب العاربة أى أصل العرق العربى.وللحقيقة فقط فإن جميع هذه المعلومات لم تكن غائبة عن الرسول e، وقد ذكر الله فى القرآن الكريم أن اليهود قد حرفوا الأسماء العربية للأنبياء حتى تفقد معناها الأصلى وتبدو غريبة على أذان أصحابها الأصليين فقد جاء فى سورة ال عمران :

﴿وأن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾.

ولى اللسان هو نطق الكلمات بشكل تضيع فيه الأحرف الأصلية فبدل أن نقول إذا نقول إزا وبدل رحيم نقول رهيم .... الخ.

وعليه فإن بنى اسر أيل كانوا عرباً كما هى قريش عربية وإن اللغة

الأصلية للتوراة كانت نفس اللغة التى انزل فيها القرآن أى العربية الفصحى.
وقد يبرز هنا سؤال ساذج وهو هل هذا يعنى أن يهود اليوم أصلهم عربى؟؟

والجواب هو ما أوردناه سابقا فى مدخل هذا الكتاب أى ما تقوله الموسوعة اليهودية : وهو أن ٨٢ ٪ من يهود العالم الحاليين هم من الخزر، أى أولئك القوم الذين أعتنقوا اليهودية فى القرن الثامن الميلادى وهم ينتمون إلى العرق الآرى كما أسلفنا فى مدخل هذا الكتاب وقد أقيمت مملكتهم على الشاطئ الغربى من بحر قزوين،والذى كان يعرف فى ذاك الوقت باسمهم أى بحر الخزر ، والتاريخ الروسى يقص علينا حكاية طريفة تقول: انه عندما أراد فلاديمير أمير كييف اعتناق ديانة تليق بشعبه دعا علماء لثلاث من (الأديان) هى الإسلام، اليهودية، المسيحية. وإذا كان العلماء المسلمين قد استقدموا من بخارى وسمرقند ليشرحوا له دينهم، فإن رجال الدين اليهود قد استقدموا من مملكة الخزر اليهودية. ولهؤلاء تاريخ طويل. (٢٨) هذا وقد سمى هؤلاء أنفسهم بعد إنشاء دولة إسرائيل بالأشكناز، واشكناز بحسب الخريطة الملحقة بالعهد القديم هى نفس المنطقة التى قامت عليها دولة الخزر اليهودية فى القرون الوسطى وهى مناطق ما يعرف اليوم بالقفقاس. وينتمى الاشكناز حسب ما ورد فى الإصحاح العاشر من التكوين إلى يافث بن نوح (بنو يافث جومر وماجوج ومادای وياوان وتوبال وماشك وتيراس. وبنو جومر اشكناز وريفاث وتوجرمة.) وبذلك هم ليسوا من الأمم السامية ولا يحق لهم على الإطلاق وصف أنفسهم بالساميين لأن كتابهم المقدس يكذبهم فى ذلك وينكر عليهم هذا الحق.

# المراجع

(١) "التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزوق- منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث- ص ٢٣٦

(٢)" التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزّوق - ص ٢٤١ وما يتبعها

(٣)" التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزوق - ص ٢٤٤ وما يتبعها.

(٤) "التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزوق - ص ٢٤٩

(٥) "التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزوق- ص ٢٦٠-٢٦١

(٦) "فطير صهيون"- العماد مصطفى طلاس- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- الطبعة الثانية ١٩٨٦ ص ١٥٣

(٧) "العنصرية اليهودية" - دكتور جورجى كنعان - دار النهار للنشر- الطبعة الأولى ١٩٨٣ ص ٥٤- ٥٥

(٨) "التلمود والصهيونية"- الدكتور أسعد رزوق- ص ٢٦٥-٢٦٨

(٩) "فطير صهيون"- العماد مصطفى طلاس- الطبعة الثانية ص ١٥٤-١٥٥

(١٠) "التلمود والصهيونية"- الدكتور أسعد رزوق. ص ٢٧١- ٢٧٣

(١١) أحمد سوسة "العرب واليهود فى التاريخ" -العربى للإعلان والنشر الطباعة -الطبعة الثانية.

(١٢) الدكتور أسعد رزّوق "التلمود والصهيونية" -منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث ١٩٧٠

(١٣) إليـاس سـحـاب "الفكر السـيـاسى الفلسطينى بعـد عـام ١٩٤٨" الموسوعة الفلسطينية -القسم الثانى- المجلد الثالث الطبعة الأولى-بيروت ١٩٩٠

(١٤) الدكتور جورجى كنعان "العنصرية اليهودية" -توزيع دار النهار للنشر الطبعة الأولى ١٩٨٣

(١٥) حبيب قهوجى "الأحزاب (الإسرائيلية) والحركات السياسية فى الكيان الصهيونى" -مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية دمشق ١٩٨٦- الطبعة الأولى.

(١٦) حسيب كيالى "ضدّ (إسرائيل)" -مترجم- تأليف بيير ديمورن.

(١٧) خالد عايد "التوسعية الصهيونية و(إسرائيل الكبرى)" -الموسوعة الفلسطينية -القسم الثانى -المجلد السادس الطبعة الأولى -بيروت ١٩٩٠

(١٨) خالد القشطينى "الصهيونية واللاّصهيونية" -الموسوعة الفلسطينية -القسم الثانى -المجلد السادس -الطبعة الأولى بيروت , ١٩٩٠

(١٩) شاكر مصطفى "فلسطين ما بين العهدين الفاطمى والأيوبى" - الموسوعة الفلسطينية -القسم الثانى- المجلد الثانى- الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٠

(٢٠) ربحى كمال "دروس فى اللغة العبرية" -دمشق ١٩٨٢.

(٢١) روجيه غارودى "فلسطين أرض الرسالات السماوية" -ترجمة قصى أتاسى -ميشيل واكيم -الطبعة الأولى ١٩٨٨ دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

(٢٢) هيثم الكيلانى "المذهب العسكرى (الإسرائيلى)" -مركز الأبحاث

بيروت , ١٩٦٩

(٢٣) كامل العسلى "التربية والتعليم فى فلسطين" -الموسوعة الفلسطينية -القسم الثانى - المجلد الثالث- الطبعة الأولى -بيروت , ١٩٩٠

(٢٤) عبد الوهاب محمد المسيرى "الصهيونية" -الموسوعة الفلسطينية - القسم الثانى - المجلد السادس -الطبعة الأولى -بيروت ١٩٩٠

(٢٥) عبد العزيز محمد عوض "الأطماع الصهيونية فى القدس"- الموسوعة الفلسطينية-القسم الثانى- المجلد السادس- الطبعة الأولى- بيروت ١٩٩٠

(٢٦) عجاج نويهض (بروتوكولات حكماء صهيون"- الجزء الأول طبعة نيسان ١٩٨٤- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

(٢٧) العماد مصطفى طلاس "فطير صهيون" -الطبعة الثانية -١٩٨٦- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر

(٢٨) محمد الفرا "مدخل إلى دراسة القضية الفلسطينية" -الموسوعة الفلسطينية -القسم الثانى -المجلد السادس -الطبعة الأولى-بيروت , ١٩٩٠

(٢٩) محمد عزيز شكرى "البعد الدولى للقضية الفلسطينية" -الموسوعة الفلسطينية -القسم الثانى- المجلد السادس. الطبعة الأولى -بيروت ١٩٩٠

(٣٠) منير بشور "التعليم فى (إسرائيل)" -منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث

(٣١) معاوية إبراهيم "فلسطين من أقدم العصور إلى القرن الرابع قبل الميلاد" -الموسوعة الفلسطينية-القسم الثانى- المجلد الثانى -الطبعة الأولى

-بيروت, ١٩٩٠

(٣٢) فراس سوّاح "مغامرة العقل الأولى" -دراسة فى الأسطورة- سورية وبلاد الرافدين - العربى للطباعة والنشر دمشق , ١٩٨٧

(٣٣) يورى إيفانوف "احذروا الصهيونية" -دراسة حول أيديولوجية وتنظيم وممارسة الصهيونية -منشورات وكالة أنباء نوفوستى ١٩٦٩ ملحق

(٣٤) حسن الحلبى "قضية فلسطين فى ضوء القانون الدولى" -معهد البحوث والدراسات العربية.

(٣٥) "التوراة" صادر عن دار الكتاب المقدّس -جمعية الكتاب المقدس سابقاً -القاهرة.

(٣٦) الدكتور رشاد عبد الله الشّامى."مجلة عالم المعرفة" العدد ١٠٣ - حزيران ١٩٨٦ "الشخصية اليهودية (الإسرائيلية) والرّوح العدوانية".

(٣٧) التلمود والصهيونية - تأليف الدكتور أسعد رزّوق- منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ١٩٧٠ ص , ١١٥

(٣٨) "التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزوق- منظمة التحرير الفسطينية. مركز الأبحاث ١٩٧٠ ص ١٤٦- ١٤٧

(٣٩) "التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزوق- منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ١٩٧٠ ص ١٢٦

(٤٠) التلمود والصهيونية- الدكتور أسعد رزوق- منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث ١٩٧٠- ص ١٣٥-, ١٣٦

(٤١) " التلمود والصهيونية" - الدكتور أسعد رزوق. منظمة التحرير

الفلسطينية - مركز الأبحاث ١٩٧٠- ص ١٤٢- ١٤٥

(٤٢) "التلمود والصهيونية"- الدكتور أسعد رزوق- منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ١٩٧٠- ص ١١٨ -١٢٣

(٤٣) أنظر "التلمود والصهيونية" - للدكتور أسعد رزّوق- منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث ١٩٧٠- من ص ١٥٠ إلى , ١٧٥

(٤٤) دائرة المعارف اليهودية The Jewish Encyclopedi، الولايات المتحدة الأمريكية: ١٩٠٣ - ١٩٠٥م.

(٤٥) دائرة المعارف اليهودية العامة Jewish Universal Encyclopedi، نيويورك: ١٩٤٨م.

(٤٦) اليهود فى الأندلس د. محمد بحر عبد المجيد، دار الكاتب العربى، القاهرة: , ١٩٧٠ (المكتبة الثقافية، عدد ٢٣٧).

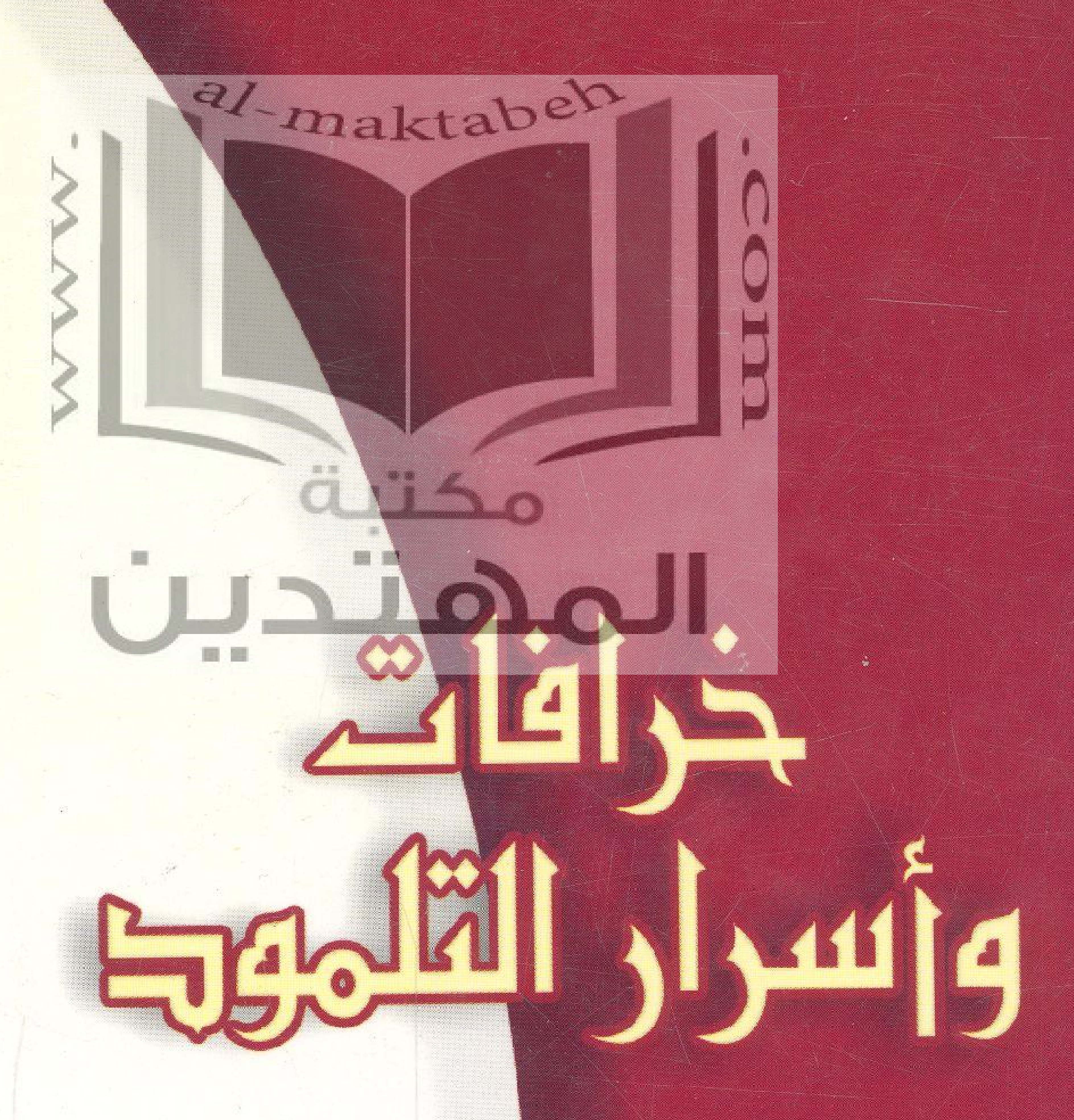
## تم بحمد الله

# الفهرس


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين




# خرافات وأسرار التلمود

يعتبر كتاب« التلمود» عند اليهود من أهم الكتب الموسوعية التى تتضمن تعاليم وأداب اليهودى الذى لم يقرأ مع غيره من الاجناس البشرية ، فاليهودى الذى لم يقرأ التلمود ويعرف تعاليمه وأدابه كأنه لا يعرف عن اليهودية شيىء والتلمود يضم بين دفتيه جزأين هما ( المنشأ ) (الجمارة) وفى هذين الجزأين يتناول الكتاب أنواع وأنواع من الأحقاد على العالم بأسره . فمن أهم النصوص المقدسة فى هذا الكتاب أن لليهود الحق فى التصرف فى دماء جميع الشعوب لأن كل الشعوب الغير يهودية ما هى إلا خنازير وكلاب

**الناشر**

تصميم الغلاف باسم جلال



كنوز
للنشر والتوزيع
٣٧ ش قصر النيل - القاهرة
ت : ٠١٢٧٧١٧٧٩٥ - ٠١٢٧٣٥٢٢٣٩